وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ والآثار
تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

دور الجبهة الجنوبية في التصدي لمخططات فرنسا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

إعداد الطالبتان:
1ـ زهرة الميطة
2ـ إيمان مشري

إشراف الأستاذ:
د.الدام محمد

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
وابل بختة	أستاذ محاضر "أ"	رئيســـــا
الدام محمد	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
عبد الحي عبد الحفيظ	أستاذ محاضر "ب"	عضو ممتحننا

السنة الجامعية: 2024/2023

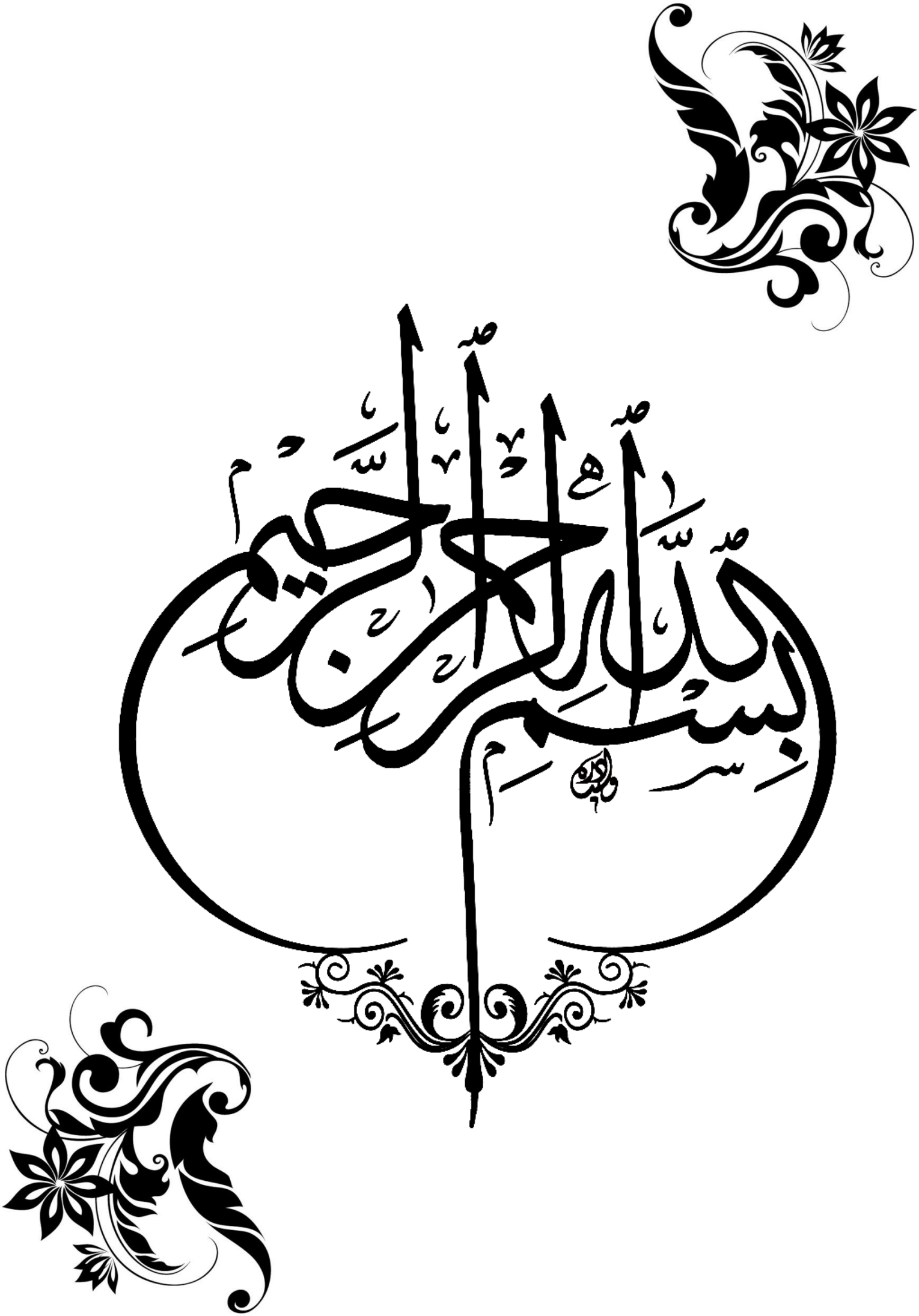
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

سورة التوبة:105

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي، تبسة
Larbi Tebessi University, Tebessa

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

إذن بالإيداع

- أنا الموقع أدناه الأستاذ/ة: ..... الرتبة: .....
- المشرف على مذكرة الماستر تحت عنوان:
.....
.....
.....
- و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية
- من اعداد :
- الطالب /ة: .....
- الطالب /ة: .....
- أصرح بأنني تابعت المذكرة عبر جلسات إشرافية خلال الموسم الجامعي 2024/2023 ،وأنها تتوفر على الشروط العلمية الأكاديمية و الأسس المنهجية و الجوانب الشكلية و الموضوعية التي تجعلها مؤهلة للعرض أمام لجنة المناقشة.

و عليه أجيز هذه المذكرة للايداع لدى أمانة القسم

تبسة في ...../...../.....

توقيع الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : المبصة زهرة رقم التسجيل 34020982

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 104134302 المؤرخة في: 2023/6/8

الصادرة عن بلدية/دائرة : عين الزرقاء

و المسجل في ماستر : تاريخ العرب الحديث والمعاصر خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

دور المديرية الجهوية للمحافظات السياسية في الشمال الصحراوي من 1954 إلى 1962

تحت إشراف الأستاذ (ة) الدايم محمد

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 2024/05/29

مصادقة البلدية
2024 ماي 29

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....مسعودي ابراهيم..... رقم التسجيل .19.19.340.20.966

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم 1.1.000.03.8.500.82 المؤرخة في: .20.23/04/10.

الصادرة عن بلدية/دائرة : .عين الزرقاء ولاية تبسة.....

و المسجل في ماستر :.تاريخ المغرب الجزائر خلال السنة الجامعية :2024/2023

و المكلف/ة/ بانجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

.....دور الجمعية الخيرية بتبسة في التعليم.....

.....المحافظة على الهوية.....

.....

تحت إشراف الأستاذ (ة) .....ابراهيم احمد.....

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في .....29 ماي 2024.....

مصادقة البلدية

توقيع المعني

شكر وعرفان

قبل كل شيء الحمد والشكر الله الذي وفقني لإتمام هذا العمل المتواضع، والذي كان له الفضل الأول والأخير في هذا التوفيق، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله الذي بسته اهتدينا وبالقرآن الكريم المنزل عليه تعلمنا وبسورة العلق أثارت درينا وفتحت طريق العلم أمام أعين الأمام.

وعملا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله (حديث صحيح)

وسيرا على خطى الشاعر الذي قال:

قم للمعلم ووفه التبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

الوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الخليل المشرف على مذكرتي الدكتور الأستاذ **الدام محمد** على رحابة صدرة وسعة أقله وثاقب فكرة ، كما أسهل بكل عرفان وتقديم الأستاذي الفاضلين **بخوش الجودي** والدكتور عميد الكلية **حفظ الله أبو بكر**.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل أساتذة قسم التاريخ بكلية العلوم الانسانية و الإجتماعية

جزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وأوفاه.

الإهداء

من قال أنا لها "نالها"

اللهم صلي وسلم وبارك على سيدنا محمد

لكل بداية نهاية ولكل رحلة طريق الحمد لله على ما سلكناه وما عشناه ومررنا به هي رحلة تعليمية بدايتها إبتدائية ونهايتها جامعية وختامها مسك

ليس مجرد إهداء وفقط بل شكر وتقدير لكل من ساهم وكان سببا في مرحلتي هذه من أساتذة ودكاترة ومدراء حياكم الله جميعا

الشكر لله أولا ولنفسي الطموحة وللعائلتي

أهدي تحياتي لمن كانت نورا في دنياي لمن ارتني دربا لم أستطيع الوصول لم كانت قوتي بعد الله لملجئي هي تلك النجمة التي تضيئ سمائي "أمي"

إلى وطني الخاص سندي ومسندي ورفيق حياتي جداري الذي لايهد ولايميل إلى أغلى ما على قلبي في هذه الحياة إلى ذلك الرجل الأعظم "أبي"

إلى تلك النجوم التي تنير طريقي دوما إلى ضلعي الثابت الذي لا يميل إلى من شددت بهم عضدي بهم فكانو لي ينابيع ارتوي منهم

إلى قرة عيني أخي "حسين"وأخواتي كل بإسمه ومقامه

إلى اللذين عمروني بالحب والتوجي وأمدوني بالقوة كل بإسمه ومقامه "أصدقائي"

إلى منبع حناني التي رافقتني منذ نعومة أظافري "جدتي"

إلى ذلك الدكتور الذي ترك بصمته بأخلاقه وتعاونه إلى مشرفي "الدام"

تحياتي للجميع دون فرق

وفي الأخير ختامها مسك الشكر لله والحمد لله الذي وفقني لهذه اللحظة

إيمان

الإهداء

بسم الله خالقي وميسر أموري وعصمت أمري لك الحمد والشكر

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون لم يكن الحلم قريبا والطريق كان محفوفا بالتسهيلات لكنني فعلتها

أهدي نجاحي لنفسي الطموحة ولعائلتي

أهدي تحياتي لمن كانت نورا في دنياي لم أرتني دربا لم أكن أستطيع الوصول له لمن كانت قوتي بعد خالقي "أمي"

إلى وطني الخاص سندي ومسندي "ابي"

أهدي فرحتي إلى تلك النجوم الذين أنارو طريقي إخوتي

إلى ذلك الذي أستمد منه قوتي وأحتمي به وقرة عيني أخي "عبد الرزاق"

وإلى من شددت بهم عضدي فكانو لي ينابيع أرتوي منهم أخواتي

إلى تلك التي وجدتها منذ ولادتي وتمنت لي دوما النجاح والتوفيق لكن لم يشأ القدر أن تكون معي رحمة الله عليكي "جدتي"

إلى اللذين عمروني بالحب والتوجي وأمدوني بالقوة "الأحباء والأصدقاء"

إلى ذلك الدكتور الذي ترك بصمته بأخلاقه مشرفي "الدام "

تحياتي للجميع دون فرق من قريب أو من بعيد

وفي الأخير ختامها مسك الشكر والإمتنان لله الذي وفقني وأعانني

زهرة

مقدمـة

في سبيل تحقيق الجزائر استقلالها، برزت الجبهة الجنوبية كعنصر فعال في مواجهة المستعمر ففي خضم المخططات الفرنسية الجهنمية التي تهدف إلى القضاء على الثورة الجزائرية وتقسيم النطاق الجغرافي في الجزائر والتي عان سكان الجنوب من القمع والظلم الكبير خاصة بعد قيام فرنسا باكتشافها لخيرات البلاد (الموارد الطبيعية).

لكن روح المقاومة لم تنكسر. فمع اندلاع الثورة الجزائرية في 1 نوفمبر 1954، اتخذت الجبهة الجنوبية موقعًا متقدمًا في خطوط المواجهة. تصدى المجاهدون الأبطال ببسالة وشجاعة للمخططات الفرنسية. نفذوا عمليات عسكرية نوعية ضد القوات الفرنسية، وألحقوا بها خسائر كبيرة. ففي خطوط موريس وشال، واجه المجاهدون خطوط دفاعية فرنسية محصنة. لكنهم تمكنوا من اختراقها وتدمير العديد من المواقع العسكرية. وعلى طول الحدود مع مالي والمغرب، عمل المجاهدون على قطع خطوط الإمداد الفرنسية. كما تعاونوا مع حركات التحرير الوطني في الدول المجاورة، مما عزز من قدراتهم على مقاومة الاحتلال. كما لم يقتصر دور الجبهة الجنوبية على المقاومة العسكرية. بل قدم سكانها دعمًا هامًا للثورة، من خلال توفير المأوى والطعام للمجاهدين، وجمع التبرعات، ونقل المعلومات.

واجهت الجبهة الجنوبية تحديات هائلة. فصعوبة التضاريس وقلة الإمكانيات كانتا عقبتين كبيرتين أمام المجاهدين.

لكن إرادة الصمود والتصميم كانت أقوى. فقد تغلب المجاهدون على هذه التحديات بفضل وحدتهم وتعاونهم وتضحياتهم الجسيمة.

وبفضل مقاومة الجبهة الجنوبية الباسلة، فشلت المخططات الفرنسية. تمكنت الثورة الجزائرية من الحفاظ على وحدة البلاد، وتحقيق الاستقلال المجيد في عام 1962.

تُجسد مقاومة الجبهة الجنوبية أسمى معاني البطولة والتضحية. فهي رمز لصمود الشعب الجزائري في وجه الظلم والقهر، ونموذج يحتذى به للأجيال القادمة.

ففي صفحات تاريخ الثورة الجزائرية، تُسطر حكاية الجبهة الجنوبية بحروف من نور، كشهادة على بسالة شعبٍ سعى جاهدًا نحو حريته وكرامته.

إشكالية الموضوع:

تقييم دور الجبهة الجنوبية في ضوء التحديات التي واجهتها والنتائج التي حققتها في التصدي لمخططات فرنسا خلال الثورة الجزائرية.

وتتمثل الإشكالية في:

- إلى أي مدى حققت الجبهة الجنوبية لدورها في التصدي للمخططات الفرنسية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية برزت عدة تساؤلات نذكر منها:

- ما هي المخططات الفرنسية التي استهدفت الجبهة الجنوبية؟
- ما هي العمليات العسكرية التي قام بها المجاهدون في الجبهة الجنوبية؟
- ما هو دور التعاون مع دول الجوار في دعم مقاومة الجبهة الجنوبية؟
- ما هي النتائج التي حققتها مقاومة الجبهة الجنوبية على المستوى العسكري والسياسي؟

وللإجابة عن موضوع دراستنا اعتمدنا على بعض المناهج نذكر منها:

المنهج التحليلي: والذي يتمثل في تحليل المادة التاريخية وتفسيرها في كل مجالات البحث.

المنهج الوصفي التاريخي: والذي يتمثل في وصف الأحداث والوقائع.

المنهج السردي: لسرد الأحداث والوقائع التاريخية وترتيبها كرونولوجيا.

أهمية الموضوع:

- فهم دور الجبهة الجنوبية في الثورة الجزائرية بشكل أعمق.
- تقييم فعالية مقاومة هذه الجبهة في ضوء الظروف الصعبة التي واجهتها.
- إبراز صمود المجاهدين وتضحياتهم في سبيل تحقيق الاستقلال.

الدراسات السابقة:

- مبرمكي محمد: الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانية، 2009- 2010.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

يتناول البحث الفترة ما بين 1954- 1962 وهي مرحلة مهمة في تاريخ الجزائر توجه فيه أهم الأحداث السياسية والواقع العسكري، وأهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية لكن التركيز كان بالدرجة الأولى على دور الجبهة الجنوبية في التصدي لمخططات فرنسا.

دوافع اختيار الموضوع:

وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع عدة دوافع منها الموضوعية والذاتية:

1- **الدوافع موضوعية:** تتمثل في دراسة أهم المخططات الفرنسية في الجنوب الجزائري ومحاولة إبراز الدور الذي لعبته الجهة الجنوبية في التصدي لمخططات فرنسا.

2- **الدوافع ذاتية:** وتتمثل في الرغبة في دراسة الموضوع لتبيان دور الجهة الجنوبية في الثورة والرغبة في كشف المخططات الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

2. أهمية الجهة الجنوبية:

- لعبت الجهة الجنوبية دورًا محوريًا في التصدي للمخططات الفرنسية الرامية إلى إخماد الثورة الجزائرية والحفاظ على وحدة البلاد.
- ساهمت هذه الجهة بشكل كبير في توفير الدعم اللوجستي والمالي للثورة، كما ساعدت على ربط الثورة الجزائرية بحركات التحرير الوطني في إفريقيا.
- واجهت الجهة الجنوبية تحديات صعبة للغاية، مثل قلة الإمكانيات وصعوبة التضاريس، لكنها تمكنت من التغلب عليها بفضل صمود المجاهدين وتضحياتهم.

3. رمزية النضال:

أ- تُجسد مقاومة الجهة الجنوبية أسمى معاني البطولة والتضحية في سبيل الحرية والاستقلال.

ب- تُظهر هذه المقاومة قدرة الشعب الجزائري على الصمود في وجه الظلم والاستبداد، حتى في أصعب الظروف.

ج- تُعد دراسة هذه المقاومة مصدر إلهام للأجيال القادمة، وحافزًا على مواجهة التحديات والعمل على تحقيق التقدم والازدهار.

4. تعزيز الهوية الوطنية:

- تُساهم دراسة دور الجهة الجنوبية في الثورة الجزائرية في تعزيز الهوية الوطنية لدى الجزائريين.
- تُظهر هذه الدراسة أن النضال من أجل الحرية والاستقلال كان جهدًا جماعيًا شارك فيه جميع أبناء الشعب الجزائري من مختلف المناطق.
- تُساعد هذه الدراسة على بناء شعور بالفخر والاعتزاز بالتاريخ الجزائري المجيد.

5. إثراء المعرفة التاريخية:

- تُقدم دراسة دور الجبهة الجنوبية في الثورة الجزائرية معلومات جديدة تُثري المعرفة التاريخية حول هذه الفترة الهامة من تاريخ الجزائر.
- تُساعد هذه الدراسة على فهم أفضل لمسار الثورة الجزائرية، وتقييم دور مختلف الجهات التي ساهمت في تحقيق الاستقلال.
- تُساهم هذه الدراسة في تصحيح بعض المغالطات التاريخية التي قد تكون سائدة حول هذه الفترة.

كما يُعد اختيار موضوع "دور الجبهة الجنوبية في التصدي لمخططات فرنسا خلال الثورة الجزائرية" اختيارًا هامًا ومُبررًا، لما له من دوافع علمية ووطنية وثقافية.

<u>أهم المصادر والمراجع:</u> اعتمدنا في دراسة موضوعنا عدة مصادر ومراجع نذكر منها:

1. عبد الله مقلاتي: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة الجزائرية، حيث تحدث فيه عن دور الجبهة الجنوبية (تعريفها ودورها) .
2. رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية وتقارير السلطة الاستعمارية. طبعة خاصة 1962، حيث كانت له أهمية في ذكر مساعي ومشاريع فرنسا لفصل الصحراء.

<u>الصعوبات التي واجهتنا :</u>

وكأي بحث ودراسة لم يخلو طريقنا خلال دراستنا لهذا الموضوع من عراقيل وصعوبات والتي نذكر منها:

- العامل الزمني وهذا بسبب ارتبطنا بتحديد زمني لتقديم هذا العمل مع التزامات الدراسة الأخرى .
- نقص وقلة المراجع بالمكتبة الجامعية وبالمكتبات القريبة مما اضطرنا إلى التنقل لتحصيلها .
- صعوبة تناول مثل هذه المواضيع نظرا لصعوبتها وتشعبها وعدم تناولها بدراسات كافية.

بالرغم من هذه الصعوبات وغيرها استطعنا بعون الله وحمده من تجاوزها ،ومحاولة إخراج هذا العمل المتواضع في أحسن صورة ممكنة.

وفي الأخير لم يبقى لنا إلا أن نشير أننا بذلنا قصارى جهدنا لإنجاز هذا العمل، فان وفقنا فذلك هو المبتغى وإلا فحسبي أننا حاولنا، كما لا ننسى في هذا المقام ان نتقدم بالشكر للأستاذ المشرف "الدام محمد" على ما قدمه لنا من توجيهات ونصائح لإتمام هذا العمل، كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة الرئيس الأستاذة وابل بختة والأستاذ المناقش عبد الحي عبد الحفيظ على قبولهم مناقشة مذكرتنا.

المبحث الأول: قضية فصل الصحراء:

إن فكرة فصل الصحراء عن شمالها ما هي في الواقع سوى فصل واحد من فصول محاولات فرنسا تصفية الثورة الجزائرية والقضاء عليها وإضعاف قوتها، فضلا عن إثارة البلبلة في صفوفها وتشكيك المجاهدين في شموليتها، وهي وحدة تراب وطنهم فهذه هي السياسة الفرنسية التي حشدت لها الحكومة الفرنسة كل مواردها المادية والبشرية، بما في ذلك إضغاف نفوس الجزائريين الذين أخضعتهم فرنسا لتحقيق أهدافها وكل ذلك ورغم الجهود التي لها أبعاد خطيرة على وحدة الأرض الجزائرية والتي لا تقبل بالتقسييم حتى لو أرادت فرنسا ذلك[1].

بدأت نية الاستعمار الفرنسي في فصل جنوب الجزائر تتشكل سنة 1956 وقد أدرك قادة الثورة الجزائرية هذه الخطة مبكرا، مما دفعهم إلى التأكيد في وثيقة مؤتمر الصومام في أوت 1956 على وحدة الإقليم للوطن الجزائري بما فيه الصحراء وهو شرط أساسي لأي حل للقضية الجزائرية[2].

المطلب الأول: مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية (1957- 1962):

1- تجسيد خطة فصل الصحراء: لقد شرعت السلطة الفرنسية في تجسيد خطتها لفصل الصحراء عن الجزائر سنة 1957م ولقد كانت هذه الخطة شاملة لجوانبها العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية[3].

1-1- **عسكريا:** تبنت السلطات الفرنسية استراتيجية عسكرية لفصل الصحراء وتعزيز موقعها الأمني وتكثيف قدرتها العسكرية بالمنطقة، حيث جندت قوة بشرية ومادية هائلة منها:

- إنشاء وتعزيز القوات العسكرية في الجنوب، والتي تضاعفت خمسة أضعاف في الفترة من 1956 إلى 1958، حيث بلغ عدد الجنود الفرنسيين نحو ألف جندي.[4]
- إنشاء مراكز نووية وصاروخية لتعزيز نفوذها، مستفيدة من اتساع الصحراء لإجراء التجارب النووية وعملن على ربط الصحراء بفرنسا، وتعتبر هذه القواعد امتداد لقواعد الناتو مثل منطقة "كولومب بشار" وفي الواقع اتخذت الحكومة الفرنسية في سنة 1957 قرار باختيار

[1]- علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، الروبية، 2004، ص 172.

[2]- موسى بن عمر: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008، ص 193.

[3]- نفسه، ص 194.

[4]- الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، سلسلة الملتقيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص 53.

منطقة رقان لإجراء تجاربها النووية وتجسيد ذلك على أرض الواقع، إذ تم تفجير القنبلة الذرية الأولى[1] في صحراء تانزوفت سنة 1960، وانفجاران آخران الأول في 01 أفريل والثاني في 27 ديسمبر من نفس السنة.

- إنشاء المناطق المحرمة بالجنوب أزيد من 6000 كم[2] (شبكة متللي والمنيعة).
- إشتداد القمع بالمنطقة كالقيام بعمليات التفتيش والاعتقالات على نطاق واسع وإعلان حالة الطوارئ.
- محاصرة الثورة بكل الوسائل مثل انتشار الدوريات والقواعد العسكرية وتسميم الآبار ومنابع المياه واستعمال الطائرات الاستكشافية لمنع الاتصال بين المواطنين وجيش التحرير الوطني، مثل تقييد تحركات المواطنين إلا برخصة خاصة والقضاء على وسائل الإمداد مثل الإبل.
- إنشاء جيش بلونيس[2] وإحدى الحركات المناوئة للثورة[3].

ومن أجل حماية المصالح الفرنسية وتجسيد نيتها فصل الصحراء عن شكال الجزائر واصلت السلطات الفرنسية إعادة هيكلة جيوشها في الصحراء وتعديل سياستها الأمنية الشاملة هناك، ومنذ سبتمبر 1959[4]، أوكلت مهمة القيام بذلك إلى قائد مكلف بالتنسيق بين الجيوش في الصحراء ثم ابتداء من ديسمبر 1961م، وكانت هذه المهمة تعتمد على القائد الأعلى في الصحراء ابتداء من ديسمبر 1961م، كانت هذه المهمة تعتمد على القائد الأعلى في الصحراء والذي يتعامل مباشرة مع وزير الحربية في باريس.[5]

2-1- اقتصاديا: إن الاستعمار الفرنسي يعتبر الصحراء ملكا له وبأساليبه الإغرائية يحاول أن يفرض وصايته على مجموع البلاد الإفريقية المجاورة.

ولقد احتاط الاستعمار لإمكانية فشل مشروعه الاستعماري الجديد بطرح بديل لهذا النظام يتركز على الهيمنة الاقتصادية في منطقة الصحراء الكبرى ويجعل مفهوم السيادة ومفهوم ملكية الثروات مفهوما غامضا وملغما بحيث يفتح كل أبواب المناورة الاستعمارية ويترك كل

---

[1]- الملتقى الوطني، المرجع السابق، ص 53.

[2]- تعريف الشخصية

[3]- الملتقى الوطني، المرجع السابق، ص 54.

[4]- وهو التاريخ الذي أعلن فيه أيضا ديغول مبدأ تقرير المصير مستثنيا عمالتي الواحات والساورة الصحراويتين، للمزيد أنظر: موسى بن عمر، المرجع السابق، ص 194.

[5]- نفسه، ص 194.

احتمالات المراوغة واردة[1]. وقد عبر ديغول بقوله: "إن البترول هو فرنسا، ولا شيء غيرها"، فالرهان البترولي معناه الرهان الفرنسي[2]، ومن هنا طرح الاستعمار نظرية احتياطية كاعتبار الصحراء أرضا لا تخضع لسيادة معينة أو ترابا بمثابة بحر داخلي تلتقي وتشترك فيه جميع الدول المجاورة للصحراء والمتاخمة لها، وإدعائه بأن الصحراء تمثل مشكلة بحد ذاتها نظرا لمشاكل الحدود الموجودة بين الجزائر وبعض الأقطار المجاورة[3].

3-1- **دبلوماسيا:** سعت الآلة الدبلوماسية الفرنسية إلى تزويد عواصم العالم بالعديد من المذكرات المرفقة بالخرائط تلح فيها اعتبار الصحراء منفصلة عن الجزائر، ولقد كان تركيزها منصبا على دول الغرب من أجل الاهتمام بهذه المسألة باعتبارها مسألة ذات أبعاد أوروبية استراتيجية[4]، ولقد اتخذ الاستعمار من مطالبه الحكومة المؤقتة للجمهورية باحترام وحدة التراب الجزائري منفذا لزرع الفرقة بين الأقطار الإفريقية وقودا لتحركه الرامي إلى إحراج الحكومة المؤقتة في موقفها أثناء مفاوضات إيفيان، وبالرغم أن الخطة الفرنسية لم تأتي أكلها كما رسم لها، فإن حملته الدعائية المكثفة لكسب الأفارقة قد تركت غموضا لدى بعض الأطراف الإفريقية، حيث سعت السلطات الفرنسية إلى تغذيته باستمرار وبكل الوسائل.[5]

الأطماع المغربية والتونسية: من المناورات اتي قام بها ديغول من أجل إقناع الرأي العام الداخلي والخارجي أن احتفاظ فرنسا بالصحراء الجزائرية يأتي من أجل وضع حد لأطماع الدول المغاربية والإفريقية المحادية للصحراء الجزائرية، ويرى المغرب أن حدوده تمتد من منطقة "الفقيق" إلى المحيط الأطلسي، وأن مناطق بشار وتندوف وأرقان ليست أراضي جزائرية، أما تونس فمطلبها إقتطاع جزء من منطقة الشرق الكبير والاستفادة من النفط الموجود داخل الحدود الصحراوية الجزائرية.[6]

---

[1]- موسى بن عمر: السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952- 1962)، ط1، الجزائر، إيفي ميديا للنشر والتوزيع، 2013، ص 168.

[2]- صالح بن محمد بوسليم: جوانب من السياسة الاستعمارية الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1956- 1962)،مجلة كان التاريخية، جامعة غرداية، السنة العاشرة، عدد 35، 2017، ص 87.

[3]- موسى بن عمر: السياسة النفطية الفرنسية... المرجع السابق، ص 169.

[4]- موسى بن عمر: بترول الصحراء بين حسابات... المرجع السابق، ص 197.

[5]- جريدة المجاهد: نحن والصحراء والبلاد المجاورة، العدد 100، 7 جويلية 1961.

[6]- عبد القادر بلجة: المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية واستراتيجية الثورة لإفشالها، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، ص 05.

حاولت فرنسا ممارسة نشاط دبلوماسي حول قضية الصحراء، لأنها أكدت أن النفط وغاز الجزائر يقدم لهذه الشعوب المجاورة للجزائر (المغرب، تونس، مالي، النيجر)، فائدة كبيرة تساهم في إزدهارها، وبالتالي اعتبرتها قضية مشتركة بين هذه الدول في التوسع والتقسيم والاستقلال[1].

نتائج مساعي فرنسا:

سعت فرنسا جاهدة خلال فترة الاستعمار لفصل الصحراء الجزائرية عن باقي البلاد، مستخدمةً مختلف الوسائل السياسية والاقتصادية والعسكرية.

لكنّ مقاومة الشعب الجزائري الباسلة، بدعم من الحركة الوطنية والدول العربية والإفريقية المناهضة للاستعمار، أفشلت مخططات فرنسا بشكل ذريع، مُجسدة انتصارا عظيما للوحدة الوطنية والنضال الشعبي، وتُظهر هذه القضية خطورة الاستعمار وأهمية الوحدة الوطنية وقوة الإرادة والصمود في مواجهة الظلم والاحتلال، ولكنّ آثار هذه المساعي لا تزال حاضرةً حتى يومنا هذا، حيث يُلقي النزاع حول الصحراء بظلاله على استقرار المنطقة وتعاونها.

وتُؤكّد هذه القضية على ضرورة تحقيق العدالة الدولية وحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وتُشكّل درسًا تاريخيًا هامًا للأجيال القادمة.[2]

المطلب الثاني: المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية 1957- 1962

1-المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية(1957-1962):زادت اهمية الصحراء الجزائرية في الاستراتجية الفرنسية سواء من جانبها السياسي اوالاقتصادي اوحتى العسكري .خاصة بعد اندلاع الثورة التحريرية في 1نوفمبر 1954.وذلك من اجل استعادة السيادة الوطنية على كامل التراب الوطني ومحاولة القضاء على كافة اشكاله الاستعمارية فيها استقلال منطقة الصحراء [3].

كما شنت فرنسا حملة لتدمير وحدة اراضيها من اجل الحفاظ على المنطقة لنفسها .وبناء على اكتشاف النقط عام 1955 . زاد الاهتمام بالاخيرة .وهنا ظهر ما يعرف بشكل الصحراء ودخلت المشكلة كطرف

[1]- لمياء بوفريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958- 1959، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، ص 113.

[2]- محمد بن عبد الله - تاريخ الثورة الجزائرية - منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- السنة: 1984 ص (45)

[3]- محمد الامين بلغيث : فصل الصحراء عن الشمال .المجلة الصادرة للعدد4.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 سنة 2011ص114.

في الصراع الجزائري الفرنسي منذ سنة 1957.لكن نوايا التقسيم تعود الى سنة 1956م من اجل فصل الصحراء الجزائرية وقد انشأت فرنسا العديد من المشاريع نذكر من بينها[1]:

1-انشاء منظمة مشتركة للمناطق الصحراوية: وذلك بصدر القانون عام1957 الذي ينص على "انشاء المنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية"[2]

قانون 27-57الصادر في 10جانفي .وهو مشروع يسعى الى تحقيق التنظيم الاقتصادي للصحراء ويحتوي القانون على ثلاثة عشر مادة. تجد الاشارة ان المشروع المنطقة المشتركة للمناطق الصحراوية كان مقترحا من قبل السيد هو"فوي بوانيي" الذي قام بدوره بتقديمه الى مجلس الوزراء بعد عرضه على المجلس الوطني ومجلس الجمهورية . حيث تم الموافقة عليه في 10 جانفي 1957[3].

.وهدفها: كما اعلن في مادتها الاولى هو التنمية الاقتصادية والنهوض الاجتماعي بالمناطق الصحراوية التابعة لفرنسا .وهي الجزائر والسودان الفرنسي وموريتانيا والنيجر وشاد . وهي محاولة لانشاء منظمة من شأنها ان تمهد لفرنسا لتبرير مشاريعها لاحقا وربما ادخال اطراف اخرى لتشويش على انجازات الدبلوماسية الجزائرية خاصة مع اخواتنا الأفارقة .وبعد ذلك صدر مرسوم في 7اوت1957م . ثم تحديد التنظيم الاداري للمنطقة الجنوبية التابعة للتنظيم المشترك .ثم تقسيم المناطق المخصصة لها .ثم تعميم الاراضي الصحراوية الى محافظتين .التقسيم الاداري لعمالة ثلاثة مناطق "دوائر" هي الاغواط .ورقلة و تيقرت .واما عمالة الساورة ومقرها كولومب بشار فحملها منطقتين هما دائرة ادار ودائرة .كولومب بشار.[4]

وقد كانت المنظمة تضم هيكلا بشريا منظما ومتسلسلا كما يلي:

1- اربعة عشر عضوا بعينهم مجلس الوزراء بقرار وزاري .ومن بينهم المندوب المشرف على هذه المنظمة وهم يشكلون الجهاز الفني الذي يدير هذه المنظمة. ستة منهم يمثلون عدة وزارات

[1]- صالح فركوس : تاريخ الجهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962) دار العلوم للنشر والتوزيع .عنابة .2012ص487 .

[2]- محمد البجاوي :الثورة الجزائرية والقانون .دار اليقظة العربية للترجمة والنشر .دمشق .1965.ص351.

[3]- رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية وتقارير السلطة الاستعمارية. طبعة خاصة 1962ص149.

[4]- مختار هواري : المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء ودور التلاحم الشعبي لسكان الصحراء في افشالها مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية مجلد9.العدد2 جامعة باتنة . الجزائر سنة 2018 ص135.

فرنسية .وهي زارة الشؤون الاقتصادية ووزارة الصناعة وعضوان لكل من وزارة المستعمرات والوزارة المكلفة بالشؤون الجزائرية .

2- ستة عشر(16) عضو من المجالس نصفهم (1/2)من نواب المجلس الوطني الفرنسي مقسمين كما يلي :أربعة (4) مجلس الشيوخ واثنان (2)من الإتحاد الفرنسي واثنان(2) من المجلس الاقتصادي .

3- ستة عشر عضو من سكان المناطق الصحراوية تصفهم (1/2)من ممثلي المناطق الصحراوية الجزائرية ونصفهم الاخر مقسم بالتساوي على مناطق صحراء وموريتانيا والنجير ومالي وتشاد[1].

أما ميزانية هذه المنظمة ومواردها المالية فهي بالأساس الميزانية الفرنسية بين عامي 1958و1961في حين انخفضت مساهمتها في ميزانية المنظمة ابتداء من العام 1960 بسبب ظهور الايرادات النفطية التي بدأت تدر ماليا . الموارد التي تساهم في الميزانية .ومن خلالها تهدف السياسة الفرنسية الى فصل الصحراء وهو ما سبقه جهد اداري لفصل الوزارات الثلاث الكبرى (الجزائر.وهران .قسنطينة)عند استثناء وزارتي (الساورة والواحات عام 1957) .وهو ما كان بمثابة احتراز جدي تحسبا للتطورات المستقبلية[2].

2-استثناء وزارة خاصة بالصحراء :نظرا لعدم وجود اطار اداري لإدارة المناطق الصحراوية نتيجة قرار الغاء نظام المناطق بالجنوب الجزائري. امدت السلطة الاستعمارية قرار في 10جوان 1957 يتعلق باستثناء وزارة خاصة بالصحراء بهدف مواصلته و الحفاظ على الصحراء الفرنسية وثم تعيين السيد ماكس لوجان MAX LEJEUNE.

وزيرا على راس هذه الوزارة الصحراوية. اما التقسيم الى عمالتين فقد تم تقسيمها بموجب اكرسوم رقم 57-903 المؤرخ في 7اوت1957.العمالة الاولى في الواحات وعاصمتها الاغواط ثم ورقلة بمساحة تقدر ب1302000كلم و348000نسمة .والعمالة الثانية هي الساورة وعاصمتها بشار بمساحة تقدر ب780000كلم. و152000نسمة خلفا لما كان يعرف سابقا بأقاليم الجنوب الجزائرية.[3]

[1]- محمد مبارك كديدة: قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1960م-1962م) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر.كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . قسم التاريخ جامعة الجزائر 2. 2012/2011 ص65.

[2]- نفسه، ص67.

[3]- رضوان شاقو : المرجع السابق ص150.

.حيث كبر ماكس واجان في تقرير له اذ يعتبر سكان الصحراء مواطنين فرنسيين.[1]،

كلام يعبر عن وجهة نظر سواء كان الامر صحيحا أو لا وأنها لاتعتبر قطعة من الجزائر بل قطعة من الأراضي الفرنسية ، مادامت شؤونها يشرف عليها وزير خاص في الحكومة الفرنسية مما سهل تحقيق العديد من الطموحات المستقبلية لإدارة الإحتلال الفرنسي خاصة الإقتصادية منها، إلا أن الحكومة الفرنسية كانت تظهر غير ذلك ويظهر ذلك من خلال:

هياكل هذه الوزارة التي تعني شؤون متعددة وهي كالتالي:

1_مصلحة المستخدمين والشؤون الإدارية

2-مصلحة المالية وبها عدة دوائر وهي :

أ_دائرة التنظيم والدراسات المالية

ب_دائرة الميزانية والمحاسبة والعتاد

ج_دائرة الشؤون الجبائية والعقارية

3-مصلحة الشؤون الاقتصادية والإجتماعية وبها عدة دوائر وهي:

أ_دائرة الشؤون الاجتماعية

ب_دائرة الشؤون الاقتصادية

ج_دائرة الحماية الإجتماعية والعمل

4-مصلحة الشؤون الصحراوية ومراقبة الأمن[2]

1- حيث قال في تقريرله ما يلي:

« ...Je consdere les sahariens emme des citoyens francais qui dceit veut participer a Ladmnistration de leurs affruire..les population sahariens qui nont pas ètè soumises nous verita lement de eureter sont des cenus francais et sont restèes fidel... »

للمزيد أنظر: محمد مبارك كديدة: المرجع السابق، ص 69.

2- نفسه، ص 70.

ميزانية وزارة الصحراء :فقد انطلقت في سنة 1958بمبلغ يقارب 105مليون فرنك وقفز العديد في السنة الموالية إلى ما يربو عن 246مليون فرنك حديد، لينخفض بصورة معتبرة في السنتين التاليتين (1960-1961) حيث بلغ على التوالي نحو 112مليون ثم حوالي 123مليون فرنك جديدة

ميزانية الصندوق الصحراوي للتضامن وميزانية مكتب الاستثمار في افريقيا (B.I.A) فلقد ساهم الصندوق الصحراوي للتضامن في سنتين(-1961 1960) بمبلغين يعتبر كلاهما من 20مليون فرنك في حين ساهم مكتب الاستثمار في إفريقيا بمبالغ تقدر ب 5، 3 مليون فرنك جديدة في سنة 1958لتصل إلى 1، 9 مليون فرنك جديدة سنة 1961.[1]

*تعمل هذه الوزارة في كافة المجالات الإقتصادية من التجارة والصناعة والأسعار وغيرها والمجالات الإجتماعية كالتعليم والتدريب والشباب والرياضة والصحة والعمل والمنح العائلية وغيرها من السجلات، وذلك بالتنسيق مع وزارة المالية والحكومة الفرنسية والأنظمة المشتركة للمناطق الصحراوية.[2]

3- مشروع اغراء أعيان ميزاب: سعى الرئيس ديغول الى تعزيز الوحدة الترابية والعرقية للجزائر ، فحاول وجهاد مزال وفي 12جوان 1959 ارسل ديغول اوليفي قيشار[3] المستشار المكلف بملف الصحراء للقاء الشيخ بيوض[4] رئيس بلدية غرداية نصري علي والعقيد كلان كلاش رئيس الملحق العسكري واقتراح قيشار على الشيخ بيوض انشاء دولة ميزانية والتي ستجد الدعم من الحكومة بعد انشائها من فرنسا لكن الشيخ بيوض رد بدبلوماسية رجل اخر 《فالجواب على طلبكم يكون عن طريق استفتاء حر للقضية هي قضية الجميع لا تخصنا نحن الميزابين فقط》 ورغم محاولة الإغراء الأخرى التي قامت بها الإدارة الفرنسية الا أنها فشلت[5] ،فالبعثات الفرنسية الهادفة لانجاح مشروع الفصل اذا قام

[1]- بلال الصديقي: المشاريع الفرنسية في الصحراء الجزائرية (1962/1956) ، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2010/2009، ص22-23.

[2]- محمد مبارك كديدة :المرجع السابق ص70.

[3]- قيشار أولفي:1958هو سياسي فرنسي بارز في حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية وقد شغل العديد من المناصب الرئيسية في الحكومة الفرنسية للمزيد أنظر: علي الكيلاني، موسوعة سياسية، ص

[4]- الشيخ بيوض: ولد في 21 أفريل 1899 بمدينة القرارة ولاية غرداية، فكان خلال الثورة محور النشاط الثوري بميزاب عامة والقرارة بصفة خاصة، كما كان على اتصال وثيق بالمراسلات بينه وبين ج.ت.و. للمزيد أنظر: عبد القادر عزام عوادي، النجوم المضيئة من أعلام الجزائر الوضيئة، ط1، ألفا للوثائق، عمان، الأردن، 2020، ص 37.

[5]- مختار هواري: المرجع السابق، ص 137.

﴿ميشال دوبري[1] رفقة الكوولونيل علي مراد بزيارة منطقة الاغواط حيث تم عقد اجتماع في بلدية غرداية من جديد حضره نائب ميزان السبع وقد حاول فيه الوفد الفرنسي عبثا اقناع الحضور بقبول فكرة فصل الصحراء عن الجزائر[2].

وأمام هذا الوضع راهنت فرنسا على شخصية متعاونة ،وهو النائب حمزة بوبكر[3] الذي قدمت له كل الامكانيات والمساعدة من مكتب اللصوص لتنفيذ مشروع انشاء الجمهورية الصحراوية. وحاولت السلطات الاستعمارية اثارة اطماع حمزة بوبكر للاستيلاء على هذه الجمهورية فبذل قصر جهده لتنفيذ هذا المشروع فا تصل بالشخصيات الصحراوية الناقدة لأول مرة ،وفي الاغواط ثم منطقة الهقار،اتصل حتى برئيس النيجر طالبا مساعدته في انشاء الجمهورية الصحراوية، رغما انه ممثل لشعب الصحراء، لكنه لم ينجح في كل ذلك[4].

4- مشروع أعيان التوارق :تبنت الحكومة الفرنسية عدة حجج سياسية لفصل الصحراء الجزائرية، وقد دافعت المؤسسة العسكرية عن هذه الحجج ونذكر منها ضرورة تجنيد الدول الفرنسية خلف فرنسا في حربها من اجل التمسك بالصحراء لان هذه الدول خسرت كل اراضيها في اسيا بسبب حركات التحرر التي شهدتها هذه القارة ولكن إذن فإن حركات التحرر هذه تدعو إلى حق الشعب في تقرير مصيره.

الصحراء الجزائرية بالنسبة لفرنسا ارض خلاية جذبا[5] وهذا الحق لايمكن أن يطبق عليه ،بل يمكن للدول الأفريقية ان تشارك في الاستثمار في ثروات الصحراء الجزائرية وكان الغرض الرئيسي لفرنسا بهذه الحجة هو اقناع الافارقة ورغباتهم بالتخلي عن دعم الثورة الجزائرية

[1]- ميشال دوبري: سياسي وباحث فرنسي كتب العديد من الكتب والمقالات المؤثرة في مجال الفلسفة السياسية، أنظر: علي الكيلاني، موسوعة سياسية، ص

[2]- محمد برمكي :الصحراء الجزائرية في استراتيجية الثورة التحررية(1954|1962)اطروحة دكتوراه في تاريخ الحديث والمعاصر ،كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2،قسم التاريخ 2019ص83

[3]- حمزة بوبكر 1912- 1995 عميد مسجد باريس من أولاد سيدي الشيخ من ولاية البيض، شغل منصب كاتب ورئيس زاوية سيدي الشيخ أشرف على إدارة مجلة السلام بالجزائر، نائب سابق ورئيس للمجلس العام للواحات، أنظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954- 1962، دار القصبة، الجزائر، ص 82.

[4]- مختار هواري المرجع السابق ص138.

[5]-جريدة المجاهد، عدد91،ج 3، 13مارس 1961ص362 .

في المقابل عملت الإدارة الفرنسية على اعداد مشروع بديل عبارة عن انشاء كانتونات عرقية منفصلة عن الجزائر في أقصى الجنوب وذلك باستعمال قبائل الطوارق لتنفيذ مخططها المراوغة ،التي أطلقت عليه اسم الجمهورية الإسلامية الصحراوية[1].

بدأت المحاولات الفرنسية لإغراء التوارث بالمشروع سنة 1959حيث أرسل الجنرال ديغول القائد لويس Louis رسالة إلى الباي أخموخ[2] لقد عرض الجنرال ديغول منح التوارق دولة مستقلة عن شمال الجزائر تضم توارق الجزائر (الهقار، أزقر) وتوارق كل من مالي والنيجر وتشاد، ويكون هذا الإستقلال تحت العطاء الفرنسي وفي سنة 1960إذ زار الوزير الأول الفرنسي "ميشال دوبري" منطقة تمنراست وأحضر معه توارق وتشاد والنيجر ومالي حيث جمعهم "بالحاج الباي آخموك لمدة 7أيام وعرض على أخموج أن يكون سلطانا على الصحراء تجمع كل توارق إفريقيا وتمتد من إليزي مرورا بورقلة إلى الأغواط[3].

ولتدليل عن وطنية قبائل التوارق و انتمائهم وموقفهم المناهضة لأي مشروع يهدف إلى تفتيت وتمزيق أرض الجزائر وسلب صحرائها عمدت جبهة التحرير الوطني بتوجيه نداء إلى أبناء الهقار في جنوب الصحراء صرحت فيه "أيها التوارق الأحرار:منكم وإليكم أوجه هذا النداء..... وعاشت الجزائر حرة مستقلة.. "[4].

المطلب الثالث: مواقف شخصيات جزائرية بارزة حول مشاريع فصل الصحراء الجزائرية من1957 -1962:

أ- **موقف الحاج أخموج:** ذهبت الإدارة الاستعمارية إلى ما يسمى "كنتونات عرقية" منفصلة عن الجزائر، أي أنها لعبت على وتر العرقيات فذهبت إلى التوارق وطرحت عليهم فكرة الجمهورية الإسلامية الصحراوية حيث كلفت بهذه المهمة ميشال دوبري الذي التقى بالشيخ أخموج وعرض عليه فكرة إعلانه سلطانا على التوارق فرفض، ولذلك أرسل إليه ديغول[5]، سنة 1958 وعرض عليه منح

[1]- محمد برمكي: المرجع السابق ص85

[2]- باي الخموخ

[3]-عبد القادر سلماني :مساعي السلطة الإستعمارية الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية، المجلد3، العدد1 جامعة طاهري محمد بشار، ينار 2020، ص370.

[4]- محمد برمكي :المرجع السابق ص87.

5- عبد الكريم بلبالي، المرجع السابق، ص 268.

الاستقلال لمنطقة التوارق التي كانت ستشمل على ما يبدوا منطقة الهقار حتى الحدود الليبية شرقا، بالإضافة إلى المناطق الشمالية الآهلة بالسكان التوارق بكل من مالي والنيجر.[1]

وقد تلقى أخموج عرضا ثانيا بعد أن يأس ديغول من مسعاه الأول ودعاه إلى باريس حضور احتفالات العيد الوطني الفرنسي بتاريخ 14 جويلية 1960، وبعد أن قدم أخموج على رأس وفد من التوارق وحضر الاحتفال والعروض العسكرية، استقبل من طرف الوزير الأول "ميشال ديبري" وعرض عليه هذا الأخير العرض السالف الذكر، عرض فيه لهجة المساومة والتهديد ولكن جواب أخموج كان[2] "قد لا أطالب باستقلال الجزائر، ولكن ما أطالب به هو عدم الاستقلال عن الجزائر".[3]

وذكر في كتاب أخر قوله: "نحن جزء من الجزائر وهي مستعمرة وسنبقى جزء منها عندما تستقل.[4]

وفي نفس السنة زار الوزير الأول ميشال تمنراست وأحضر معه توارق التشاد ومالي والنيجر، حيث جمعهم بالحاج باي أخموج لمدة 7 أيام بفندق تنهينان، وعرض عليه أن يكون سلطانا على الصحراء فرفض هذا الأخير.[5]

ب- موقف إبراهيم بيوض: حاولت السلطة الاستعمارية مساومة الشيخ إبراهيم بيوض عضو مجلس عمالة الواحات العديد من المرات خلال اللقاءات والاتصالات التي جرت بينه وبين بعض الشخصيات المحسوبة على الإدارة الاستعمارية بهدف النبض حول رأيه في قضية الصحراء[6]، ومن تلك الاتصالات اتصال "أوليفي قيشار" مستشار ديغول الذي كلف بملف الصحراء بالشيخ بيوض أثناء زيارته في 12 جوان 1959 لغرداية وحاول إقناعه بالفكرة وهذا ما جاء في خطابه للشيخ[7]: "إني مبعوث إليك من طرف رئيس الجمهورية الجنرال ديغول للمفاوضة معك في شأن مستقبل الصحراء واستقلالها، فهي تملك الموارد الضخمة من الغاز والبترول وهي متاخمة لموريطانيا الجمهورية الإسلامية المستقلة،

1- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص 151.

2- الزين محمد، مواقف سكان الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد، م ج1، مجلة روافد للبحوث والدراسات جامعة غرداية، ديسمبر 2016، ص 194.

3- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص 151.

4- الزين محمد، المرجع السابق، ص 195.

5- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص 151.

6- نفسه، ص 153.

7- لخضر عواريب، المرجع السابق، ص 109.

وبذلك تكون جارة وصديقة لها ونحن في عونكم جميعا، وأخبرك بأن الجنرال ديغول خط هاتفه مفتوح في الإليزيه ينتظر الجواب..." لكنه رفض.[1]

وتوالت البعثات فكانت هذه المرة دور رئيس الوزراء قيشار مرفوقا بالكولونيل الجزائري "علي مراد" من الأغواط إلى منطقة ميزاب في أكتوبر 1959، وعقد اجتماعا في قصر بلدية غرداية حضره نائب ميزاب في المجلس الجزائري ونوابه في مجلس العمالة بورقلة ورؤساء بلديات ميزاب، فبذل الوفد محاولات يائسة في إقناعهم بقبول فصل الصحراء عن الجزائر، وقد عبرت جريدة المجاهد، اللسان المركزي للثورة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني عن حجم هذه الجريمة، وانفردت في توجيه أصابع الاتهام لهذا الكولونيل الجزائري، ووصفته بالخائن الذي يدافع عن المصالح الاستعمارية وعميل للأوساط المالية الفرنسية وغلاة المعمرين.[2]

غير أن الشيخ إبراهيم بيوض حاول إجهاض العملية واتصال بالحكومة المؤقتة الجزائرية يحيطها علما بتفاصيل المشروع، وسيتصدر الأوامر اللازمة لإفشال مساعي التقسيم، وبالفعل فإن جبهة التحرير الوطني قد وجهت إنذارا لجميع الشخصيات المعنية وجعلتها تبدي رفضها ومعارضتها لمحاولة التجزئة وذلك عندما انعقد الاجتماع الثاني في حي سانتوجان بالجزائر العاصمة سنة 1960، وهو ما يؤكده المجاهد محمد شنوفي في قوله: "... منذ مجيء ديغول إلى الحكم كثفت الثورة وقيادة الولاية الثالثة من جهود خاصة ومعتبرة لتعبئة الشعب وتوعيته، خاصة توعية الشباب المغرر بهم في الإدارات المحلية، حيث استغلتهم فرنسا في إطار المخطط الذي يعرفه الإخوان المجاهدين، وهذا حتى يحتاطوا من التوجيه الجهنمي الاستعماري الذي قامت به فرنسا من أجل فصل الصحراء عن الجزائر".[3]

وقد كثرت الزيارات واللقاءات خلال سنة 1960 تمهيدا لإعلان عن الفصل الذي كان متوقعا التصريح به خلال عقد مجلس العمالة في خريف نفس السنة، وحسب الشيخ بيوض وتحسبا لأي طارئ فقد اتصل بالقائد العيد واتفق معه على ضرورة عرقلة المشروع والوقوف بحزم في وجه "حمزة بوبكر" والسلطات الإدارية كما تم الاتصال بشيخ الزاوية التيجانية بتماسين، الذي رحب بالفكرة وتعاهد الثلاثة على الوقوف في وجه الانفصاليين وإفساد مناوراتهم ولو كلفهم ذلك حياتهم، وبذلك

1- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص 153.
2- الزين محمد، المرجع السابق، ص 192.
3- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص ص 153- 154.

تشكل حلف ثلاثي ضم الشيخ بيوض ممثلا للميزاب والقائد العيد ممثلا لورقلة وشيخ الزاوية التيجانية أحمد التيجاني التماسيني ممثلا لواد ريغ[1]، وفي خريف 1960 انعقدت دورة المجلس العمالي بورقلة وفي غضون أشغال الدورة أعلن رئيس المجلس "حمزة بوبكر" أن جلسة المساء ستكون مغلقة، اجتمع النواب المسلمون والفرنسيون في الوقت المحدد وافتتح الكلام رئيس المجلس وكشف عن اللقاء بالجنرال ديغول وما جرى بينهم من حديث حول الصحراء ثم طلب رأي النواب وحسم الشيخ بيوض الموقف بقوله[2]: "... سيدي الرئيس إن مجلسنا مجلس اقتصادي بحت ينظر في ميزانية العمالة، فاختصاصنا لا يخرج عن دائرة المكاتب والمياه والطرقات والمواصلات وأشباهها، ولا حق لنا مطلقا في التكلم باسم الأمة في أمر سياسي خطير، الحق فيه للأمة بأسرها، ثم من جهة أخرى سيدي الرئيس[3]: أرى أن فرنسا لم تكن تستشيرنا في سياستها في هذه البلاد، ولم تستشيرنا يوم قطعت الصحراء وجعلت لهذا نظام التراب الجنوبي وتتحكم كما تريد، بل أكثر من هذا كنا نطلب أشياء من حقنا ونرفع أصواتنا بها فلا سمعتنا حتى في تطبيق قوانين سنتها هي، لا أنت أيها الرئيس ولا أنا ولا أحمد من النواب يملك أكثر من بطاقة استفتاء يلقيها يوم الاستفتاء"، وعليه كانت هذه الضربة قاضية للفصل والانفصاليين[4]، كما يذكر إبراهيم بيوض في كتابه، أن حمزة بوبكر قام بزيارة إلى النيجر في 1961/12/4 رفقة ماكس لوجان والمحامي بياجي يتحدث بوصفه ممثلا لسكان الصحراء مع رئيس النيجر السيد حماني ديوري وحاول أن يستميله لتأييد المشروع القديم الجمهورية الصحراوية المستقلة لكن الرئيس حماني واجهه برفض صارم وقال فيما قال له: "لن أعين أبدا على خلق كاطنغا صحراوية".

إن موقف النيجر، وفشل محاولات بوبكر حمزة تسجل هزيمة الاستعمار في معركة ربع الساعة الأخيرة التي أبرها بالصحراء في نفس الوقت الذي كان يجري فيه الاتصالات مع حكومة الثورة.[5]

هذا كله دليل على أن موقف بيوض كان حاسم وقوي ضد محاولات فرنسا في فصل الصحراء عن الجزائر.

1- خضر عواريب، المرجع السابق، ص 109.

2- الزين محمد، المرجع السابق، ص 193- 194.

3- رضوان شافوا، المرجع السابق، ص 155.

4- الزين محمد، المرجع السابق، ص 193.

5- الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر، أعمالي في الثورة،(د.ط)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، (د.س)، ص ص 53-55.

موقف الشيخ أحمد التيجاني التماسيني:

باندلاع الثورة الجزائرية نجد أن الشيخ أحمد التيجاني التماسيني سخر كل إمكانيات الزاوية خدمة للثورة، كما كانت له مواقف وأعمال جليلة، وتخص بالذكر قضية فصل الصحراء التي خاض فيها الكثير من الباحثين والمؤرخين، ففي سنة 1952 طرحت قضية فصل الصحراء في المجلس الجزائري الذي كان الشيخ أحد أعضائه ممثلا عن إقليم تقرت (وادي ريغ ووادي سوف)، فعارضها الشيخ مع بعض الأعضاء الوطنيين وقدموا مشروع لائحة ضد فصل الصحراء من الجزائر وإلحاقها بفرنسا.[1]

كما كتبت الجريدة الرسمية* الفرنسية بتاريخ 5 جويلية 1952م فيما يتعلق بمداولات المجلس الجزائري حول مشروع لائحة ضد اقتطاع الصحراء من الجزائر وإلحاقها بفرنسا، قدمها بعض أعضاء المجلس وهم السادة: لوهيروين سونة، لحرش، الشيخ بيوض، التجاني، بن قانة، وأيد هذه اللائحة بعض ممثلي الحركة الوطنية مثل: مصطفى فروخي، قدور ساطور، وتسلم الكاتب العام للمجلس وهو رجل فرنسي هذه اللائحة من الشيخ التجاني وسجلها، فأصبحت بذلك أمرا واقعا، فعاقبت السلطة الفرنسية هذا الكاتب لتسلمه اللائحة وتسجيلها.[2]

أيضا جاء في تقرير المجلس الجزائري، دورة سنة 1953م، تحت مسمى "اقتراح تصميم رقم 53-ر- 7 يتعلق بتجديد تنظيم أقطار الجنوب الجزائري قدمه السادة: لوهيرو، التجاني، الأحرش عمر، ابن سونة، بيوض، مع طلب الاستعجال في المناقشة، كتب ما يلي: " ونظرا إلى التأثير الكبير الذي وقع في الجزائر بسبب الدعاية التي حدثت في شأن المشاريع المتعلقة بضم الصحراء، التي ترمي إلى فصل أرض الصحراء عن الجزائر لضمها مباشرة إلى الأرض الأم، التي احتج المجلس الجزائري ضدها ... إن المجلس الجزائري يجدد بكل قواه إحتجاجاته السالفة فيما يخص المشروع المسمى بمشروع ضم الصحراء ويطلب من البرلمانيين الجزائريين أن يؤكدوا هذه الاحتجاجات لدى الحكومة والمراجع الفرنسية العليا".

1- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، الزاوية التيجانية بتماسين أنموذجا، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 57- 58.

2- محمد بشير طهراوي، دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني (واد ريغ) في الحفاظ على الوحدة الترابية، (نقلا عن: أحمد غريسي في سياسات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 176).

والهدف من عملية فصل الصحراء كما ذكر التقرير، هو محاولة استغلال الأراضي الصحراوية والشروع في الكشف والبحث عن الموارد الطبيعية.1

كما ذكرت أيضا جريدة المجاهد لسان حال الثورة آنذاك في العدد رقم 89 بتاريخ 1992/01/16 والذي أشار أن: "فرنسا سعت بواسطة أعوانها للحصول على تأييد الشخصيات المحلية الصحراوية من أجل فصل الصحراء واستعملت الإغراءات والتهديدات ولكنها لم تحقق هدفها فطلبت الأوساط الاستعمارية المكلفة بهذه المحاولة القبض على أحد رؤساء "الزاوية التيجانية".2

والمقصود بأحد رؤساء الزاوية التجانية الذي تم القبض عليه في نوفمبر 1961م، هو المجاهد محمد الطيب التيجاني بن شيخ الطريقة أحمد التيجاني (الذي كان مسؤولا عن توصيل الأموال في المنطقة الثانية)، وبعد أيام ألحق به أخوه محمد الحافظ الذي كان يدرس بفرنسا، وبسبب موقف والدهم المعارض لفصل الصحراء ومن أجل الضغط عليه، قامت السلطة الفرنسية بإلقاء القبض على أبنائه[3]، وهكذا تبين بوضوح موقف الزاوية من قضية فصل الصحراء.[4]

كما يذكر الشيخ بيوض أنه في خريف 1960 لما انعقدت دورة المجلس العمالي عندما افتتح الكلام قد تكلم الشيخ أحمد التجاني بكلام حسن شرح فيه، باختصار خطورة الموقف وأنه لا ضمان ولا أمان من تطورات الأحوال، وضرب المثل بقضية سلطان المغرب وابن عرفة وما آل إليه أمر المغرب...[5]

ويقول الأستاذ أحمد العروسي التجاني عن دورة هذا المجلس: "إثر انعقاد مؤتمر ورقلة في خريف 1960م، في الأصل كان ملتقى عادي يجمع نواب المناطق الصحراوية، هده الظاهرة مناقشة الميزانية المالية لسنة 1961، والمشاريع العمرانية والصناعية والفلاحية لمنطقة الصحراء، وفي آخر المناقشات العادية تحول اللقاء إلى مؤتمر سياسي، بحيث طلب من الحاضرين إعلان[6] آرائهم في قضية الصحراء وأعطيت الكلمة للحاضرين وكان لشيخ سيدي احمد التجاني في هذا اليوم المشهود موقفا تاريخيا جليا تشهد له به الأمة وكفى بالله شهيدا، وحضر هذا المؤتمر وزير فرنسي، فوجب على الجميع

1- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 59.
2- عبد الكامل التجاني، المرجع السابق، ص 8.
3- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 60.
4- عبد الكامل التجاني، المرجع السابق، ص 8.
5- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 60.
6- محمد بشير طهراوي، المرجع السابق، ص 182.

الأمر ولم يبدأ أحد منهم أي كلمة لكن الشيخ أشعر مسبقا بعض زملائه على عزمه بإعلان موقفه الذي لا شبهة فيه لكون الصحراء والجزائر جزء لا يتجزأ، ولما أعطيت له الكلمة خاطب أعضاء المؤتمر بدون غموض وقال كفانا من الدرس الذي أخذناه من تونس والمغرب، ولهذه الأسباب أقول: "أن الجزائر والصحراء شيء واحد وجزء لا يتجزأ"[1] وقد عاتبت السلطات الاستعمارية الشيخ قائلة له: "ما كنا نظن بالشيخ أن يصدر منك هذا الموقف العدائي لفرنسا" ومع هذا حاول الجنرال ديغول التأكد من رأي الشيخ أحمد التيجاني وقام الكولونيل علي مراد بزيارة سرية لزاوية تماسين في ديسمبر 1960 حضرها نجله المجاهد محمد الطيب، وثبت الشيخ على موقفه الأول العلني وأجابه بصراحة: "لا يمكن فصل الصحراء عن الجزائر".[2]

كما ذكر العقيد شعباني حيث صرح مرة في أحد الاجتماعات في أفريل 1962م قائلا: "أن الشيخ أحمد التيجاني يكفيه شرف موقفه التاريخي حول مصير الصحراء والجزائر ولولاه لبقت الجزائر فرنسية"[3]، كما تكلم الكمندا العسكري بتقرت (ريس) حيق قال: "الصواب مع أحمد التيجاني، إما أن تبقى الجزائر والصحراء فرنسية وإذا استقلت الجزائر عن فرنسا فإن الصحراء يكون مصيرها ومصير الجزائر واحدا"[4].

ويقول الدكتور مختار فيلالي: "وأكبر موقف تاريخي شرف التيجانية هو موقف شيخ زاوية تماسين من قضية فصل الصحراء، عندما تصدى لإحباط مناورات المحتلين الفرنسيين، وإفشال كل المبررات التي تذرعوا بها".[5]

كما جاء في كلمة للشيخ أحمد التيجاني[6] قالها في تأبين الدكتور أحمد ناجح ببلدة كوينين ولاية ولاية الوادي، وهذا مقتطف منها: "... لم أنسى وقت الثورة المباركة اليوم الذي طرح علينا رئيس المجلس العمالي بورقلة مسألة فصل الصحراء من الجزائر ذلك الموقف الحرج الصعب فكنت أنا أول من عارض رئيس المجلس العمالي بقولي نحن لا نورط أنفسنا هذا التوريط، ولا نقتل أنفسنا بأيدينا

1- محمد بشير طهراوي، المرجع السابق، ص 182.

2- المرجع نفسه، ص 183.

3- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 68.

4- محمد بشير طهراوي، المرجع السابق، ص 183.

5- مختار فيلالي، المرجع السابق، ص 15.

6- من مواليد 1916 بخنشلة، عمل كممرض بمستشفى الوادي 1939، وفي 1962 عين في الجزائر العاصمة في إحدى الهيئات التابعة لوزارة عبد الرحمان فارس توفي في 30 ماي 1973م، (أنظر: علي غريسي، المصدر السابق، ص 71).

وقد قرأنا درسنا في قضية القلاوي أولا، والدرس الثاني استنطاق بورقيبة للناس الذين أيدوا فرنسا كيف كان مصيرهم فحينئذ نحن لا نقبل ولا نرضى بفصل الجزائر عن الصحراء قاطبة أن ينفصلوا عن أمهم ووجدت والحمد لله أمثالكم ممن أيدوني كما أشكر السادة الملثمين التوارق الذين قاموا من مقاعدهم وقالوا بلسان واحد نحن نؤيد ما قاله أحمد التيجاني والحمد لله الذي استقلت بلادنا الجزائر بفضل المجاهدين الأبطال الذين ضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ورحم الله شهداءنا..."[1].

وبالتالي يمكن القول أن أحمد التجاني التماسيني كان له موقف ضد قضية فصل الصحراء عن الجزائر.

أمام هذه المواقف الوطنية الرافضة للسياسة الفرنسية الداعية إلى تمزيق التراب الوطني وتشتيت وحدة الصف الوطني، وبرهنة لسكان الصحراء على ولائهم وتأييدهم لجبهة التحرير الوطني، عمدت السلطة الفرنسية إلى بث روح الفتنة والفرقة وإحياء النعرات الطائفية بين أبناء الشعب لتكريس وجودها الاستعماري، فمثلا في سبتمبر 1960م، حرضت السلطة الاستعمارية بعض الأشخاص بورقلة بالسطو على دكاكين الميزابيين وممتلكاتهم وبساتينهم، فقتلوا وجرحوا ونهبوا وأشعلوا النار وأفسدوا محاصيل النخيل، مما دفع بالسلطة الاستعمارية للظهور بمظهر النصح والتعاطف بين الميزابيين وذلك بتذكيرهم أن هذا ما سيفعله بهم العرب بعد حصولهم على استقلالهم في حالة إذا تخلوا عنهم.[2]

وفي 5 سبتمبر 1961 وجهت نفرا من جنود الحركة إلى مسجد من مساجد ورقلة، فداسوا حرمته ومزقوا المصاحف القرآنية والكتب الموجودة في مكتبته ثم روجوا لكون العملية من تدبير جمع من الميزابيين الإباضيين، غير أن بعض العقلاء تفطنوا للمكيدة وأطفاؤا الفتنة في مهدها بعد أن كادت تأخذ حجما خطيرا خصوصا وأن الأمر يمس مقدسات الشعب الجزائري وحرمة دينه، كما لجأت السلطة الاستعمارية إلى القمع المباشر والتهديد عندما قامت بمحاولة للقبض على أحد رؤساء الزاوية التيجانية، كما سبق ذكره.[3]

---

[1]- وثيقة بخط أحمد التيجاني، أرشيف الزاوية التيجانية بتماسين، (نقلا عن أحمد غريسي).

2- رضوان شافو، المصدر السابق، ص 159.

[3]- نفسه، ص ص 159- 160.

بالإضافة إلى نقل ما لا يقل عن 1500 عامل من العمال في قطاع البترول في منطقة ورقلة للمحتشدات بالشمال الجزائري.

زيادة على أن فرنسا لجأت إلى الضغط المالي على التجار الصحراويين المستقرين بالشمال، إذ تولى الإشراف على العملية مدير بنك الجزائر وهددهم بالإفلاس إن رفضوا مشروع الفصل، كما ضيق مدير البنك الخناق على تعاملاتهم المالية، ثمن أشهر إفلاسهم بذلك، وصدرت الأوامر إلى المحاكم أن تحكم بإفلاس التجار الصحراويين وعلى الأخص أبناء وادي ميزاب، وفي نفس الوقت كانت البنوك ترفض إعطائهم التسهيلات الإدارية، وتطالبهم بتسديد الديون في الحال[1]، كما قامت منظمة الجيش السري بنسف 90 متجرا بالعاصمة كان أصحابها من الجنوب، فكل الأعمال الانتقامية التي قامت بها الحكومة كانت عن طريق المنظمة السرية OAS. 2

1- رضوان شافو، المصدر السابق، ص 160.

2- ديدي السعيد، قراءة في مقال جريدة المجاهد، نقلا عن أحمد غريسي، سياسات الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 163.

المبحث الثاني: مسألة إكتشاف البترول

بدأت عمليات التنقيب عن البترول في أواخر القرن التاسع عشر، لكن الطفرة الكبرى حدثت في الخمسينيات مع اكتشاف حقولٍ ضخمة، مثل حقل حاسي مسعود حيث استغلت فرنسا الاستعمارية هذه الثروات لخدمة مصالحها، مما أدى إلى تفاقم التبعية والاستغلال. ولكن البترول لعب دورا هاما في دعم النضال الوطني الجزائري، حيث تمّ استخدام عائداته لتمويل الثورة وشراء الأسلحة، وبعد الاستقلال، سيطرت الجزائر على مواردها البترولية واستغلتها لتنمية اقتصادها وتحسين مستوى معيشة الشعب، ويعد البترول اليوم أحد أهم محركات الاقتصاد الجزائري، لكنّ البلاد تواجه تحديات في تنويع اقتصادها وتقليل الاعتماد على هذه الثروة، وتعد ثروات البترول في الجزائر أمانة للأجيال القادمة، ويجب استغلالها بشكلٍ مسؤول لتحقيق التنمية المستدامة.[1]

المطلب الأول : نشأة البترول وتطوره في الجزائر

يعد البترول أحد أهم الموارد الطبيعية في الجزائر، حيث لعب دورًا هامًا في اقتصاد البلاد منذ اكتشافه في أوائل القرن العشرين.

نشأة استخراج البترول في الجزائر: يعود تاريخ استخراج البترول في الجزائر إلى عام 1904، عندما اكتشف أول حقل نفطي في منطقة عين مكي بولاية ورقلة.[2] وتطور خلال الحقبة الاستعمارية وشهد استخراج البترول في الجزائر تطورا ملحوظا خلال الحقبة الاستعمارية الفرنسية، حيث تم اكتشاف العديد من الحقول الجديدة، مثل حقل حاسي مسعود عام 1956، مما جعل الجزائر من كبار منتجي البترول في العالم وسيطرت الشركات الفرنسية، مثل "سيب" و"إيرالف"، على قطاع البترول في الجزائر خلال هذه الفترة، حيث استغلت ثروات البلاد لمصلحتها الخاصة.[3]

[1]- أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س ن، ص.127.

[2]- الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2012م، ص98.

[3]- عبد الحميد بن نصر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، الجزائر، ص53.

مرحلة ما بعد الاستقلال:

السيطرة الوطنية على البترول: بعد استقلال الجزائر عام 1962، اتخذت الحكومة الجزائرية خطوات هامة للسيطرة على قطاع البترول، حيث تم تأسيس شركة سوناطراك عام 1963 لتصبح المسؤولة عن جميع عمليات التنقيب عن البترول وإنتاجه وتسويقه.[1] وشهد إنتاج البترول في الجزائر نموا مضطردا خلال العقود التالية للاستقلال، حيث وصل الإنتاج إلى ذروته في الثمانينيات ، سعت الجزائر إلى تنويع اقتصادها بعيدًا عن الاعتماد على البترول، من خلال تطوير قطاعات أخرى مثل الزراعة والصناعة.[2]

التحديات الراهنة:

يواجه قطاع البترول في الجزائر تحديات كبيرة، خاصة مع تقلبات أسعار البترول في السوق العالمية واستنزاف الموارد حيث حذر بعض الخبراء من استنزاف موارد البترول في الجزائر، مما يتطلب اتباع سياسات رشيدة لإدارة هذا المورد الثمين وتم الانتقال إلى الطاقة المتجددة كما تواجه الجزائر تحديات في مجال الانتقال إلى الطاقة المتجددة، ممّا يتطلب استثمارات كبيرة وتغييرات في البنية التحتية.[3]

المطلب الثاني :مراحل استغلاله

أ: مرحلة اكتشاف البترول في الجزائر من 1958 إلى 1960[4]

شهدت هذه الفترة اكتشافات نفطية هامة في الجزائر وساهمت بشكل كبير في تغيير مسار اقتصاد البلاد ففي سنة 1956 تم اكتشاف حقل حاسي مسعود العملاق، والذي يعد من أهم حقول البترول في العالم، وفي سنة 1957 تأسيس شركة "سيب" الفرنسية، والتي سيطرت على قطاع البترول في الجزائر خلال الحقبة الاستعمارية أما في سنة 1958 بدأت عمليات التنقيب عن البترول في الصحراء الجزائرية، مما أدى إلى اكتشاف العديد من الحقول الجديدة، مثل حقل زارزيت وحقل

[1]- الهادي أحمد درواز: المرجع السابق ، ص 146

[2]- محمد بن عبد الله - تاريخ الثورة الجزائرية - منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- السنة: 1984 ص (68)

[3]- عبد الحميد بن نصر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، الجزائر، ص 89.

[4]- تامة محمد رشيد: تاريخ حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعيا بلدة رجل القرآن سي لمين غمام، ط1، 1439-2012، حي النصر الجميل الوادي، ص183.

إدجير. وتم تأسيت شركة "إيرالف" الفرنسية سنة 1959، والتي شاركت في عمليات التنقيب عن البترول وإنتاجه.

وبدء تصدير البترول الجزائري إلى السوق العالمية سنة 1960، مما ساهم في تعزيز إيرادات البلاد.[1] وساهمت عدة عوامل في اكتشاف البترول منها التقدم التكنولوجي ساعد التقدم في تقنيات التنقيب عن البترول خلال هذه الفترة على اكتشاف حقول جديدة في أماكن يصعب الوصول إليها والاستثمارات الفرنسية التي ضخت الشركات الفرنسية أموالًا كبيرة في عمليات التنقيب عن البترول في الجزائر، ممّا ساهم في تسريع وتيرة الاكتشافات .[2]

لم تكن مرحلة اكتشاف البترول في الجزائر سهلة، حيث واجهت البلاد العديد من التحديات، مثل استغلال فرنسا لثروات البلاد، والصراعات السياسية الداخلية، [3]وعلى الرغم من هذه التحديات، ساهمت اكتشافات البترول في تغيير مسار تاريخ الجزائر، وجعلتها من كبار منتجي البترول في العالم.

ب: مرحلة استغلاله من 1960الى 1962

تميزت هذه المرحلة ببدء استغلال الجزائر لثرواتها النفطية بشكل مكثف، بعد حصولها على الاستقلال عام 1962. شهدت هذه الفترة أيضا أحداثا سياسية هامة أثرت على مسار قطاع البترول في البلاد.[4] ففي سنة 1962 تم تأسيس شركة سوناطراك الجزائرية، لتصبح المسؤولة عن جميع عمليات التنقيب عن البترول وإنتاجه وتسويقه.[5] وتم تأميم قطاع البترول سنة 1962 وذلك بوضع جميع الشركات الفرنسية العاملة في هذا المجال تحت سيطرة الدولة الجزائرية.[6] وكانت لها عدة تأثيرات على الجزائر نذكر منها:

السيادة الوطنية: أدى تأميم قطاع البترول إلى تعزيز السيادة الوطنية للجزائر، حيث سيطرت الدولة على أهم مورد طبيعي في البلاد.

---

[1]- مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م، ص 56.

[2]- محمد العيد مطهر، العميد محمد شعب: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م، ص 32.

[3]- إبراهيم محمد مياسي: أوت 1955م وادي سوف في خضم الملحمة، مجلة المصادر، ع2، 1999م، ص 66.

[4]- أحمد بن حولدار- الجزائر بعد الاستقلال: التحديات والصراعات (1962-1992) النشر: منشورات دار الحكمة بلد النشر: لبنان 2005، ص 55.

[5]- نفسه، ص 56.

[6]- نفسه، ص 57.

النمو الاقتصادي: ساهم استغلال البترول في تحقيق نمو اقتصادي هام في الجزائر، ممّا أدى إلى تحسين مستوى معيشة السكان.

تطور البنية التحتية: تم استخدام إيرادات البترول لبناء وتطوير البنية التحتية في الجزائر، مثل الطرق والموانئ والمدارس والمستشفيات.

التأثير على العلاقات الدولية: لعبت الجزائر دورا هاما في منظمة أوبك، حيث ساهمت في تحديد أسعار البترول العالمية. أما بالنسبة للتحديات فتمثلت في نقص الخبرة حيث واجهت الجزائر نقصا في الخبرة في مجال إدارة قطاع البترول، مما اضطرها إلى الاعتماد على خبراء أجانب، وانتشرت ظاهرة الفساد في قطاع البترول خلال هذه الفترة، مما أدى إلى ضياع الكثير من الأموال[1]. وعدم الاستقرار السياسي إذ عانت الجزائر من عدم الاستقرار السياسي خلال هذه الفترة، مما أثر على مسار قطاع البترول، وعلى الرغم من التحديات التي واجهتها، ساهمت مرحلة استغلال البترول من 1960 إلى 1962 في تأسيس قطاع بترولي قوي في الجزائر، مما لعب دورا هاما في اقتصاد البلاد لسنوات طويلة.[2]

[1]- تامة محمد رشيد: المرجع السابق، ص 184.

[2]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 181.

المبحث الثالث: المعارك والتجارب النووية

يشكل موضوع المعارك والتجارب النووية حقلاً هامًا من حقول التاريخ، باعتباره شاهداً على لحظات حاسمة في مسار الصراعات الدولية وتطور التكنولوجيا المدمرة. ونظرًا لِما تحمله هذه المعارك والتجارب من دلالات عميقة على حاضر ومستقبل البشرية، فسيتم تخصيص هذا المبحث لاستعراض أهميتها، بدءًا بتقديم لمحة عامة عن طبيعة هذه المعارك والتجارب، مرورًا بتحليل آثارها على مختلف الأصعدة، وصولا إلى استخلاص الدروس والعبر منها.[1]

المطلب الأول: أهم المعارك في الجنوب الجزائري

تعد معارك الجنوب الجزائري جزءًا هاما من تاريخ نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، حيث شهدت هذه المنطقة العديد من المعارك البطولية التي سطر فيها الجزائريون ملاحم خالدة.[2] ومنها نذكر أهم ثلاث معارك:

1. **معركة عين فريدة (1957):** تقع واحة عين فريدة في ولاية ورقلة، في 8 مارس 1957.حيث هاجم الثوار الجزائريون، بقيادة المجاهد مصطفى بن بولعيد، المعسكر الفرنسي في عين فريدة، مما أوقع خسائر فادحة في صفوف الفرنسيين.[3] وتعد هذه المعركة من أهم معارك الثورة الجزائرية، حيث كانت نقطة تحول مهمة في مسار النضال ضد الاستعمار.[4]

2. **معركة حاسي مسعود (1958)**: يقع حقل حاسي مسعود النفطي في ولاية ورقلة، في 18 فبراير 1958. حيث هاجم الثوار الجزائريون، بقيادة المجاهد محمد شعباني، حقل حاسي مسعود، مما أثار رعب فرنسا وأجبرها على تعزيز تواجدها العسكري في المنطقة. وأظهرت هذه المعركة قدرة الثوار الجزائريين على ضرب أهداف اقتصادية هامة، مما أثر على مصالح فرنسا بشكل كبير.[5]

3. **معركة جبل القرارة (1960):** يقع جبل القرارة في ولاية بسكرة، في 23 مارس 1960، واجه الثوار الجزائريون، بقيادة المجاهد العربي بن مهيدي، حملة عسكرية فرنسية واسعة النطاق في جبل القرارة، وقدموا مقاومة شرسة أجبرت الفرنسيين على التراجع. وأثبتت هذه المعركة صمود الثوار الجزائريين في

---

[1]- محمد الأمين بوعلام : الجريمة المنظمة في الجزائر- الواقع والآفاق ، منشورات جامعة وهران: الجزائر: 2012رقم الصفحة: (44)

[2]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص 172

[3]-عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج4، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 73

[4]- عبد الرحمان محمد الجيلالي،المرجع السابق ،ص 86

[5]- " التنظيم الهيكلي لجيش التحرير الوطني" ، مجلة الجيش ، العدد 376 ، نوفمبر 1994 ، ص 14 .

وجه أقوى الحملات العسكرية الفرنسية، مما عزز معنوياتهم ودفعهم إلى المضي قدما في نضالهم.[1] هذه مجرد أمثلة لبعض أهم المعارك التي دارت في الجنوب الجزائري، حيث شهدت هذه المنطقة العديد من المعارك البطولية الأخرى التي ساهمت في تحقيق الاستقلال للجزائر؛ تجسد هذه المعارك روح التضحية والنضال التي تحلى بها الشعب الجزائري في مواجهة الاستعمار الفرنسي.[2]

المطلب الثاني: التجارب النووية في الصحراء الجزائرية

1التفجيرات النووية في رقان : بين عامي 1960 و1962، أجرت فرنسا 17 تجربة نووية في منطقة رقان الصحراوية بالجنوب الجزائري، دون موافقة أو علم السلطات الجزائرية.[3] وكان هدفها تطوير الأسلحة النووية الفرنسية، كانت هذه التجارب تهدف إلى اختبار قنابل نووية جديدة وتطوير تقنيات نووية عسكرية، وإظهار القوة الفرنسية التي سعت فرنسا من خلال هذه التجارب إلى إظهار قوتها ونفوذها في المنطقة، خاصة في مواجهة حرب الاستقلال الجزائرية.[4] وكانت لها عدة آثار نذكر منها:

الآثار البيئية: خلفت التجارب النووية في رقان آثارًا كارثية على البيئة، حيث تسببت في تلوث التربة والمياه والهواء، مما أدى إلى أمراض ومشاكل صحية خطيرة لدى السكان المحليين.[5]

الآثار الصحية: تعرض العديد من الجزائريين للإشعاع النووي بسبب هذه التجارب، ممّا أدى إلى إصابتهم بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية وغيرها من الأمراض المزمنة.

الآثار النفسية: عانى السكان المحليون من صدمات نفسية عميقة بسبب هذه التجارب، مما ترك آثارا سلبية على حياتهم.[6] وردود فعل محلية ودولية حيث نددت الجزائر بشدة بهذه التجارب النووية، واعتبرتها جريمة حرب ضد الإنسانية. كما عبر المجتمع الدولي عن استنكاره من آثار هذه التجارب مما دفع فرنسا إلى التوقيع على معاهدة الحظر الجزئي للتجارب النووية عام 1963.[7]

---

[1]- محمد العربي الزبيري وآخرون ؛ كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (54- 62) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ص 52

[2]- المجاهد : "جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم "، العدد 11 ، نوفمبر 1957 ، ص 14 .

[3]- المجاهد: "بعد مؤتمر صنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح"، العدد 23 ، 7 ماي 1958 ، الجزائر 1984 ص 6 .

[4]- المجاهد: كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بادعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية "، العدد 13 ، 1979 ، الجزائر 1984 ، ص 16.

[5]- الأخضر جودي بوطمين : وقائع وصور من زمن التحدي ، مجلة أول نوفمبر ،عدد 163 ، الجزائر ، 2000 ، ص 13.

[6]- محمد الأمين بلغيث : تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، 2001 ، ص 80.

[7]- المجاهد: " مرحل الحرب التحريرية و تطورها العسكري خلال أربع سنوات "، العدد 31 ، 1 نوفمبر 1958 الجزائر ، 1984 ، ص 9.

الذاكرة: لا تزال آثار التجارب النووية في رقان حاضرة حتى اليوم، حيث يعاني السكان المحليون من أمراض ومشاكل صحية ناتجة عن الإشعاع النووي وتعمل الجزائر على جبر الضرر وتقديم الرعاية الصحية للمتضررين من هذه التجارب وتخلد الجزائر ذكرى ضحايا التجارب النووية من خلال إقامة المتاحف والنصب التذكارية.[1] وتعد التجارب النووية في رقان صفحة سوداء في تاريخ الاستعمار الفرنسي للجزائر كما تظهر هذه التجارب وحشية الاستعمار وازدراءه لحياة الإنسان. تجسد نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار من أجل الحرية والكرامة.[2]

2-التجارب النووية في منطقة الهقار (أيكر) بين عامي 1960 و 1962، أجرت فرنسا 4 تجارب نووية تحت الأرض في منطقة الهقار (أيكر) بالجنوب الشرقي الجزائري، دون موافقة أو علم السلطات الجزائرية.[3] وكان هدفها تطوير الأسلحة النووية الفرنسية كانت هذه التجارب تهدف إلى اختبار قنابل نووية جديدة وتطوير تقنيات نووية عسكرية وإظهار القوة الفرنسية حيث سعت فرنسا من خلال هذه التجارب إلى إظهار قوتها ونفوذها في المنطقة، خاصة في مواجهة حرب الاستقلال الجزائرية.[4]

التأثيرات:

الآثار البيئية: خلفت التجارب النووية في الهقار آثارًا كارثية على البيئة، حيث تسببت في تلوث التربة والمياه والهواء، ممّا أدى إلى أمراض ومشاكل صحية خطيرة لدى السكان المحليين.[5]

الآثار الصحية: تعرض العديد من الجزائريين للإشعاع النووي بسبب هذه التجارب، ممّا أدى إلى إصابتهم بأمراض السرطان والتشوهات الخلقية وغيرها من الأمراض المزمنة.

الآثار النفسية: عانى السكان المحليون من صدمات نفسية عميقة بسبب هذه التجارب، ممّا ترك آثارًا سلبية على حياتهم.[6]

---

[1]- محمد الأمين بلغيث: المرجع السابق، ص ، 162

[2]- المجاهد: "دور الطيران الفرنسي في حرب الجزائر"؛ العدد 18 ، 15 فيفري 1958، الجزائر ، 1984، ص 10

[3]- الوردي قتال: استرجاع أحداث معركة الجرف في ذكراها الأربعين ، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية ، 1954 ، إنتاج جمعية أول أول نوفمبر لتخليد و حماية مأثر الثورة في الاوارس ، باتنة 1420 هـ ، 1999 م .

[4]- محمد العربي الزبيري وآخرون ؛ كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (54- 62) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، ص 47 .

[5]- المجاهد: ج1 ، ع1 ، وزارة الإعلام ، الجزائر ، 1984 .

[6]- مجلة الجيش: التنظيم الهيكلي لجيش التحرير الوطني"، العدد 376 ، نوفمبر 1994، ص 14 .

المبحث الأول: تعريف بالجبهة الجنوبية وتشكيلها

لقد كانت جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية متفطنة للمخططات الاستراتيجية للإدارة الفرسية، خاصة منها المتعلقة بالصحراء الجزائرية التي شكلت بموقعها الجغرافي الإستراتيجي وما تزخر به من خيرات باطنية وسطحية، جعلتها عرضة للأطماع والمؤامرات الاستعمارية الرامية لفصلها عن وطنها الأم، واجتهد قادة الثورة بالمنطقة في التركيز على تحصين التنظيمات الثورية والسياسية والعسكرية لمواجهة مخططات العدو السياسية والعسكرية واقامة القواعد الخلفية لدعم والإسناد، والتصدي لكل المؤامرات والأخطار الاستعمارية" [1].

وتبنت جبهة التحرير الوطني استراتيجية متميزة، حاولت من خلالها إحباط جميع المخططات الاستعمارية والقضاء عليها، وشملت كل الميادين السياسية والعسكرية والإعلامية، وفى نفس السياق أصبح الشعل الشاغل لقيادة الثورة في أواخر سنة 1959م فتح جبهة بأقصى الجنوب الجزائر على غرار جبهتي الشرق والعرب والجهة الليبية وإقامة مراكز ووحدات لجيش التحرير الوطني بهده المنطق[2]ة وهو الأمر الذي أقرته قيادة الثورة في اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية ، وقد اعتبرت هيئة الأركان العامة إن إنشاء هذه الجبهة يدخل ضمن صلاحياتها كونها مسئولة عن الشؤون العسكرية بمناطق الحدود، وقد قدمت لقيادة الثورة مشروع برنامجها العسكري وضمنه إنشاء جبهة الجنوب المكونة من 250 ألف جندي، ومن خلال الشهادات يتضح لنا إن هواري بومدين كان هو المشرف على تعيين القيادة وإنشاء الجبهة وتجهيزها كما كان يستعين دائماً بوزير الاتصالات العامة عبد الحفيظ بوصوف حيث كان يطلعه على ملفات هذه الجبهة خاصة عندما كان يتعلق الأمر بتزويدها برجال الاتصالات والأسلحة والخرائط. وقد كان مثل هذا التنسيق ضرورياً ولكن بومدين كان يحرص على جعل أمر نجاح إنشاء هذه الجبهة من صلاحياته وكان مطمئناً لنجاحها[3].

إن عدم إطلاع بعض قيادي الثورة السياسيين على معطيات هذه الجبهة لا يرجع إلى سرية المهمة ما يرجع إلى إستئثار هيئة الأركان العامة بها ، وهذا ما يفسر صعوبة تفاصيل هذه الجبهة، أما عن إمتداد هذه الجبهة التي أسمتها الثورة (منطقة الجنوب الصحراوي) فقد إمتدت على طول الحدود

[1]- محمد قنطاري: استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية د.م، 1954، ص 171.

[2]- دحمان تواتي وآخرون: الثورة التحريرية في إقليم توات 1956- 1962، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي د.م، د.ت، ص 09.

[3]- عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 42.

الصحراوية الجزائرية المالية[1]، حيث توزعت مراكزها العسكرية شمال دولتي مالي والنيجر وذلك على الحدود المتاخمة للحدود الجزائرية في الجنوب ، إلا أن نشاطها في مالي كان بكثافة أكثر، أما داخل الوطن فهي تنحصر في ولايتي ادرار وتمنراست.

تشكيل الجبهة الجنوبية:

العوامل المؤثرة: الاستعمار الفرنسي: فرضت فرنسا سيطرتها على ولايات الجنوب الجزائري في أواخر القرن التاسع عشر، مما أدى إلى مقاومة قوية من قبل السكان المحليين ومع اندلاع الثورة الجزائرية عام 1954 أدى إلى توسيع نطاق المقاومة ليشمل ولايات الجنوب الجزائري.[2]

المراحل الأساسية: وتتمثل هذه المراحل في:

المرحلة الأولى (1954-1956): تميزت هذه المرحلة بعمليات المقاومة المتفرقة ضد القوات الفرنسية.[3]

المرحلة الثانية (1956-1958): تأسيس جيش التحرير الوطني في الولايات الجنوبية، وشن هجمات منظمة ضدّ المواقع الفرنسية.

المرحلة الثالثة (1958-1962): تصاعد حدة المعارك، وتحقيق جيش التحرير الوطني لانتصارات هامة، مثل: معركة جبل الور (1960) و معركة حاسي مسعود (1959).[4]

استقلال الجزائر (1962): أدى نضال جيش التحرير الوطني في ولايات الجنوبية إلى تحقيق الاستقلال للجزائر عام 1962، وللجبهة الجنوبية أهمية تكمن في مساهمتها في النضال الوطني من أجل الاستقلال، حيث ساهمت في إضعاف القوات الفرنسية وتوسيع نطاق الثورة الجزائرية، وكانت رمز للتضحية والصمود تجسّد الجبهة الجنوبية تضحيات شعب الجزائر وصموده في مواجهة الاستعمار الفرنسي. وحماية الثروات الطبيعية كما ساهمت نضالات أهالي الولايات الجنوبية في حماية الثروات الطبيعية

[1]- محمد بن دارة: السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1952- 1960، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 1999، ص 188.

[2]- إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ، 1954 – 1956 ، ص ، ص ، 18

[3]- صالح فركوس : المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2002 ، ص 26

[4]- مصلحة البحوث والتوثيق : هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني ، م المصادر ، ع الثالث ، 2000 ، ص 15

للجزائر من الاستغلال الفرنسي،[1] وتعد الجبهة الجنوبية رمزا هاما للنضال الوطني في الجزائر، حيث ساهمت في تحقيق الاستقلال.[2]

المطلب الأول: نشأة فكرة الجبهة الجنوبية

ترجع فكرة إنشاء الجبهة الجنوبية إلى نهاية سنة 1959 عندما شدد الخناق على الحدود الشمالية وتمادت فرنسا في تبني مشروع فصل الصحراء، لهذا طلبت الحكومة المؤقتة من ممثليها في غانا فرانس فانون جمع معلومات كافية عن المشروع ونسقت اتصالاتها مع القادة الأفارقة المعول عليهم في تقديم المساعدة، ومر مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية بمراحل حاسمة فقد اختمرت الفكرة مع نهاية عام 1959، وشرع في جمع المعلومات والاستطلاع الميداني في بداية عام 1960 وباشرت القيادة عملها منذ منتصف عام 1960.[3]

دوافع إنشاء الجبهة: الرغبة في المشاركة في النضال الوطني: سعى الجزائريون في الجنوب إلى المشاركة الفعّالة في ثورة التحرير الوطني ضد الاستعمار الفرنسي، وتحقيق الاستقلال والحرية.[4] وتوحيد الجهود مع ثوار الشمال: أدرك سكان الجنوب أهمية توحيد جهودهم مع ثوار الشمال لتحقيق أهداف الثورة المشتركة، وإنهاء الاستعمار بشكل كامل والدفاع عن الهوية والثقافة حيث سعى الجزائريون في الجنوب إلى الدفاع عن هويتهم وثقافتهم العربية والإسلامية، التي تعرضت للتهديد من قبل التفرنسة والسياسات الاستعمارية، وعانى سكان الجنوب من ظروف معيشية صعبة، مثل الفقر والبطالة، ممّا دفعهم إلى السعي لتغيير الواقع وتحسين أوضاعهم.[5] وازداد الوعي الوطني لدى سكان الجنوب الجزائري نتيجة لانتشار الأفكار التنويرية والثقافية، وتأثرهم بنضال الشعوب العربية والإسلامية ضد الاستعمار. و شعر سكان الجنوب بالتهميش والإقصاء من قبل السلطات الاستعمارية، مما دفعهم إلى السعي للمشاركة في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد.[6] وتأثر سكان الجنوب بنضال ثوار الشمال

---

[1]- العيد بوقطوف: معركة جبل الجرف ، جمعية الجبل الأبيض للتخليد وحماية مآثر الثورة ، تبسة، ص 16.

[2]- جمال قندل: خط مريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأثيراتها على الثورة الجزائرية ، 1957-1962 ، دار ضياء للنشر والتوزيع ، ص ص 31

[3]- عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 34-35.

[4]- عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 2003، ص 63

[5]- محمد حربي، الجزائر 1954- 1962، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983، ص 93.

[6]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954- 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين 2007، ص 24.

وتضحياتهم، مما ألهمهم للمشاركة في النضال ضد الاستعمار.[1] و ساهمت الظروف المعيشية الصعبة في الجنوب في دفع السكان إلى البحث عن حلول جذرية لتحسين أوضاعهم، مما زاد من دعمهم لفكرة الجبهة الجنوبية. وبرزت حركات سياسية ونقابية في الجنوب الجزائري بدأت تطالب بحقوق السكان وتحسين ظروفهم المعيشية، مما ساهم في تهيئة الأجواء لنشوء الجبهة الجنوبية.[2]

المطلب الثاني: تشكيل الجبهة الجنوبية

تأسست الجبهة الجنوبية عام 1957، أي بعد حوالي ثلاث سنوات من اندلاع ثورة التحرير الوطني عام 1954 بمدينة عين البيضاء، الواقعة في ولاية بسكرة بالجنوب الشرقي للجزائر، كمقر لتأسيس الجبهة الجنوبية.[3] مما يجعلها موقعا استراتيجيا لقيادة عمليات الجبهة في المنطقة. وتعد عين البيضاء مدينة تاريخية عريقة، ولها رمزية قوية لدى سكان الجنوب الجزائري.[4] حيث حظيت الجبهة الجنوبية بدعم كبير من سكان عين البيضاء، مما سهل عليها ممارسة نشاطها في المدينة.

مؤسسو الجبهة الجنوبية:

الشيخ محمد بن عبد العزيز بوعمامة: كان الشيخ بوعمامة أحد أهم الشخصيات الوطنية في الجنوب الجزائري، وقد لعب دورا محوريا في تأسيس الجبهة الجنوبية.[5] والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الذي كان شخصية دينية واجتماعية مرموقة في الجنوب، وقد انضم إلى الجبهة الجنوبية لدعم نضال الشعب الجزائري ومحمد بن السعدون من أبرز قادة المقاومة الشعبية في الجنوب الجزائري، وقد انضم إلى الجبهة الجنوبية لتوحيد جهود المقاومة في المنطقة ومحمد بن بلقاسم الذي انضم إلى الجبهة الجنوبية للمساهمة في العمل السياسي والنضالي.[6]

البرنامج السياسي للجبهة الجنوبية:

[1]- محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع الفقيد إعزورن محمد بريوتش، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 96

[2]- محمد طويلي، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي بالجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية 24- 28 نوفمبر 1984، ص 21

[3]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21.

[4]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس، للطباعة والنشر، لبنان، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص

[5]- الجيش الذكرى 1958 لاندلاع الثورة التحريرية نوفمبر محطة هامة في تاريخ الجزائر، مجلة شهرية للجيش الوطني، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، نوفمبر 2012، ص 17.

[6]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص 27

تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي وإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع الجزائريين ونيل الحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية لجميع الجزائريين. والحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للجزائر.[1]

البرنامج السياسي للجبهة الجنوبية:

المبادئ الأساسية:

- الإسلام: اعتمدت الجبهة الجنوبية على الإسلام كمصدر أساسي للتشريع والقيم.
- الوحدة الوطنية: آمنت الجبهة بوحدة الشعب الجزائري وتضامنه في مواجهة الاستعمار.
- الديمقراطية: دعت الجبهة إلى إقامة نظام سياسي ديمقراطي يشارك فيه جميع الجزائريين.
- العدالة الاجتماعية: سعت الجبهة إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفوارق الطبقية.[2]
- المقاومة الشعبية: اعتمدت الجبهة على المقاومة الشعبية المسلحة كوسيلة لتحقيق أهدافها.

الأهداف الرئيسية:

- تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي.
- إقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وديمقراطية.
- تحقيق الوحدة الوطنية والتضامن بين جميع الجزائريين.
- نيل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجميع الجزائريين.[3]
- الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للجزائر.

النقاط الرئيسية للبرنامج السياسي:

الاستقلال السياسي: كان النضال من أجل الاستقلال السياسي من الاستعمار الفرنسي على رأس أولويات الجبهة الجنوبية. وطالبت الجبهة بمنح الجنوب الجزائري حكما ذاتيا يسمح لسكانه بإدارة شؤونهم بأنفسهم، كما سعت الجبهة إلى تحقيق التنمية الاقتصادية في الجنوب الجزائري وتحسين

[1]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 73

[2]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 83

[3]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 91

مستوى معيشة سكانه، ودعت الجبهة إلى إصلاحات اجتماعية شاملة تهدف إلى القضاء على الفقر والجهل والتخلف وللحفاظ على الثقافة العربية سعت الجبهة إلى الحفاظ على الهوية الثقافية العربية والإسلامية للجزائريين في الجنوب.[1]

[1]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 61

المبحث الثاني: الأهداف والمبادئ السياسية

حددت الثورة الجزائرية، منذ انطلاقها عام 1954، أهدافًا سياسية واضحة ومبادئ راسخة ساهمت في توجيه مسارها ونضالها ضد الاستعمار الفرنسي.[1]

أهداف الثورة الجزائرية: تتمثل أهداف الثورة في تحقيق الاستقلال الوطني التام من الاستعمار الفرنسي وإقامة دولة جزائرية حرة ذات سيادة وسعت الثورة الجزائرية إلى توحيد الشعب الجزائري بكافة مكوناته العرقية والثقافية على قاعدة النضال المشترك ضد الاستعمار ومن أهدافها التقدم الاجتماعي والاقتصادي وتحسين مستوى معيشة الشعب الجزائري واتخذت الثورة الجزائرية موقفا غير منحاز في الصراع الدولي بين المعسكرين الشرقي والغربي.[2]

مبادئ الثورة الجزائرية: اعتمدت الثورة الجزائرية على الإسلام كمصدر إلهام وقوة دافعة للنضال ضد الاستعمار.[3] وآمنت الثورة الجزائرية بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية واعتمدت الثورة الجزائرية على تكتيكات المقاومة الشعبية المسلحة وغير المسلحة لمواجهة الاستعمار وقدم الشعب الجزائري تضحيات جسامة في سبيل تحقيق أهداف الثورة.[4]

أهمية الأهداف والمبادئ السياسية للثورة الجزائرية: ساهمت الأهداف والمبادئ السياسية للثورة الجزائرية في توحيد صفوف الشعب الجزائري وتعزيز روح التضامن الوطني وأكسبت الأهداف والمبادئ السياسية للثورة الجزائرية شرعية دولية واسعة، مما ساهم في الضغط على فرنسا للتخلي عن الاستعمار وألهمت الثورة الجزائرية حركات التحرير في مختلف أنحاء العالم، وأثبتت إمكانية هزيمة الاستعمار بالنضال والكفاح المسلح.[5] وشكلت الأهداف والمبادئ السياسية للثورة الجزائرية الأساس لبناء الدولة الجزائرية المستقلة وتحديد مسارها السياسي ولقد شكلت الأهداف والمبادئ السياسية

---

[1]- علوي مصطفى، فصل الصحراء الجزائرية في الإستراتيجية الفرنسية 1956- 1962، مجلة البحوث والدراسات، ع2، جامعة بشار، 2012، ص 53.

[2]- - رفاف شهرزاد، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن 19م، مجلة تاريخية دولية، م1، ع.خ، جامعة بشار، أفريل 2019، ص 93

[3]- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830- 1954، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 70

[4]- مبر مكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانية، 2009- 2010، ص 13.

[5]- المجاهد: الصحراء الفرنسية حلم وسراب ، ع2، الجزائر، 1956/7/1، ص 37.

للثورة الجزائرية خارطة طريق واضحة للنضال ضد الاستعمار، وساهمت في تحقيق الاستقلال وبناء دولة جزائرية حرة ذات سيادة.[1]

المطلب الأول: الأهداف الرئيسية للجبهة الجنوبية

تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي هو الهدف الرئيسي والأسمى للجبهة الجنوبية، وتمثّل هذا الهدف في رغبة أبناء الجنوب الجزائري في التخلص من سيطرة الاستعمار الفرنسي وتحقيق الاستقلال التام لبلادهم.[2] فقد عانى الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، من ظلم وقمع شديدين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية، مما دفعهم إلى السعي للتحرر من هذا الاستبداد، عملت فرنسا على استغلال ثروات الجزائر، بما في ذلك ثروات الجنوب، لمصلحتها الخاصة، مما أدى إلى إفقار السكان المحليين وتدهور أوضاعهم المعيشية. وكان الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، يتطلعون إلى حياة حرة كريمة، وإلى إقامة دولة مستقلة تدير شؤونها بنفسها.[3]

ساهمت الجبهة الجنوبية في تحقيق هذا الهدف حيث خاضت العديد من العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية في الجنوب الجزائري، مما ساهم في إضعاف الاستعمار وإرهاقه وعملت الجبهة على حشد الدعم الشعبي لقضية الاستقلال في الجنوب الجزائري، وتوعية السكان بأهمية المشاركة في النضال ضد الاستعمار وبالتنسيق مع الثوار في الشمال سعت الجبهة الجنوبية إلى توحيد الجهود وتحقيق النصر على الاستعمار.[4]

نجحت الجبهة الجنوبية، إلى جانب باقي الثوار الجزائريين، في تحقيق الاستقلال للجزائر عام 1962. وكان تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي إنجازا تاريخيا عظيما، وتحقق بفضل تضحيات ونضالات الشعب الجزائري بجميع فئاته، بمن فيهم سكان الجنوب وواجهت الجبهة الجنوبية العديد من التحديات خلال نضالها ضد الاستعمار، منها قلة الإمكانيات وملاحقة السلطات الاستعمارية للثوار، لكن عزيمة وإصرار أبناء الجنوب الجزائري على تحرير بلادهم من الاستعمار كانت

[1]- الزين محمد، مواقف سكان الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد، م ج1، مجلة روافد للبحوث والدراسات جامعة غرداية، ديسمبر 2016، ص 19

[2]- أحمد غريسي، وادي ربغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 59.

[3]- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1986، ص 23

[4]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للطباعة والنشرن الجزائر، 2012، ص 66

أقوى من كل التحديات، وساهمت في تحقيق النصر النهائي.[1] كما كان إقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وديمقراطية هو الهدف الثاني للجبهة الجنوبية بعد تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي. وتمثل هذا الهدف في رغبة أبناء الجنوب الجزائري في بناء دولة قوية وموحدة تحافظ على هويتها العربية والإسلامية، وتضمن حقوق جميع مواطنيها.[2] ورفض الوصاية الخارجية.

لقد سعى الجزائريون بمن فيهم سكان الجنوب، إلى التخلص من أي وصاية خارجية وبناء دولتهم المستقلة التي تُدير شؤونها بنفسها وآمنت الجبهة الجنوبية بأهمية الوحدة الوطنية بين جميع الجزائريين، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الجغرافية.[3] وطالبت الجبهة بإقامة نظام سياسي ديمقراطي يشارك فيه جميع المواطنين الجزائريين في صنع القرار والترويج للمبادئ الديمقراطية ودعت الجبهة إلى إقامة نظام سياسي ديمقراطي يحترم حقوق الإنسان ويتيح الحريات العامة.

تحقيق الاستقلال وإقامة الدولة الجزائرية:

نجحت الجبهة الجنوبية، إلى جانب باقي الثوار الجزائريين، في تحقيق الاستقلال للجزائر عام 1962 فبعد الاستقلال، عملت الجبهة على المساهمة في بناء الدولة الجزائرية الجديدة، وتحقيق الوحدة الوطنية وتعزيز الديمقراطية وقد واجهت الجبهة الجنوبية بعض التحديات في تحقيق هدف إقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وديمقراطية، منها الخلافات السياسية وصراعات السلطة، وأثمرت في نهاية المطاف بإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وديمقراطية، تحقق فيها طموحات الشعب الجزائري بجميع فئاته، بمن فيهم سكان الجنوب.

مبررات هذا الهدف:

تمتع الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، بتاريخ مشترك وثقافة مشتركة، مما يجعلهم شعبا واحدا موحدا.[4] وواجه الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، العديد من التحديات خلال تاريخهم، مما تطلب منهم التعاون والتضامن لمواجهتها. ويتطلع الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، إلى بناء مستقبل أفضل لبلادهم، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الوحدة الوطنية والتضامن.

---

[1]- مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء ح.م.ج.ج، فرحات عباس بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016- 2017، ص 83

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 122

[3]- المجاهد: الصحراء الفرنسية حلم وسراب، ع2، الجزائر، 1956/7/1، ص 37.

[4]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، مؤسسة دحلب للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 123.

مساهمة الجبهة الجنوبية في تحقيق هذا الهدف:

حرصت الجبهة على التأكيد على الهوية العربية والإسلامية للجزائر، وعملت على تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى أبناء الجنوب. ودعت الجبهة إلى التسامح والتعايش بين جميع مكونات المجتمع الجزائري، بغض النظر عن الاختلافات العرقية أو الدينية أو المذهبية كما ساهمت الجبهة في بناء الدولة الجزائرية الجديدة من خلال مشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.[1]

الوحدة الوطنية والتضامن بعد الاستقلال:

بعد الاستقلال، واصلت الجبهة الجنوبية جهودها لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن بين جميع الجزائريين وواجهت الجزائر العديد من التحديات خلال مسيرتها بعد الاستقلال، ولكن تمكن الجزائريون من التغلب على هذه التحديات من خلال وحدتهم وتضامنهم، حيث لا تزال الوحدة الوطنية والتضامن من أهم التحديات التي تواجهها الجزائر، وذلك بسبب وجود بعض الاختلافات والانقسامات في المجتمع، لكن الجهود الوطنية مستمرة لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن، وذلك من خلال الحوار والتسامح والتعايش بين جميع مكونات المجتمع الجزائري.[2]

الدفاع عن حقوق الإنسان: عملت الجبهة على الدفاع عن حقوق الإنسان ومكافحة جميع أشكال التمييز والظلم.[3]

التقدم في مجال حقوق الإنسان بعد الاستقلال:

حققت الجزائر بعد الاستقلال تقدما كبيرا في مجال حقوق الإنسان، حيث تم إقرار دستور ينص على المساواة بين جميع المواطنين واحترام حقوقهم، لكن لا تزال هناك بعض التحديات التي تواجهها الجزائر في هذا المجال، مثل الفقر والبطالة وعدم المساواة بين الجنسين.[4] ولكن الجهود مستمرة لتحسين أوضاع حقوق الإنسان في الجزائر، وذلك من خلال العمل على تعزيز سيادة القانون

[1]- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص ص 53

[2]-- لخضر عواريب، موقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء القائد العيد نموذجا (نقلا عن أحمد غريسي، المرجع نفسه، ص 208).

[3]- هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015، ص 118

[4]- أسامة مساعد صاحب المنعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، م.ج 4، عدد3، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل (د.س)، ص 236.

ومكافحة جميع أشكال التمييز. ولا تزال مسألة نيل جميع الجزائريين لحقوقهم كاملة بحاجة إلى المزيد من الجهد والعمل، وتتطلب تعاون جميع مكونات المجتمع الجزائري. لكن الجهود التي بذلتها الجبهة الجنوبية وغيرها من القوى الوطنية ساهمت بشكل كبير في تحقيق تقدم ملموس في هذا المجال.[1]

المطلب الثاني: المبادئ السياسية للجبهة الجنوبية

كان الإسلام أحد أهم المبادئ السياسية للجبهة الجنوبية واعتمدت الجبهة على الإسلام كمصدر أساسي للتشريع والقيم في بناء الدولة الجزائرية الجديدة.[2] وتمتع الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، بهوية إسلامية راسخة، ويمثل الإسلام جزءا لا يتجزأ من ثقافتهم وتقاليدهم. تؤمن الجبهة بالمبادئ الإسلامية التي تدعو إلى العدالة والمساواة والإخاء والتكافل بين جميع أفراد المجتمع. و ترى الجبهة أن الشريعة الإسلامية هي مصدر غني للتشريع يمكن الاستفادة منه في بناء نظام سياسي عادل وعادل.

الوحدة الوطنية: مبدأ أساسي للجبهة الجنوبية

آمنت الجبهة الجنوبية بوحدة الشعب الجزائري وتضامنه في مواجهة الاستعمار واعتبرت الوحدة الوطنية ركيزة أساسية لتحقيق أهدافها المتمثلة في تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي. وإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة وديمقراطية. وكذلك تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع الجزائريين.

مبررات إيمان الجبهة بالوحدة الوطنية: يتمتع الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، بتاريخ مشترك وثقافة مشتركة، مما يجعلهم شعبًا واحدًا موحدًا.[3] ومصير مشترك: واجه الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، العديد من التحديات خلال تاريخهم، مما يتطلب منهم التعاون والتضامن لمواجهتها حيث

[1]- عبد الحميد بوجلة، المرجع السابق، ص 41.

[2] - - المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، سلسلة الندوات، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 16.

- خير الدين شتبرة، الإطار التاريخي للتجارب النووية الفرنسية بالجزائر، المحرقة الفرنسية في الصحراء الجزائرية، ع34، مجلة الحقيقة، جامعة المسيلة، (د.س)، ص 34.

[3]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، الزاوية التيجانية بتماسين أنموذجا، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر، الجزائر، 2019، ص 57

يتطلع الجزائريون، بمن فيهم سكان الجنوب، إلى بناء مستقبل أفضل لبلادهم، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال الوحدة الوطنية والتضامن.[1]

مساهمة الجبهة الجنوبية في تعزيز الوحدة الوطنية:

حرصت الجبهة على التأكيد على الهوية العربية والإسلامية للجزائر، وعملت على تعزيز الشعور بالانتماء الوطني لدى أبناء الجنوب. كما دعت إلى التسامح والتعايش بين جميع مكونات المجتمع الجزائري، بغض النظر عن الاختلافات العرقية أو الدينية أو المذهبية.[2]

المساهمة في بناء الدولة: ساهمت الجبهة في بناء الدولة الجزائرية الجديدة من خلال مشاركتها في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية، وواصلت الجبهة الجنوبية بعد الاستقلال جهودها لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن بين جميع الجزائريين. وواجهت الجزائر العديد من التحديات خلال مسيرتها بعد الاستقلال، ولكن تمكن الجزائريون من التغلب على هذه التحديات من خلال وحدتهم وتضامنهم.[3] ولا تزال الوحدة الوطنية والتضامن من أهم التحديات التي تواجهها الجزائر، وذلك بسبب وجود بعض الاختلافات والانقسامات في المجتمع. لكن الجهود الوطنية مستمرة لتعزيز الوحدة الوطنية والتضامن، وذلك من خلال الحوار والتسامح والتعايش بين جميع مكونات المجتمع الجزائري.

الديمقراطية: مبدأ أساسي للجبهة الجنوبية

دعت الجبهة الجنوبية إلى إقامة نظام سياسي ديمقراطي يشارك فيه جميع الجزائريين واعتبرت الديمقراطية ركيزة أساسية لتحقيق أهدافها المتمثلة في:

تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي، وإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة.[4] وتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة بين جميع الجزائريين، ومبررات إيمان الجبهة بالديمقراطية كما آمنت الجبهة بحق جميع الجزائريين في التعبير عن آرائهم والمشاركة في الحياة السياسية دون قيود.

[1]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 80.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 26

[3]- مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء ح.م.ج.ج، فرحات عباس بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016- 2017، ص 22

[4]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 13

المساواة: سعت الجبهة إلى تحقيق المساواة بين جميع الجزائريين في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو المذهبية.[1] ودعت الجبهة إلى إقامة نظام سياسي يُتيح التداول السلمي للسلطة من خلال الانتخابات الحرة والنزيهة، نظمت الجبهة العديد من الفعاليات والمظاهرات للمطالبة بإقامة نظام سياسي ديمقراطي في الجزائر، كما ساهمت الجبهة في الحياة السياسية بعد الاستقلال من خلال مشاركتها في الانتخابات وتشكيل حكومات وطنية. وعملت الجبهة كذلك على الدفاع عن الحريات العامة ومكافحة جميع أشكال القمع والاستبداد.[2]

الديمقراطية في الجزائر بعد الاستقلال:

حققت الجزائر بعد الاستقلال تقدما كبيرا في مجال الديمقراطية، حيث تم إقرار دستور ينص على حرية التعبير والتجمع والتنظيم، لكن لا تزال هناك بعض التحديات التي تواجهها الجزائر في هذا المجال، مثل الفساد وضعف المؤسسات الديمقراطية. ولكن الجهود مستمرة لتطوير الديمقراطية في الجزائر، وذلك من خلال تعزيز سيادة القانون ومشاركة المواطنين في الحياة السياسية. إذ لا تزال مسيرة الديمقراطية في الجزائر في طور التطور، وتتطلب المزيد من الجهد والعمل لضمان مشاركة جميع الجزائريين في بناء دولة ديمقراطية حقيقية، لكن الجهود التي بذلتها الجبهة الجنوبية وغيرها من القوى الوطنية ساهمت بشكل كبير في تعزيز الديمقراطية في الجزائر.[3]

العدالة الاجتماعية: مبدأ أساسي للجبهة الجنوبية

سعت الجبهة الجنوبية إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفوارق الطبقية، واعتبرت العدالة الاجتماعية ركيزة أساسية لتحقيق أهدافها المتمثلة في تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي وإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة ونيل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجميع الجزائريين.

مبررات إيمان الجبهة بالعدالة الاجتماعية:

المساواة: آمنت الجبهة بحق جميع الجزائريين في الحصول على فرص متساوية في الحياة الكريمة، بغض النظر عن انتماءاتهم العرقية أو الاجتماعية أو الاقتصادية والقضاء على الفقر حيث سعت الجبهة إلى

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 13

[2]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، مؤسسة دحلب للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 123.

[3]- لخضر عواريب، موقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء القائد العيد نموذجا (نقلا عن أحمد غريسي، المرجع نفسه، ص 208).

القضاء على الفقر وتحسين مستوى معيشة جميع الجزائريين والتوزيع العادل للثروة حيث دعت الجبهة إلى توزيع عادل للثروة الوطنية وإعادة توزيع الأراضي على الفلاحين الفقراء.[1]

مساهمة الجبهة الجنوبية في تعزيز العدالة الاجتماعية:

المطالبة بالعدالة الاجتماعية: نظمت الجبهة العديد من الفعاليات والمظاهرات للمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفوارق الطبقية.[2] والمشاركة في الحياة السياسية: ساهمت الجبهة في الحياة السياسية بعد الاستقلال من خلال مشاركتها في الانتخابات وتشكيل حكومة وطنية والدفاع عن حقوق العمال حيث عملت الجبهة على الدفاع عن حقوق العمال وتحسين شروط العمل.[3] ومنها العدالة الاجتماعية في الجزائر بعد الاستقلال حيث حققت الجزائر بعد الاستقلال بعض التقدم في مجال العدالة الاجتماعية، حيث تمّ إقرار قوانين تُنظم العمل وتُكفل حقوق العمال ولكن لا تزال هناك بعض التحديات التي تواجهها الجزائر في هذا المجال، مثل البطالة والفقر وعدم المساواة في الدخل. ولكن الجهود مستمرة لتحقيق العدالة الاجتماعية في الجزائر، وذلك من خلال تعزيز سيادة القانون ومكافحة جميع أشكال التمييز ولا تزال مسألة تحقيق العدالة الاجتماعية في الجزائر تُعدّ من أهم التحديات التي تواجهها الدولة والمجتمع. وتتطلب هذه المهمة تعاون جميع مكونات المجتمع الجزائري من أجل بناء دولة عادلة تضمن للجميع حقوقهم وفرصهم، ولكن الجهود التي بذلتها الجبهة الجنوبية وغيرها من القوى الوطنية ساهمت بشكل كبير في تعزيز مبادئ العدالة الاجتماعية في الجزائر.[4]

المقاومة الشعبية: أداة أساسية للجبهة الجنوبية

اعتمدت الجبهة الجنوبية على المقاومة الشعبية المسلحة كوسيلة لتحقيق أهدافها واعتبرت المقاومة الشعبية ركيزة أساسية لتحقيق أهدافها المتمثلة في: تحرير كامل التراب الجزائري من الاستعمار الفرنسي[5] وإقامة دولة جزائرية مستقلة موحدة ونيل الحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجميع الجزائريين وآمنت الجبهة بفشل الوسائل السلمية في تحقيق أهدافها، وخاصة بعد فشل المفاوضات مع فرنسا. وواجهت الجبهة قوة عسكرية استعمارية ضخمة، ولم يكن لديها سوى

[1]- لخضر عواريب، المرجع نفسه، ص 208.

[2]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 63.

[3]- محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الصحراء، ع179، مجلة أول نوفمبر، مارس 2015، ص 26.

[4]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 13

[5]-- محمد شنوفي: المصدر السابق، ص ص 26

خيار المقاومة المسلحة وحظيت الجبهة بدعم واسع من الشعب الجزائري الذي آمن بضرورة الكفاح المسلح لتحرير الوطن، واعتمدت المقاومة الشعبية الحرب الكر وفر ونفذت العديد من العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية في مختلف أنحاء الجزائر، كما نفذت العديد من العمليات الفدائية ضد الأهداف العسكرية والمدنية الفرنسية، وعملت الجبهة على تعبئة الشعب الجزائري لدعم المقاومة وتقديم المساعدة للمجاهدين.[1]

نتائج المقاومة الشعبية: إلحاق خسائر فادحة بالقوات الفرنسية: ألحقت المقاومة الشعبية خسائر فادحة بالقوات الفرنسية أجبرتها على التفاوض مع الجبهة وتحقيق الاستقلال الوطني: أدى نضال الشعب الجزائري بقيادة الجبهة الجنوبية إلى تحقيق الاستقلال الوطني عام 1962.[2] ولا تزال المقاومة الشعبية رمزا للنضال والكفاح من أجل الحرية في الذاكرة الوطنية الجزائرية، وتعد تضحيات شهداء الجبهة الجنوبية والمجاهدين من جميع أنحاء الجزائر مصدر فخر وإلهام للأجيال القادمة.

[1]- عبد القادر صحراوي، اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع8، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 55.

[2]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 32.

المبحث الثالث: الحدود الجغرافية للجبهة

تعد الحدود الجغرافية للمسرح الفاعل في أي حرب أو صراع عاملاً هامًا في تحديد مسارها واستراتيجياتها، وتلعب الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية دورًا محوريًا في هذا الصدد.

تعريف الحدود الجغرافية للجبهة الجنوبية:

تشمل الجبهة الجنوبية كامل ولايات الجنوب الجزائري، وتُطل على حدود دول مجاورة، مثل:

المغرب ،مالي ،النيجر، موريتانيا، تشكل الصحراء الكبرى الجزء الأكبر من مساحة الجبهة، وتتميز بِمناخها القاسي وطبيعتها الوعرة، تتضمن الجبهة الجنوبية تنوعا طبيعيا غنيا، من جبال وهضاب إلى واحات ووديان، حيث تتميز المناطق الحدودية بِمناخها الجاف وكثافة سكانية منخفضة.[1]

وللحدود الجغرافية للجبهة الجنوبية أهمية للتأثير على العمليات العسكرية تتمثل في صعوبة التنقل حيث تشكل الطبيعة الصحراوية الوعرة في الجبهة الجنوبية صعوبة كبيرة للتنقل والتحرك، مما يؤثر على خطط وإستراتيجيات العمليات العسكرية.[2] وتتضمن الجبهة الجنوبية عدة مناطق استراتيجية هامة، مثل: الخط الحديدي: يربط بين مدينة وهران ومدينة تندوف، وكان له دور مهم في نقل الإمدادات والرجال للقوات الفرنسية.، ولها حدود الدولية: وفرت للجبهة الجنوبية ملاذا آمنا للمجاهدين للتجمع والتدريب وتنفيذ الهجمات ضد القوات الفرنسية، وكان لها تأثير على التوازن العسكري إذ تعد المساحة الشاسعة للجبهة الجنوبية عاملا هاما في تشتيت قوات العدو وتمديد خطوط إمداده، مما يُضعف قدرته على السيطرة على المنطقة وكان للمجاهدين معرفة واسعة بتضاريس الولايات الجنوبية، مما منحهم ميزة تكتيكية في مواجهة القوات الفرنسية،[3] ووفرت الحدود الدولية للجبهة الجنوبية قنوات لتلقي الدعم الخارجي من الدول المجاورة، مثل: **المغرب ، مصر، تونس**

الحرب النفسية:

الشعور بالوحدة: ساهمت المساحة الشاسعة للجبهة الجنوبية في شعور المجاهدين بالوحدة والصمود في مواجهة العدو. وأظهرت عمليات المجاهدين في الجبهة الجنوبية قدرتهم على مقاومة القوات الفرنسية رغم صعوبة التضاريس وقلة الإمكانيات حيث ساهمت هذه العمليّات في رفع معنويات

[1]-نور الدين أبولحية، تاريخ الجزائر العام: دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016/ ص، ص 15

[2]- ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003، ص 62

[3]- مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، ط1، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1993، ص 41.

الشعب الجزائري وتعزيز ثقته بالنصر، و قد أثارت هذه العمليّات قلق الرأي العام الفرنسي وبدأت تشكّك في قدرة فرنسا على حسم الصراع في الجزائر.[1]

واجهت الثورة الجزائرية في الجبهة الجنوبية تحديات نذكر:

صعوبة التضاريس:

الطبيعة الصحراوية الوعرة: شكلت الطبيعة الصحراوية الوعرة في الجبهة الجنوبية صعوبة كبيرة للتنقل والتحرك، مما أثر على خطط واستراتيجيات العمليات العسكرية.

قلة الموارد: كانت موارد الثورة في الجبهة الجنوبية محدودة، مما أدى إلى صعوبة الحصول على الماء والغذاء والأسلحة.[2]

المساحة الشاسعة:

صعوبة السيطرة: كانت المساحة الشاسعة للجبهة الجنوبية تُشكل تحديًا كبيرًا للسيطرة عليها من قبل المجاهدين.

قلة كثافة السكان: كانت كثافة السكان منخفضة في الجبهة الجنوبية، مما أدى إلى صعوبة الحصول على الدعم من السكان المحليين.

المخابرات الفرنسية:

النشاط الاستخباراتي: كانت المخابرات الفرنسية نشطة في الجبهة الجنوبية، مما أدى إلى إلقاء القبض على العديد من المجاهدين وكشف خططهم.

العملاء: استخدمت فرنسا العملاء للتجسس على المجاهدين وإعاقة نشاطاتهم.[3]

المطلب الأول: نطاق عمل الجبهة الجنوبية

المنطقة الجغرافية: شملت الجبهة الجنوبية كامل ولايات الجنوب الجزائري، بما في ذلك:

الولاية 7: ورقلة ،الولاية 8: بسكرة ،الولاية 9: غرداية،الولاية 10: تمنراست،الولاية 11: إليزي،

[1]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830- 1954،مرجع سابق ،ص 35

[2]- عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005، ص 8

[3]- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري16-20م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1981، ص 26.

الولاية 12: الوادي.

تتمتع المنطقة الجنوبية بأهمية جغرافية كبيرة نظراً لموقعها الاستراتيجي وامتدادها على مساحات شاسعة من الصحراء. وتحتوي المنطقة الجنوبية على ثروات طبيعية غنية مثل البترول والغاز والمعادن وعانى سكان المنطقة الجنوبية من ظلم واستبداد الاستعمار الفرنسي وعدم المساواة مع باقي سكان الجزائر، وحظيت الجبهة الجنوبية بتعاطف ودعم واسع من سكان المنطقة الجنوبية الذين آمنوا بأهدافها ونضالها[1]

أهمية تركيز الجبهة الجنوبية على هذه المنطقة:

ساهم تركيز الجبهة الجنوبية على هذه المنطقة في توسيع نطاق الثورة الجزائرية وكسر الحلقة الفرنسية على مناطق الشمال.[2] وإلحاق خسائر اقتصادية بالاستعمار حيث ألحقت الهجمات التي نفذتها الجبهة على المنشآت النفطية والغازية في المنطقة الجنوبية خسائر اقتصادية فادحة بالاستعمار. وساهم تركيز الجبهة الجنوبية على هذه المنطقة في تعزيز الدعم الشعبي لنضالها من قبل سكان الجنوب.

تركيز الجبهة الجنوبية على القبائل العربية

ركزت الجبهة الجنوبية على عملها في أوساط القبائل العربية التي تسكن هذه المناطق، مثل: أولاد سيدي الشيخ: تعتبر قبيلة أولاد سيدي الشيخ من أهم القبائل العربية في المنطقة الجنوبية، وتمتلك نفوذًا كبيرًا في هذه المنطقة.

الرقبة: تتمتع قبيلة الرقبة بتاريخ عريق في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وقدم أبناء هذه القبيلة العديد من الشهداء في سبيل تحرير الجزائر.

أولاد جرار: تُعرف قبيلة أولاد جرار بشجاعتها وكرم ضيافتها، ولعبت دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية.

أولاد محمد: تتمتع قبيلة أولاد محمد بوجود علماء وفقهاء معروفين، و لعبوا دورًا هامًا في نشر الوعي الديني والثقافي في المنطقة.

[1]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 53.

[2]- أعمال الملتقى الوطني 1 حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 231

أولاد يعقوب: تُعرف قبيلة أولاد يعقوب بمهاراتها في التجارة والزراعة، وساهمت بشكل كبير في تنمية الاقتصاد المحلي في المنطقة.[1]

مبررات تركيز الجبهة على هذه القبائل:

تمتلك هذه القبائل نفوذًا كبيرًا في المجتمع الجنوبي، ولها تأثير كبير على اتجاهات أبناء هذه المنطقة. وكان لها تاريخ نضالي حيث لعبت هذه القبائل دورا هاما في النضال ضد الاستعمار الفرنسي، ولها تاريخ حافل بالتضحيات في سبيل تحرير الوطن وتجانس ثقافي حيث تتمتع هذه القبائل بثقافة عربية مشتركة، وهذا ما سهل على الجبهة التواصل معهم ونشر أفكارها ولها وعي ديني حيث تتمتع هذه القبائل بوعي ديني عالٍ، وهذا ما سهل على الجبهة استقطابهم لدعمها وتكمن أهمية تركيز الجبهة على هذه القبائل في توسيع قاعدة الدعم الشعبي الذي ساهم في تركيز الجبهة على هذه القبائل وتوسيع قاعدة الدعم الشعبي لنضالها من قبل سكان الجنوب وإلحاق خسائر بالاستعمار حيث نفذت هذه القبائل العديد من العمليات ضد القوات الفرنسية ألحقت بها خسائر كبيرة، وتعزيز الوحدة الوطنية إذ ساهم تركيز الجبهة على هذه القبائل في تعزيز الوحدة الوطنية بين أبناء الجزائر من مختلف المناطق، ولا تزال الجبهة الجنوبية تعمل على تعزيز علاقاتها مع مختلف القبائل في المنطقة الجنوبية، وذلك بهدف تحقيق التنمية الشاملة في هذه المنطقة.[2] ولعبت الجبهة دورا هاما في حماية الهوية العربية والثقافية لسكان المنطقة الجنوبية من الجزائر.

المطلب الثاني: أهم المناطق التي نشطت فيها الجبهة الجنوبية

الحدود الجزائرية - المالية: فعلاً، نشطت الجبهة الجنوبية في المناطق الحدودية مع مالي، خاصة في منطقة تمنراست. وكان لها أسباب تركيز الجبهة على هذه المنطقة نذكر منها:

تمتع منطقة تمنراست بأهمية جغرافية كبيرة نظرا لموقعها الاستراتيجي على الحدود مع مالي.[3] وتحتوي منطقة تمنراست على ثروات طبيعية غنية مثل اليورانيوم والذهب حيث كانت السيطرة الفرنسية على هذه المنطقة ضعيفة نظرا لوعورتها وصعوبة التنقل فيها، كما حظيت الجبهة بدعم واسع من القبائل المحلية في هذه المنطقة التي عانت من ظلم الاستعمار الفرنسي.[4]

---

[1]- عبد الرحمان محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 94

[2]- - محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002، ص 7.

[3]- فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص 43.

[4]- بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 143.

أهم العمليات التي نفذتها الجبهة في هذه المنطقة:

معركة تمنراست (1960): خاضت الجبهة معركة ضارية ضد القوات الفرنسية في مدينة تمنراست عام 1960، وألحقت بها خسائر كبيرة وهجمات على المنشآت الفرنسية: نفذت الجبهة العديد من الهجمات على المنشآت الفرنسية في المنطقة، مثل منجم تازيراس.

عمليات التهريب: استخدمت الجبهة المنطقة الحدودية مع مالي لتهريب الأسلحة والذخائر والمواد الطبية، وكانت لها نتائج تتمثل في إلحاق خسائر بالقوات الفرنسية حيث ألحقت عمليات الجبهة في هذه المنطقة خسائر كبيرة بالقوات الفرنسية، وأجبرتها على التراجع في بعض المناطق. وساهمت الانتصارات التي حققتها الجبهة في هذه المنطقة في رفع معنويات الثوار وتقوية إيمانهم بالنصر.[1]

كسب الدعم الدولي: لفتت عمليات الجبهة في هذه المنطقة انتباه الرأي العام الدولي إلى كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار، ولا تزال منطقة تمنراست تعد من أهم المناطق في الجزائر، وتلعب دورا هاما في تنمية الاقتصاد الوطني، وتعمل الحكومة الجزائرية على تطوير هذه المنطقة وتحسين مستوى معيشة سكانها. ونظمت الجبهة الجنوبية العديد من العمليات العسكرية في المدن الرئيسية في الجنوب، مثل ورقلة وبسكرة وغرداية ومثلت المدن الرئيسية مراكز للسلطة الفرنسية ووجودها العسكري، واستهدافها كان ضربة قوية للاستعمار وكانت لها خسائر اقتصادية حيث كانت المدن الرئيسية مراكز اقتصادية هامة، واستهدافها أثر بشكل كبير على الاقتصاد الفرنسي في المنطقة. وحققت العمليات الناجحة في المدن الرئيسية انتصارات معنوية كبيرة للثوار، عززت من إيمانهم بالنصر. وجذب انتباه الرأي العام الدولي حيث لفتت العمليات في المدن الرئيسية انتباه الرأي العام الدولي إلى كفاح الشعب الجزائري ضد الاستعمار. ونذكر أمثلة على العمليات التي نفذتها الجبهة في هذه المدن نذكر معركة ورقلة (1957) حيث خاضت الجبهة معركة ضارية ضد القوات الفرنسية في مدينة ورقلة عام 1957، وكبدتها خسائر كبيرة ونذكر كذلك هجوم بسكرة (1960) نفذت فيه الجبهة هجومًا مفاجئًا على مدينة بسكرة عام 1960، أدى إلى تدمير العديد من المنشآت الفرنسية ومعركة غرداية (1962): حيث كانت معركة غرداية آخر معركة كبيرة خاضتها الجبهة قبل الاستقلال، وأسفرت عن سيطرة الثوار على المدينة.

[1]- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 21.

نتائج نشاط الجبهة في هذه المدن:

أدت العمليات التي نفذتها الجبهة في المدن الرئيسية إلى إضعاف الاستعمار بشكل كبير، وساهمت في تسريع عملية الاستقلال. وجذبت التعاطف الدولي ولفت انتباه الرأي العام الدولي وجذب المزيد من التعاطف معها، ولا تزال هذه المدن الرئيسية تلعب دورا هاما في الجزائر، وتشهد نهضة عمرانية واقتصادية كبيرة حيث تعمل الحكومة الجزائرية على تطوير هذه المدن وتحسين مستوى معيشة سكانها. ولعبت *القرى والمناطق الريفية دورا في دعم نضال الجبهة* الجنوبية، حظيت القرى والمناطق الريفية بدور هام في دعم نضال الجبهة الجنوبية، حيث وفّرت المأوى والمؤونة للثوار.[1]

أهمية دعم القرى والمناطق الريفية:

وفرت القرى والمناطق الريفية مأوى آمنا للثوار من ملاحقة القوات الفرنسية، حيث قدم سكان القرى والمناطق الريفية للثوار الطعام والماء والملابس والأدوية وساهم دعم سكان القرى والمناطق الريفية في رفع معنويات الثوار وتقوية إيمانهم بالنصر، ووفر سكان القرى والمناطق الريفية للثوار معلومات مهمة عن تحركات القوات الفرنسية، و كان لسكان القرى والمناطق الريفية يفتحون بيوتهم لإيواء الثوار وإخفائهم عن أنظار القوات الفرنسية، وتوفير المؤونة حيث كان سكان القرى والمناطق الريفية يقدمون للثوار الطعام والماء والملابس والأدوية وجمع المعلومات حيث كان سكان القرى والمناطق الريفية يجمعون معلومات عن تحركات القوات الفرنسية ويبلغون بها الثوار.[2] وشارك بعض سكان القرى والمناطق الريفية في العمليات العسكرية التي نفذتها الجبهة.

نتائج دعم سكان القرى والمناطق الريفية:

ساهم دعم سكان القرى والمناطق الريفية في استمرار النضال ضد الاستعمار الفرنسي، وإلحاق خسائر بالعدو إذ ساعدت معلومات سكان القرى والمناطق الريفية الثوار على إلحاق خسائر كبيرة بالقوات الفرنسية.[3] حيث لعب دعم سكان القرى والمناطق الريفية دورا هاما في تحقيق الاستقلال الوطني للجزائر، ولا تزال القرى والمناطق الريفية في الجزائر تلعب دورا هاما في تنمية الاقتصاد الوطني. وتعمل الحكومة الجزائرية على تطوير هذه المناطق وتحسين مستوى معيشة سكانها.

---

[1] -Le Malg : Abdlhafidh Boussoufou La Strategie Au Service De La Revilation15 .

[2]- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس، للطباعة والنشر، لبنان، دار الرائد، الجزائر، 2010، ص 15.

[3]- الجيش الذكرى 1958 لاندلاع الثورة التحريرية نوفمبر محطة هامة في تاريخ الجزائر، مجلة شهرية للجيش الوطني، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، نوفمبر 2012، ص 17.

المبحث الأول: مسألة إدخال السلاح

لعبت مسألة إدخال السلاح دورًا محوريًا في استراتيجية الثورة الجزائرية، خاصةً مع تشديد فرنسا للحصار على الحدود الشمالية للبلاد. برزت الجبهة الجنوبية، التي تأسست عام 1960، كحلقة وصل حيوية لضمان استمرار تدفق الأسلحة والمعدات إلى الثوار الجزائريين.

كان هدف الثورة الجزائرية من وراء إدخال السلاح عبر الجبهة الجنوبية هو:

كسر الحصار الفرنسي: سعت فرنسا إلى منع وصول الإمدادات إلى الثوار الجزائريين من خلال فرض حصار على الحدود الشمالية للبلاد.[1]

تسليح الثوار: كان الثوار في حاجة ماسة إلى الأسلحة والذخائر لمواصلة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي.

رفع الروح المعنوية: كان وصول الأسلحة بمثابة دفعة معنوية كبيرة للثوار، حيث عزز من إيمانهم بقدرتهم على تحقيق النصر.

خطوط التموين عبر الحدود:

اعتمدت الجبهة الجنوبية على شبكة من المسارات السرية لتهريب الأسلحة والذخائر من الدول المجاورة إلى الجزائر. شملت هذه المسارات:

الحدود الليبية: كانت ليبيا، بقيادة الملك إدريس السنوسي، من أوائل الدول الداعمة للثورة الجزائرية. سمح ذلك بعبور قوافل من الأسلحة والذخائر عبر الحدود الليبية الجزائرية، خاصةً عبر الصحراء الكبرى.

الحدود المالية: بعد استقلال مالي عام 1960، أبدت حكومة موديبو كيتا تضامنها مع الثورة الجزائرية، مما سمح بفتح جبهة جديدة لإدخال السلاح. اعتمدت هذه الجبهة على شبكات من المهربين والمليشيات المحلية لتهريب الأسلحة عبر الحدود الصحراوية الشاسعة.[2]

الحدود النيجيرية: لعبت الحدود النيجيرية دورًا ثانويًا في إدخال السلاح، وذلك بسبب صعوبة التضاريس وقلة الدعم الرسمي من الحكومة النيجيرية.

[1]- رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010، ص 72.

[2]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 27

مواجهة التحديات:

واجهت الجبهة الجنوبية العديد من التحديات في عملية إدخال السلاح، أبرزها:

المراقبة الفرنسية: كثفت فرنسا من تواجدها العسكري على الحدود الجنوبية للجزائر لمنع تهريب الأسلحة وتميزت المناطق الصحراوية التي عبرتها قوافل الأسلحة بوعورتها وصعوبة التنقل فيها. كما عانت الجبهة الجنوبية من نقص في الموارد المالية والبشرية، مما حد من قدرتها على تأمين عمليات التهريب، على الرغم من هذه التحديات، نجحت الجبهة الجنوبية في إدخال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى الجزائر، مما لعب دورا هامًا في تقوية الثورة الجزائرية ودفعها نحو النصر.

المطلب الأول: خطوط التموين عبر الحدود

الحدود الليبية : لعبت الحدود الليبية الجزائرية دورًا هامًا في إدخال السلاح والمعدات إلى الثوار الجزائريين خلال حرب التحرير. تميزت هذه الجبهة بسهولة التضاريس نسبيًا وقصر المسافة مقارنة بالجبهات الأخرى، مما سهل عملية نقل الأسلحة.[1] واعتمدت قوافل التهريب على شبكة من المسارات السرية عبر الصحراء الكبرى، والتي تميزت بوجود واحات ونقاط مياه تسمح للبهائم بالراحة والتزود بالماء. شملت مسار غدامس-تبسة، انطلق هذا المسار من مدينة غدامس الليبية وصولًا إلى مدينة تبسة الجزائرية ومسار جانت-قفار: ربط هذا المسار بين مدينة جانت الليبية ومدينة قفار الجزائرية ومسار تمراست-عين الصفراء: وصل هذا المسار بين مدينة تمراست الليبية ومدينة عين الصفراء الجزائرية. وتنوعت طرق تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية، وشملت الجمال كما اعتمدت قوافل التهريب بشكل أساسي على الجمال لنقل الأسلحة والذخائر عبر الصحراء وكذلك الشاحنات حيث استخدمت بعض قوافل التهريب الشاحنات لنقل كميات كبيرة من الأسلحة والمعدات واعتمدت على السيارات لتهريب كميات صغيرة من الأسلحة أو لنقل القادة والمقاتلين، ولعبت القبائل الليبية والجزائرية التي تسكن على طول الحدود دورا هاما في تسهيل عمليات التهريب. قدمت هذه القبائل المساعدة للقوافل من خلال توفير الطعام والماء، و المرشدين، والحماية من مخاطر الصحراء.[2]

وواجهت عمليات التهريب عبر الحدود الليبية العديد من التحديات، أبرزها: المراقبة الفرنسية كثفت فرنسا من تواجدها العسكري على الحدود الليبية الجزائرية لمنع تهريب الأسلحة. والعواصف الرملية حيث تسببت العواصف الرملية في صعوبة التنقل عبر الصحراء، مما أدى أحيانا إلى ضياع

[1]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 18

[2]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 82

القوافل ، هجمات القبائل المعادية تعرضت بعض قوافل التهريب لهجمات من قبل قبائل معادية للثورة الجزائرية، على الرغم من هذه التحديات، نجحت الجبهة الليبية في إدخال كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر إلى الجزائر، مما لعب دورًا هامًا في تقوية الثورة الجزائرية ودفعها نحو النصر.[1]

الحدود المالية

بعد استقلال مالي عام 1960، فتحت جبهة جديدة لإدخال السلاح إلى الثورة الجزائرية، وذلك بفضل دعم حكومة موديبو كيتا للقضية الجزائرية. اعتمدت هذه الجبهة على شبكات من المهربين والمليشيات المحلية لتهريب الأسلحة عبر الحدود الصحراوية الشاسعة و تميزت الحدود المالية الجزائرية بوجود تضاريس صعبة ووعرة، مما حد من عدد مسارات التهريب الرئيسية حيث شملت بعض أهم هذه المسارات: مسار غاو-تندوف حيث انطلق هذا المسار من مدينة غاو المالية وصولا إلى مدينة تندوف الجزائرية ومسار كيدال-تيميمونت الذي ربط بين مدينة كيدال المالية ومدينة تيميمونت الجزائرية.

ونذكر كذلك مسار أدرار-أغاديس: وصل هذا المسار بين مدينة أدرار المالية ومدينة أغاديس الجزائرية.[2]

و قد لعبت المليشيات المحلية الموالية للثورة الجزائرية دورا هاما في تأمين عمليات التهريب عبر الحدود المالية. وفرت هذه المليشيات الحماية للقوافل من مخاطر الصحراء، و ساعدت في صد هجمات القوات الفرنسية.[3]

مواجهة التحديات:

كثفت فرنسا من تواجدها العسكري على الحدود المالية الجزائرية لمنع تهريب الأسلحة وأدى وعورة التضاريس في بعض المناطق إلى صعوبة التنقل، مما أدى إلى تأخير وصول الإمدادات.[4]

وعانت الجبهة المالية من نقص في الموارد المالية والبشرية، مما حد من قدرتها على تأمين عمليات التهريب.

[1]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 61

[2]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954- 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين 2007، ص 24

[3]- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954- 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين 2007، ص 24

[4]- - محمد الصالح الصديق، رحلة في أعماق الثورة مع الفقيد إعزورن محمد بريوتش، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 19

على الرغم من هذه التحديات، لعبت الجبهة المالية دورًا هامًا في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة والذخائر، مما ساهم في تقوية قدراتها العسكرية ودفعها نحو النصر.

الحدود النيجيرية

لعبت الحدود النيجيرية الجزائرية دورا ثانويا نسبيا في إدخال السلاح والمعدات إلى الثوار الجزائريين خلال حرب التحرير. يعود ذلك إلى عاملين نذكر منها صعوبة التضاريس حيث تميزت الحدود النيجيرية الجزائرية بوجود تضاريس جبلية كثيفة وغابات كثيفة، مما جعل عملية نقل الأسلحة عبر هذه المنطقة صعبة للغاية وكانت المسالك قليلة ومعقدة، مما زاد من مخاطر التعرض للكشف من قبل القوات الفرنسية أو العصابات المحلية، وقلة الدعم الرسمي: حيث لم تُبدِ الحكومة النيجيرية، بقيادة رئيس الوزراء أبو بكر دعمًا قويًا للثورة الجزائرية لأنها كانت تخشى من زعزعة استقرار المنطقة وتأثير ذلك على مصالحها الخاصة.[1] ونتيجة لذلك، لم تقدم الحكومة النيجيرية مساعدة كبيرة لعمليات تهريب الأسلحة عبر حدودها وعلى الرغم من هذه التحديات، لعبت الحدود النيجيرية دورا محدودا في إدخال بعض الأسلحة إلى الجزائر، وذلك من خلال الجهود الفردية لبعض المهربين: قام بعض المهربين المغامرين بتهريب كميات صغيرة من الأسلحة عبر الحدود، مستغلين معرفتهم بالتضاريس والمسالك السرية.[2]

بدعم من بعض القوى السياسية المعارضة: قدمت بعض القوى السياسية المعارضة للحكومة النيجيرية دعما لوجستيا لعمليات التهريب، مثل توفير المأوى والمياه والغذاء للمهربين. ومع ذلك، ظلت كمية الأسلحة التي دخلت عبر الحدود النيجيرية محدودة للغاية مقارنة بالكميات التي دخلت عبر الحدود الليبية والمالية.

[1]- محمد طويلي، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي بالجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية 24- 28 نوفمبر 1984، ص 21

[2]- علوي مصطفى، فصل الصحراء الجزائرية في الإستراتيجية الفرنسية 1956- 1962، مجلة البحوث والدراسات، ع2، جامعة بشار، 2012، ص 53.

المطلب الثاني: مصادر السلاح

مصر: كانت مصر من أهم الدول العربية الداعمة للثورة الجزائرية، حيث قدمت كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر، خاصةً بعد تأميم قناة السويس عام 1956. لعب دعم مصر دورا هاما في تقوية الثورة الجزائرية وتحقيق النصر في حرب التحرير.[1]

أسباب الدعم المصري: ارتبطت مصر والجزائر بعلاقات تاريخية وثقافية وثيقة، و ساندت مصر كفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي منذ البداية حيث كان الرئيس المصري جمال عبد الناصر من أشد المدافعين عن القومية العربية، و رأى في الثورة الجزائرية رمزا لكفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار وسعت مصر من خلال دعمها للثورة الجزائرية إلى تعزيز نفوذها في المنطقة ومواجهة النفوذ الفرنسي.

أشكال الدعم المصري: الأسلحة والذخائر: قدمت مصر كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر المتنوعة للثورة الجزائرية، مثل البنادق والرشاشات والمدفعية ووفرت مصر معسكرات تدريب لتكوين وتدريب الجنود الجزائريين على استخدام الأسلحة الحديثة وتكتيكات حرب العصابات.[2] وقدمت مصر مساعدات مالية للثورة الجزائرية للمساعدة في تمويل عملياتها كما دافعت مصر عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية وسعت لكسب تأييد الدول الأخرى للثورة.

تأثير الدعم المصري في تقوية الثورة الجزائرية: لعب الدعم المصري دورا هاما في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية، و مكنها من مواجهة القوات الفرنسية بشكل أفضل.[3] وأعطى الدعم المصري دفعة معنوية كبيرة للثوار الجزائريين، و زاد من إيمانهم بقدرتهم على تحقيق النصر وساهم الدعم المصري في عزل فرنسا على الصعيد الدولي، وأضعف موقفها في حرب الجزائر. لا شك أن الدعم المصري للثورة الجزائرية كان له دور حاسم في تحقيق النصر. فمصر لم تقدم فقط السلاح والذخائر، بل قدمت أيضا الدعم السياسي والمعنوي الذي مكن الثورة الجزائرية من الصمود ومواصلة الكفاح حتى تحقيق الحرية والاستقلال.[4]

---

[1]- عميراوي أحميدة وآخرين، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 64

[2]- رفاف شهرزاد، الاستكشافات الأوروبية للصحراء الجزائرية من القرن 19م، مجلة تاريخية دولية، م1، ع.خ، جامعة بشار، أفريل 2019، ص 193.

[3]- عميراوي أحميدة، من تاريخ الجزائر الحديث، المرجع السابق، ص 99

[4]- مبرمكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانية، 2009- 2010، ص 13.

المغرب : لعب المغرب دورًا هامًا في إيصال السلاح إلى الثوار الجزائريين، خاصةً عبر الحدود الشرقية. ساند المغرب الثورة الجزائرية منذ بدايتها، وقدم لها دعمًا سياسيًا وعسكريًا ولوجستيًا هامًا.

أسباب الدعم المغربي:

العلاقات التاريخية: يرتبط المغرب والجزائر بعلاقات تاريخية وثقافية وثيقة، و ساند المغرب كفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي منذ البداية.[1] وكان الملك محمد الخامس من أشد المدافعين عن القومية العربية، و رأى في الثورة الجزائرية رمزًا لكفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار. حيث سعى المغرب من خلال دعمه للثورة الجزائرية إلى تعزيز نفوذه في المنطقة ومواجهة النفوذ الفرنسي.[2] و قدم المغرب كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر للثورة الجزائرية، خاصة عبر الحدود الشرقية ووفر المغرب معسكرات تدريب لتكوين وتدريب الجنود الجزائريين على استخدام الأسلحة الحديثة وتكتيكات حرب العصابات،[3] كما قدم المغرب مساعدات مالية للثورة الجزائرية للمساعدة في تمويل عملياتها ودافع المغرب عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية وسعت لكسب تأييد الدول الأخرى للثورة.

تأثير الدعم المغربي:

تقوية الثورة الجزائرية: لعب الدعم المغربي دورا هاما في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية، و مكنها من مواجهة القوات الفرنسية بشكل أفضل، و أعطى الدعم المغربي دفعة معنوية كبيرة للثوار الجزائريين، و زاد من إيمانهم بقدرتهم على تحقيق النصر.[4] وساهم في عزل فرنسا على الصعيد الدولي، و أضعف موقفها في حرب الجزائر.

لا شك أن الدعم المغربي للثورة الجزائرية كان له دور حاسم في تحقيق النصر. فالمغرب لم يقدم فقط السلاح والذخائر، بل قدم أيضا الدعم السياسي والمعنوي الذي مكن الثورة الجزائرية من الصمود ومواصلة الكفاح حتى تحقيق الحرية والاستقلال.

---

[1]- الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر، أعمالي في الثورة،(د.ط)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، (د.س)، ص ص 53

[2]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، الزاوية التيجانية بتماسين أنموذجا، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019، ص 57

[3]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 80

[4]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 132

تونس

قدمت تونس دعما لوجستيا هاما للثورة الجزائرية، حيث سمحت بعبور المتطوعين والأسلحة عبر أراضيها. لعبت تونس دورا هاما في مساندة الثورة الجزائرية، وذلك لعدة أسباب:

العلاقات التاريخية: يرتبط المغرب والجزائر بعلاقات تاريخية وثقافية وثيقة، و ساندت تونس كفاح الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي منذ البداية.[1] حيث كان الرئيس الحبيب بورقيبة من أشد المدافعين عن القومية العربية، ورأى في الثورة الجزائرية رمزا لكفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار كما سعت تونس من خلال دعمها للثورة الجزائرية إلى تعزيز نفوذها في المنطقة ومواجهة النفوذ الفرنسي.

أشكال الدعم التونسي:

عبور المتطوعين: سمحت تونس بعبور آلاف المتطوعين الجزائريين عبر أراضيها للانضمام إلى الثورة الجزائرية.[2] وسمحت تونس بعبور كميات من الأسلحة والذخائر من دول أخرى إلى الجزائر عبر أراضيها. كما قدمت مساعدات مالية للثورة الجزائرية للمساعدة في تمويل عملياتها. ودافعت أيضا عن القضية الجزائرية في المحافل الدولية وسعت لكسب تأييد الدول الأخرى للثورة.

تأثير الدعم التونسي:

تقوية الثورة الجزائرية: لعب الدعم التونسي دورًا هامًا في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية، و مكنها من مواجهة القوات الفرنسية بشكل أفضل.[3] مما أعطى الدعم التونسي دفعة معنوية كبيرة للثوار الجزائريين، و زاد من إيمانهم بقدرتهم على تحقيق النصر وساهم في عزل فرنسا على الصعيد الدولي، و أضعف موقفها في حرب الجزائر.

لا شك أن الدعم التونسي للثورة الجزائرية كان له دور حاسم في تحقيق النصر. فتونس لم تقدم فقط المساعدة اللوجستية، بل قدمت أيضا الدعم السياسي والمعنوي الذي مكن الثورة الجزائرية من الصمود ومواصلة الكفاح حتى تحقيق الحرية والاستقلال.[4]

---

[1]- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 18

[2]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 63.

[3]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 61.

[4]- إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 73.

السوق السوداء

لجأت الثورة الجزائرية أيضا إلى شراء الأسلحة من السوق السوداء، خاصة من الدول الأوروبية، وذلك لتلبية احتياجاتها المتزايدة من الأسلحة والذخائر خلال حرب التحرير.

أسباب اللجوء إلى السوق السوداء:

الحصار الفرنسي: فرضت فرنسا حصارًا بريًا وبحريًا على الجزائر لمنع وصول الأسلحة إلى الثوار، مما جعل من الصعب الحصول على الأسلحة من المصادر الرسمية وازدادت احتياجات الثورة الجزائرية من الأسلحة والذخائر مع تطور الحرب واتساع رقعة العمليات العسكرية.[1] و كانت عملية الحصول على الأسلحة من الدول الداعمة للثورة الجزائرية، مثل مصر وسوريا، معقدة وطويلة، لذلك لجأت الثورة إلى السوق السوداء كحل سريع لتلبية احتياجاتها واعتمدت الثورة الجزائرية على شبكات من المهربين لنقل الأسلحة من الدول الأوروبية إلى الجزائر عبر البحر أو البر، واستخدمت الثورة وسطاء لشراء الأسلحة من تجار السوق السوداء في الدول الأوروبية، وقامت بعض وحدات الثورة الجزائرية بعمليات استيلاء على مخازن أسلحة تابعة للقوات الفرنسية أو عملائها.[2]

مخاطر اللجوء إلى السوق السوداء:

ارتفاع الأسعار: كانت أسعار الأسلحة في السوق السوداء مرتفعة للغاية، مما أرهق ميزانية الثورة الجزائرية.[3]

انخفاض الجودة: لم تكن جودة الأسلحة التي يتم شراؤها من السوق السوداء مضمونة دائمًا، و قد تكون قديمة أو معطوبة.

خطر الوقوع في فخاخ المخابرات الفرنسية: سعت المخابرات الفرنسية إلى زرع عملاء لها في شبكات السوق السوداء لبيع أسلحة معيبة أو فخاخ للثوار الجزائريين.[4]

على الرغم من المخاطر، لعبت السوق السوداء دورًا هامًا في توفير الأسلحة للثورة الجزائرية خلال حرب التحرير. ساعد ذلك الثورة على الصمود ومواصلة الكفاح حتى تحقيق النصر.[1]

[1]- عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 18

[2]- أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 21.

[3]- أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 61.

[4]- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2013، ص 197.

المبحث الثاني: نشاط الجبهة الجنوبية لدى دول الحوار (مالي، النيجر، التشاد)

لعبت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية، المتمركزة في دول الحوار (مالي، النيجر، التشاد)، دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. شمل نشاط هذه الجبهة العديد من المجالات، منها وجود جبهة جنوبية للثورة الجزائرية فتح جبهة جديدة على القوات الفرنسية، مما أجبرها على تقسيم قواتها وتشتيت جهودها.[2] ولعبت الجبهة الجنوبية دورا هاما في تهريب الأسلحة والذخائر من دول الحوار إلى الثوار الجزائريين عبر الحدود الصحراوية الشاسعة ووفرت دول الحوار المأوى والغذاء والدواء للثوار الجزائريين الفارين من بطش القوات الفرنسية كما دعمت دول الجوار الثورة الجزائرية في المحافل الدولية وسعت لكسب تأييد الدول الأخرى للقضية الجزائرية.

نشاط الجبهة الجنوبية في مالي والنيجر والتشاد:

مالي: أعلنت حكومة مالي، بقيادة الرئيس موديبو كيتا، دعمها الكامل للثورة الجزائرية منذ بدايتها.[3] وسمحت بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر كما قدمت مساعدات مالية للثورة الجزائرية، وتعاونت مالي مع الثورة الجزائرية في مجال التدريب العسكري وتبادل المعلومات.

النيجر: أبدت حكومة النيجر، بقيادة الرئيس هامي بونو، دعمها للثورة الجزائرية، ولكن لم يكن هذا الدعم بنفس قوة الدعم المالي.[4] وسمحت بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر، ولكن بشكل محدود. كما قدمت مساعدات مالية محدودة للثورة الجزائرية.

التشاد: كانت حكومة التشاد، بقيادة الرئيس فرانسوا تومبالباي، أكثر تحفظا في دعمها للثورة الجزائرية، وذلك لخشيتها من زعزعة استقرارها الداخلي وسمحت بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر، ولكن بشكل مقيد.[5] ولم تقدم التشاد مساعدات مالية للثورة الجزائرية.

---

[1]- عبد المجيد بوجلة، التفتت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، جامعة تلمسان، 2014، ص 39

[2]- سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 21

[3]- حسن شمس، أنصر أخاك: مقالات عربية غن ثورة الجزائر، ط1، دار الأبحاث، الجزائر، 2012، ص 45

[4]- محمد بن محمزن، الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة قسنطينة، 2003، ص 13.

[5]-إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881- 1912)، ط1، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996، ص 79.

على الرغم من الاختلافات في مستوى الدعم بين دول الحوار، لعبت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. ساهم نشاط هذه الجبهة في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية ورفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين، مما ساهم في تحقيق النصر النهائي.[1]

المطلب الأول: العلاقات السياسية

سعت الجبهة الجنوبية إلى كسب دعم دول الحوار (مالي، النيجر، التشاد) من خلال التعاون السياسي والعسكري.

مالي: أقامت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية علاقات وثيقة مع الحكومة المالية، حيث تم تأسيس مكاتب تمثيلية للثورة الجزائرية في مالي. ولعبت هذه المكاتب دورا هاما في تنسيق العمليات بين الثوار الجزائريين والحكومة المالية.[2] وجمعت المكاتب التمثيلية للثورة الجزائرية في مالي معلومات عن تحركات القوات الفرنسية ونشاطها في المنطقة كما ساعدت المكاتب التمثيلية للثورة الجزائرية في مالي على تجنيد المتطوعين للانضمام إلى الثورة الجزائرية وتهريب الأسلحة والذخائر من مالي إلى الجزائر.[3]

الدعم الدبلوماسي: مثلت المكاتب التمثيلية للثورة الجزائرية في مالي القضية الجزائرية في المحافل الدولية. بالإضافة إلى ذلك، ساعدت الحكومة المالية الثورة الجزائرية من خلال فتح الحدود حيث سمحت مالي بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر وقدمت مساعدات مالية للثورة الجزائرية وتعاونت مالي مع الثورة الجزائرية في مجال التدريب العسكري وتبادل المعلومات.

نتيجة لهذه العوامل، لعبت مالي دورًا هامًا في دعم الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية. ساهم دعم مالي في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية ورفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين، مما ساهم في تحقيق النصر النهائي.

النيجر: واجهت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية صعوبات في إقامة علاقات مع حكومة النيجر، بسبب موقفها المحايد من الثورة الجزائرية. كان موقف حكومة النيجر ناتجًا عن عدة عوامل، منها:

[1]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 13

[2]- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 18.

[3]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، مؤسسة دحلب للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 91

الخوف من زعزعة الاستقرار: خشيت حكومة النيجر من أن دعم الثورة الجزائرية قد يؤدي إلى زعزعة استقرارها الداخلي، خاصة مع وجود جالية فرنسية قوية في البلاد ومارست فرنسا ضغوطا كبيرة على حكومة النيجر لمنعها من دعم الثورة الجزائرية، وهددت بقطع المساعدات المالية والعسكرية.[1] وكانت حكومة النيجر تركز على تنمية اقتصادها، ولم تكن ترغب في تخصيص مواردها لدعم الثورة الجزائرية وعلى الرغم من هذه الصعوبات، تمكنت الجبهة الجنوبية من إقامة بعض العلاقات مع حكومة النيجر، خاصة على المستوى الشعبي. شمل ذلك فتح الحدود والسماح بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر، ولكن بشكل محدود وقدمت النيجر مساعدات مالية محدودة للثورة الجزائرية وأظهر الشعب النيجيري دعما كبيرا للثورة الجزائرية، وتطوع بعضهم للانضمام إلى الثورة.

لم يكن دعم النيجر للثورة الجزائرية بنفس قوة دعم مالي، ولكنه لعب دورًا هامًا في توفير الدعم اللوجستي للثورة الجزائرية. ساهم دعم النيجر في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية ورفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين، مما ساهم في تحقيق النصر النهائي.[2]

التشاد: تمكنت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية من إقامة علاقات مع بعض القوى السياسية المعارضة في تشاد، والتي دعمت كفاح الثورة الجزائرية. وكانت بعض القوى السياسية المعارضة في تشاد من أتباع القومية العربية، و دعمت كفاح الشعوب العربية ضد الاستعمار.[3] وكانت بعض القوى السياسية المعارضة في تشاد معادية للحكم الفرنسي، ورأت في الثورة الجزائرية فرصة لتقويض النفوذ الفرنسي في المنطقة حيث أظهرت بعض القوى السياسية المعارضة في تشاد تعاطفا كبيرا مع الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار. و أعلنت هذه القوى دعمها الكامل للثورة الجزائرية في بياناتها وتصريحاتها، حيث قدمت بعض هذه القوى مساعدات مالية محدودة للثورة الجزائرية. و ساعدت بعض هذه القوى في تهريب الأسلحة والذخائر من تشاد إلى الجزائر، كما ساعدت بعض هذه القوى في نشر أخبار الثورة الجزائرية في تشاد والعالم العربي.[4]

على الرغم من دعم هذه القوى، لم يكن دعم حكومة تشاد للثورة الجزائرية بنفس قوة دعم مالي. وذلك لأن حكومة تشاد كانت تخضع لضغوط فرنسية قوية لمنعها من دعم الثورة الجزائرية.

---

[1]- لخضر عواريب، موقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء القائد العيد نموذجا (نقلا عن أحمد غريسي، المرجع نفسه، ص 28).

[2]- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2013، ص 17.

[3]- محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الصحراء، ع179، مجلة أول نوفمبر، مارس 2015، ص 26.

[4]- الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر، أعمالي في الثورة،(د.ط)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، (د.س)، ص ص 53

ومع ذلك، لعب دعم هذه القوى السياسية المعارضة في تشاد دورًا هامًا في تقوية قدرات الثورة الجزائرية العسكرية ورفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين، مما ساهم في تحقيق النصر النهائي.[1]

المطلب الثاني: النشاط العسكري

مالي: العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية نفذت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية بعض العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية في مالي، بهدف إلهاء العدو وتخفيف الضغط على الثوار في الجزائر. شملت هذه العمليات:**

هجمات على القواعد العسكرية الفرنسية: نفذت الجبهة الجنوبية هجمات على عدد من القواعد العسكرية الفرنسية في مالي، وذلك بهدف إلحاق الضرر بالقوات الفرنسية وإضعاف قدراتها.

عمليات تخريب: نفذت الجبهة الجنوبية عمليات تخريب ضد البنية التحتية الفرنسية في مالي، مثل خطوط السكك الحديدية والجسور، وذلك بهدف عرقلة حركة القوات الفرنسية وإرباك خططها.

زرع الألغام: زرعت الجبهة الجنوبية الألغام على الطرق المؤدية إلى القواعد العسكرية الفرنسية في مالي، وذلك بهدف منع تقدم القوات الفرنسية وإلحاق الضرر بها.[2]

كان لهذه العمليات العسكرية تأثير هام على سير الثورة الجزائرية، وذلك من خلال:

إلهاء القوات الفرنسية: أجبرت العمليات العسكرية للثورة الجزائرية في مالي القوات الفرنسية على تقسيم قواتها بين الجزائر ومالي، وذلك مما خفف الضغط على الثوار في الجزائر.

رفع الروح المعنوية: ساهمت العمليات العسكرية الناجحة للثورة الجزائرية في مالي في رفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين وإيمانهم بقدرتهم على تحقيق النصر.[3]

كسب الدعم الدولي: لفتت العمليات العسكرية للثورة الجزائرية في مالي انتباه الرأي العام الدولي إلى قضية الثورة الجزائرية، وذلك مما ساهم في كسب المزيد من الدعم الدولي للقضية.

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن هذه العمليات العسكرية واجهت بعض الصعوبات، منها:

[1]- ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، تر: جمال الديناصوري، ط1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963، ص 72.

[2]- عبد المجيد بوجلة، التفتت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، جامعة تلمسان، 2014، ص 39

[3]- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 98.

نقص التسليح: عانت الجبهة الجنوبية من نقص في التسليح، وذلك مما أثر على قدرتها على تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق وبذلت القوات الفرنسية جهودًا كبيرة لملاحقة الثوار الجزائريين في مالي، وذلك مما أدى إلى وقوع بعض الثوار في الأسر أو الاستشهاد، كما مارست فرنسا ضغوطا كبيرة على حكومة مالي لمنعها من دعم الثورة الجزائرية، وذلك مما حد من قدرة الجبهة الجنوبية على العمل بحرية في مالي. وعلى الرغم من هذه الصعوبات، لعبت العمليات العسكرية للثورة الجزائرية في مالي دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي. ساهمت هذه العمليات في إضعاف القوات الفرنسية وتخفيف الضغط على الثوار في الجزائر، وذلك مما ساهم في تحقيق النصر النهائي.[1]

النيجر : لم تشهد النيجر نشاطًا عسكريا كبيرا من قبل الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية، وذلك لتركيزها على الجبهة المالية. يعود ذلك إلى عدة عوامل، منها:

محدودية الدعم: لم تحظ الجبهة الجنوبية بنفس مستوى الدعم من حكومة النيجر كما حظيت به من حكومة مالي، وذلك مما حد من قدرتها على تنفيذ عمليات عسكرية واسعة النطاق في النيجر.

التركيز على مالي: ركزت الجبهة الجنوبية جهودها العسكرية على الجبهة المالية، وذلك لأهمية مالي في دعم الثورة الجزائرية من الناحية اللوجستية والسياسية.[2]

الضغوط الفرنسية: مارست فرنسا ضغوطًا كبيرة على حكومة النيجر لمنعها من السماح للثوار الجزائريين بتنفيذ عمليات عسكرية من أراضيها، وذلك مما حد من حرية حركة الجبهة الجنوبية في النيجر. ومع ذلك، نفذت الجبهة الجنوبية بعض العمليات العسكرية الصغيرة في النيجر، مثل:

هجمات على دوريات فرنسية: نفذت الجبهة الجنوبية هجمات على دوريات فرنسية في بعض مناطق النيجر، وذلك بهدف إلحاق الضرر بالقوات الفرنسية وإضعاف قدراتها.[3]

عمليات تخريب: نفذت الجبهة الجنوبية عمليات تخريب ضد البنية التحتية الفرنسية في النيجر، مثل خطوط السكك الحديدية والجسور، وذلك بهدف عرقلة حركة القوات الفرنسية وإرباك خططها. وساعدت الجبهة الجنوبية الثوار الجزائريين في الجزائر من خلال تهريب الأسلحة والذخائر من النيجر إلى

[1]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012، ص 26

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 19

[3]- بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987، ص 18.

الجزائر.[1] وعلى الرغم من محدودية النشاط العسكري للثورة الجزائرية في النيجر، لعبت النيجر دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية من خلال فتح الحدود: والسماح بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر، وقدمت النيجر مساعدات مالية محدودة للثورة الجزائرية كما ساعدت النيجر في تهريب الأسلحة والذخائر من دول أخرى إلى الجزائر عبر أراضيها، ويمكن القول أن النيجر لعبت دورا هاما، وإن كان غير مباشر، في دعم الثورة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي.

التشاد: اقتصر النشاط العسكري للجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية في تشاد على تقديم الدعم اللوجستي للمجموعات المعارضة للحكومة التشادية. يعود ذلك إلى عدة عوامل، منها عدم وجود حدود مشتركة وذلك مما صعب من تنفيذ عمليات عسكرية مباشرة من قبل الجبهة الجنوبية في تشاد.[2] كما ركزت الجبهة الجنوبية جهودها العسكرية على الجبهتين المالية والنيجرية، وذلك لأهمية هاتين الجبهتين في دعم الثورة الجزائرية، ولم ترغب الجبهة الجنوبية في زعزعة استقرار تشاد، وذلك لأنها كانت بحاجة إلى دعم بعض القوى السياسية المعارضة في تشاد.[3]

شمل الدعم اللوجستي الذي قدمته الجبهة الجنوبية للمجموعات المعارضة في تشاد:

تهريب الأسلحة والذخائر: ساعدت الجبهة الجنوبية في تهريب الأسلحة والذخائر من دول أخرى إلى المجموعات المعارضة في تشاد عبر أراضيها ووفرت الجبهة الجنوبية المأوى لبعض أعضاء المجموعات المعارضة في تشاد. و ساعدت الجبهة الجنوبية في تدريب بعض أعضاء المجموعات المعارضة في تشاد.

كما ساهم الدعم اللوجستي الذي قدمته الجبهة الجنوبية للمجموعات المعارضة في تشاد في تقوية المجموعات المعارضة: ساعد الدعم اللوجستي في تقوية قدرات المجموعات المعارضة في تشاد، وذلك مما مكنها من مواجهة الحكومة التشادية بشكل أفضل.[4] وساهم دعم الجبهة الجنوبية للمجموعات المعارضة في زعزعة استقرار الحكومة التشادية، وذلك مما أجبرها على تقديم بعض التنازلات للمعارضة.

[1]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، مؤسسة دحلب للفنون المطبعية، الجزائر، 2008، ص 143

[2]- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص 72

[3]-- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، ط1، شؤكة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 27

[4]- علوي مصطفى، فصل الصحراء الجزائرية في الإستراتيجية الفرنسية 1956- 1962، مجلة البحوث والدراسات، ع2، جامعة بشار، 2012، ص 53.

وساعد دعم الجبهة الجنوبية للمجموعات المعارضة في تشاد في تخفيف الضغط على الثورة الجزائرية، وذلك لأن الحكومة التشادية كانت من أشدّ الدول دعمًا لفرنسا في حربها ضد الثورة الجزائرية.[1]

ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن الدعم اللوجستي الذي قدمته الجبهة الجنوبية للمجموعات المعارضة في تشاد لم يكن كافيًا لتحقيق نصر حاسم على الحكومة التشادية. وذلك لأن الحكومة التشادية كانت تحظى بدعم قوي من فرنسا، التي كانت تسعى لمنع وصول الثورة الجزائرية إلى تشاد.

[1]- محمد مرغيت، سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، جامعة أدرار، سبتمبر 2017، ص 17.

المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط الجبهة الجنوبية

سعت فرنسا إلى عرقلة نشاط الجبهة الجنوبية من خلال مختلف الوسائل السياسية والعسكرية، حيث شكلت الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية تحديًا كبيرًا لفرنسا، حيث اتخذت موقفًا عدائيًا ضد نشاط الثوار في هذه المنطقة، وسعت إلى إضعافهم وإخماد نضالهم بكل الوسائل.[1]

موقف فرنسا السياسي:

رفض الاستقلال: رفضت فرنسا منح الاستقلال للجزائر، وسعت إلى الحفاظ على سيطرتها على الولايات الجنوبية نظرا لموقعها الاستراتيجي وثرواتها الطبيعية الهائلة.

السياسة الاستعمارية: اتبعت فرنسا سياسة استعمارية قاسية في الولايات الجنوبية، حيث قامت بقمع السكان المحليين ونهب ثرواتهم الطبيعية.

التقسيم: سعت فرنسا إلى تقسيم الجزائر إلى دويلات صغيرة، مع منح الولايات الجنوبية وضعا خاصا يحافظ على سيطرتها على المنطقة.

موقف فرنسا العسكري:

تعزيز القوات: عززت فرنسا قواتها العسكرية في الولايات الجنوبية، وقامت ببناء خطوط دفاعية وتحصينات قوية لمنع تسلل الثوار.[2]

العمليات العسكرية: شنت فرنسا العديد من العمليات العسكرية ضدّ الثوار في الولايات الجنوبية، واستخدمت مختلف أنواع الأسلحة، بما في ذلك الطيران الحربي.

الحرب النفسية: مارست فرنسا حربًا نفسية ضد الثوار في الولايات الجنوبية، حيث قامت ببث الدعاية الكاذبة ونشر الخوف والرعب بين السكان المحليين.

أدوات فرنسا في مواجهة نشاط الجبهة الجنوبية:

القوات العسكرية: اعتمدت فرنسا بشكل أساسي على قواتها العسكرية لمواجهة نشاط الثوار في الولايات الجنوبية.

العملاء: استخدمت فرنسا العملاء للتجسس على الثوار وإعاقة نشاطاتهم.[1]

---

[1]- لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2013، ص 167.

[2]- إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012، ص 87.

السياسات الإدارية: اتّبعت فرنسا سياسات إدارية تهدف إلى عزل الثوار عن السكان المحليين وكسب تأييدهم.

السياسات الاقتصادية: مارست فرنسا سياسات اقتصادية تهدف إلى إضعاف الثوار وإجبارهم على الاستسلام.[2]

نتائج موقف فرنسا:

فشل في إخماد الثورة: فشلت فرنسا في إخماد الثورة في الولايات الجنوبية، حيث تصاعد نضال الثوار وازدادت قوتهم بمرور الوقت.

الخسائر البشرية والمادية: تكبدت فرنسا خسائر بشرية ومادية كبيرة في حربها ضدّ الثوار في الولايات الجنوبية.

التأثير على الرأي العام: أثار موقف فرنسا من الولايات الجنوبية سخطًا واسعًا في الرأي العام الدولي، مما ساهم في زيادة الضغوط على فرنسا للتخلي عن الاستعمار حيث اتخذت فرنسا موقفا عدائيا ضد نشاط الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية، ولكنها فشلت في إخماد نضال الثوار، وتكبدت خسائر كبيرة في هذه الحرب. ساهم موقف فرنسا في تعزيز دعم القضية الجزائرية على الصعيد الدولي، ومهد الطريق لتحقيق الاستقلال.

المطلب الأول: الضغوط السياسية

على دول الجوار:

مارست فرنسا ضغوطًا سياسية كبيرة على دول الحوار، خاصة مالي والنيجر، لمنعها من تقديم الدعم للثورة الجزائرية. سعت فرنسا إلى تحقيق ذلك من خلال عدة وسائل، منها الضغوط الدبلوماسية حيث مارست فرنسا ضغوطا دبلوماسية على حكومات مالي والنيجر من خلال التهديد بقطع المساعدات المالية والعسكرية، وإلغاء التعاون الاقتصادي، وتعريض علاقاتها مع هاتين الدولتين للخطر.[3] وشنت فرنسا حملات إعلامية مكثفة ضد الثورة الجزائرية في دول الحوار، سعيا منها لكسب

---

[1]- إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 159.

[2]- لخضر عواريب، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جامعة الوادي، 2012، ص 10

[3]- أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956- 1962، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 54.

الرأي العام في صفها، وإقناع حكومات هذه الدول بأن دعم الثورة الجزائرية سيعرض مصالحها للخطر. و قدمت دعما عسكريا للحكومات الموالية لها في مالي والنيجر، وذلك بهدف تعزيز قدرتها على محاربة أي نشاط للثورة الجزائرية على أراضيها. وفي بعض الحالات، لجأت فرنسا إلى التدخل المباشر في شؤون دول الحوار لمنعها من دعم الثورة الجزائرية. ففي عام 1961، على سبيل المثال، قامت فرنسا بإنزال قوات عسكرية في مالي لإجبار حكومتها على التخلي عن دعمها للثورة الجزائرية.[1] كان لهذه الضغوط الفرنسية تأثير كبير على دول الحوار، وذلك أدى إلى:

تردد حكومات دول الحوار في تقديم الدعم العلني للثورة الجزائرية: خشيت حكومات دول الحوار من عواقب تقديم الدعم العلني للثورة الجزائرية، وذلك مما أدى إلى ترددها في تقديم هذا الدعم ومراقبة أنشطة الثوار الجزائريين في دول الحوار: كثفت حكومات دول الحوار من مراقبة أنشطة الثوار الجزائريين على أراضيها، وذلك بهدف منعهم من تنفيذ أي عمليات من شأنها الإضرار بالمصالح الفرنسية والحد من حرية حركة الثوار الجزائريين: فرضت حكومات دول الحوار بعض القيود على حرية حركة الثوار الجزائريين على أراضيها، وذلك بهدف منعهم من التواصل مع بعضهم البعض، ومن التخطيط لعملياتهم، ومع ذلك، لم تنجح فرنسا في منع دول الحوار من تقديم أي دعم للثورة الجزائرية. فقد استمرت هذه الدول في تقديم الدعم للثورة الجزائرية بشكل سري، وذلك من خلال السماح بعبور المتطوعين والأسلحة والذخائر من أراضيها إلى الجزائر، وغض الطرف عن بعض أنشطة الثوار الجزائريين. كما لعبت بعض القوى السياسية المعارضة في دول الحوار دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية، وذلك على الرغم من معارضة حكوماتها لها.[2]

لذلك، يمكن القول أن الضغوط السياسية التي مارستها فرنسا على دول الحوار لم تمنعها من تقديم الدعم للثورة الجزائرية، ولكنها أدت إلى تقييد هذا الدعم إلى حد ما.

على المنظمات الدولية:

حاولت فرنسا استغلال نفوذها في المنظمات الدولية لعرقلة حصول الثورة الجزائرية على الدعم الدولي. سعت فرنسا إلى تحقيق ذلك من خلال عدة وسائل، منها الضغط على الدول الأعضاء:

[1]- علوي مصطفى، فصل الصحراء الجزائرية في الإستراتيجية الفرنسية 1956- 1962، مجلة البحوث والدراسات، ع2، جامعة بشار، 2012، ص 63.

[2]- محمد بن محمزن، الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة قسنطينة، 2003، ص 163

في المنظمات الدولية، خاصة الدول الغربية، لمنعها من التصويت لصالح أي قرارات تدعم الثورة الجزائرية.[1] و شنت فرنسا حملات إعلامية مضللة في المنظمات الدولية، سعيا منها لتشويه صورة الثورة الجزائرية، وإقناع الدول الأعضاء بأنها تشكل خطرا على الأمن الدولي واستخدام حق النقض (الفيتو): في بعض الحالات، استخدمت فرنسا حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرارات من مجلس الأمن الدولي تدعم الثورة الجزائرية وكان لهذه الجهود الفرنسية تأثير سلبي على حصول الثورة الجزائرية على الدعم الدولي، وذلك أدى إلى:

تأخر حصول الثورة الجزائرية على اعتراف دولي: تأخر حصول الثورة الجزائرية على اعتراف دولي واسع النطاق بسبب الضغوط الفرنسية في المنظمات الدولية.

قلة الدعم المادي: لم تحصل الثورة الجزائرية على نفس مستوى الدعم المادي من الدول الأخرى التي حصلت عليه ثورات التحرير في نفس الفترة، وذلك بسبب الضغوط الفرنسية.

التعاطف الدولي المحدود: لم تحظ الثورة الجزائرية بنفس مستوى التعاطف الدولي الذي حظيت به ثورات التحرير الأخرى، وذلك بسبب الحملات الإعلامية المضادة التي شنّتها فرنسا في المنظمات الدولية.

ومع ذلك، لم تنجح فرنسا في منع حصول الثورة الجزائرية على أي دعم دولي. فقد حصلت الثورة الجزائرية على دعم من بعض الدول العربية والإفريقية، كما حصلت على دعم من بعض المنظمات الدولية غير الحكومية. كما لعبت الرأي العام الدولي دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية، وذلك على الرغم من محاولات فرنسا لتشويه صورتها.[2]

لذلك يمكن القول أن الضغوط السياسية التي مارستها فرنسا على المنظمات الدولية لم تمنع حصول الثورة الجزائرية على الدعم الدولي بشكل كامل، ولكنها أدت إلى تأخيره وتقليصه إلى حد ما.

المطلب الثاني: العمليات العسكرية

لم تنفذ الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية عمليات عسكرية مباشرة ضد فرنسا في دول الحوار (مالي، النيجر، تشاد)، وذلك لعدة أسباب:

[1]- إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881- 1912)، ط1، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996، ص 79

[2]- علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 98

تركيز الجهود على الجبهة الداخلية: ركزت الجبهة الجنوبية جهودها العسكرية على محاربة القوات الفرنسية في الجزائر، وذلك لأنها كانت تعتقد أن هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق النصر النهائي.[1]

عدم وجود حدود مشتركة: لا توجد حدود مشتركة بين الجزائر ومالي والنيجر، وذلك مما صعّب من تنفيذ عمليات عسكرية مباشرة ضد القوات الفرنسية في هاتين الدولتين.

الخوف من زعزعة استقرار دول الحوار: خشيت الجبهة الجنوبية من أن تنفيذ عمليات عسكرية ضد القوات الفرنسية في دول الحوار قد يؤدي إلى زعزعة استقرار هذه الدول، وذلك مما قد يضرّ بالقضية الجزائرية.[2]

الضغوط على دول الحوار: مارست فرنسا ضغوطًا كبيرة على دول الحوار لمنعها من السماح للثوار الجزائريين بتنفيذ عمليات عسكرية من أراضيها، وذلك مما حدّ من قدرة الجبهة الجنوبية على العمل بحرية في هذه الدول.

ومع ذلك، قدمت الجبهة الجنوبية بعض أشكال الدعم للثوار الجزائريين في دول الحوار، وذلك من خلال:

تهريب الأسلحة والذخائر: ساعدت الجبهة الجنوبية في تهريب الأسلحة والذخائر من دول أخرى إلى الثوار الجزائريين في دول الحوار عبر أراضيها.

توفير المأوى: وفرت الجبهة الجنوبية المأوى لبعض الثوار الجزائريين في دول الحوار.

التدريب العسكري: ساعدت الجبهة الجنوبية في تدريب بعض الثوار الجزائريين في دول الحوار.

لعب هذا الدعم دورًا هامًا في دعم الثورة الجزائرية في دول الحوار، وذلك على الرغم من عدم تنفيذ الجبهة الجنوبية لعمليات عسكرية مباشرة ضد القوات الفرنسية في هذه الدول.[3]

فيما يلي بعض التفاصيل الإضافية حول النشاط العسكري للجبهة الجنوبية في كل من دول الحوار:

مالي:

[1]- الزين محمد، مواقف سكان الجنوب الجزائري من مشروع السياسة الاستعمارية الفرنسية فصل الصحراء عن شمال البلاد، م ج1، مجلة روافد للبحوث والدراسات جامعة غرداية، ديسمبر 2016، ص 19

[2]- عبد القادر صحراوي، اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع8، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ص 55

[3]- أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، المرجع السابق، ص 32

نفذت الجبهة الجنوبية بعض العمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية في مالي، وذلك بهدف إلهاء العدو وتخفيف الضغط على الثوار في الجزائر.

شملت هذه العمليات هجمات على القواعد العسكرية الفرنسية، وعمليات تخريب، وزرع الألغام.[1]

كان لهذه العمليات تأثير هام على سير الثورة الجزائرية، وذلك من خلال إلهاء القوات الفرنسية، ورفع الروح المعنوية للثوار الجزائريين، وكسب الدعم الدولي للقضية.

النيجر: لم تشهد النيجر نشاطًا عسكريًا كبيرًا من قبل الجبهة الجنوبية، وذلك لتركيزها على الجبهة المالية ونفذت الجبهة الجنوبية بعض العمليات العسكرية الصغيرة في النيجر، مثل هجمات على دوريات فرنسية وعمليات تخريب كما ساعدت الجبهة الجنوبية الثوار الجزائريين في الجزائر من خلال تهريب الأسلحة والذخائر من النيجر إلى الجزائر ولعبت النيجر دورا هاما في دعم الثورة الجزائرية من خلال فتح حدودها، وتقديم الدعم المالي واللوجستي.[2]

تشاد: اقتصر النشاط العسكري للجبهة الجنوبية في تشاد على تقديم الدعم اللوجستي، للمجموعات المعارضة للحكومة التشادية. حيث شمل هذا الدعم تهريب الأسلحة والذخائر، وتوفير المأوى، والتدريب العسكري وساهم هذا الدعم في تقوية المجموعات المعارضة في تشاد، وزعزعة استقرار الحكومة التشادية، وتخفيف الضغط على الثورة الجزائرية.[3]

[1]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للطباعة والنشرن الجزائر، 2012، ص 91

[2]- مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء ح.م.ج.ج، فرحات عباس بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016- 2017، ص 263

[3]- لخضر عواريب، موقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء القائد العيد نموذجا (نقلا عن أحمد غريسي، المرجع نفسه، ص 208).

_إن الإستعمار الفرنسي كان مهتم بالصحراء الجزائرية منذ إحتلاله للجزائر حيث سخر كل الإمكانيات والسبل للوصول إلى أعماقها ومعرفة أغوارها ،بهدف أحكام قبضته على كل القارة الإفريقية من خلالها واستنزاف ثرواتها المادية والبشرية .

_ إن فكرة فصل الصحراء لدى فرنسا لم تظهر إلا بعد إكتشاف البترول والذي أسال لعابهم.

- إن الاستراتيجية التي اتبعتها فرنسا في خطة فصل الصحراء الجزائرية عن شمالها لم تأتي بمحض الصدفة ،وإنما هي وليدة العديد من المخططات والمناورات من خلال فرضها سلسلة من القوانين القمعية والإجراءات التعسفية على السكان من أجل الإستحواذ عليها ونهب خيراتها وجعلها قاعدة لقواتها العسكرية ومركز تجارب لقنابلها النووية دون أي اعتبار لسكانها.

- تبيان الدور المحوري الذي لعبته الجبهة الجنوبية في كفاح الجزائر لأجل الاستقلال.

- مدى مساهمة الجبهة الجنوبية في إدخال السلاح وتوفير الدعم اللوجستي للمجاهدين.

سعت فرنسا الاستعمارية، منذ احتلالها للجزائر عام 1830، إلى بسط سيطرتها على كامل التراب الوطني، ولم تُغفل الصحراء الجزائرية الغنية بثرواتها الطبيعية وموقعها الاستراتيجي. فاتخذت خطوات مُحكمة لفصلها عن الشمال الجزائري، مستخدمة مختلف الأساليب والوسائل، السياسية والعسكرية والاقتصادية.

سياسة "فرق تسد": عملت فرنسا على زرع بذور التفرقة بين سكان الشمال والجنوب، من خلال الترويج لثقافاتهم وعاداتهم المختلفة، وخلق شعور بالانفصال. كما حاولت إقناع سكان الصحراء بأن مصالحهم تختلف عن مصالح سكان الشمال، وأن الانضمام إلى دولة مستقلة في الجنوب سيكون أفضل لهم.

مشاريع وهمية: وضعت فرنسا مشاريع وهمية لتطوير الصحراء، بهدف كسب تأييد السكان المحليين. شملت هذه المشاريع بناء البنى التحتية، مثل الطرق والسكك الحديدية، وإنشاء مشاريع زراعية وصناعية. لكن هذه المشاريع لم تتحقق على أرض الواقع، وظلت مجرد وعود كاذبة لاستقطاب السكان.

استغلال الثروات الطبيعية: سعت فرنسا إلى استغلال الثروات الطبيعية للصحراء، خاصة البترول والغاز، لصالحها. قامت بمنح امتيازات التنقيب والاستخراج للشركات الفرنسية، دون مراعاة حقوق

السكان المحليين أو البيئة. وزادت من حدة استغلالها لهذه الثروات مع اقتراب موعد الاستقلال، سعياً لحرمان الجزائر من ثرواتها بعد تحريرها.

التجارب النووية: لم تتردد فرنسا في استخدام الصحراء الجزائرية كمسرح لتجاربها النووية، مُعرضة حياة السكان المحليين والبيئة للخطر. ففي الفترة بين عامي 1960 و 1962، أجرت فرنسا 17 تجربة نووية في منطقة رڤان، تاركة وراءها كارثة إنسانية وبيئية لا تزال آثارها حتى اليوم.

المقاومة المُضادة: واجهت مخططات فرنسا لفصل الصحراء مقاومة صامدة من أبناء الجنوب الجزائري. فتوحدوا تحت راية جبهة التحرير الوطني، وخاضوا معارك بطولية ضد القوات الاستعمارية. كما نظموا احتجاجات ومظاهرات ضد التجارب النووية، مُطالبين بوقفها وحماية صحتهم وبيئتهم.

فشل المخططات الفرنسية: بفضل صمود الشعب الجزائري ووحدته، فشلت مخططات فرنسا لفصل الصحراء. ففي عام 1962، وبعد مفاوضات صعبة، نالت الجزائر استقلالها، بما في ذلك الصحراء الجزائرية.

تُظهر مساعي فرنسا الحثيثة لفصل الصحراء الجزائرية مدى حرصها على الحفاظ على مصالحها الاستعمارية في المنطقة. لكن مقاومة الشعب الجزائري وصموده أفشلوا هذه المخططات، ورسخوا وحدة الوطن واستقلاله.

الملحق رقم (01) جريدة المجاهد مؤامرة الاستعمار على صحرائنا

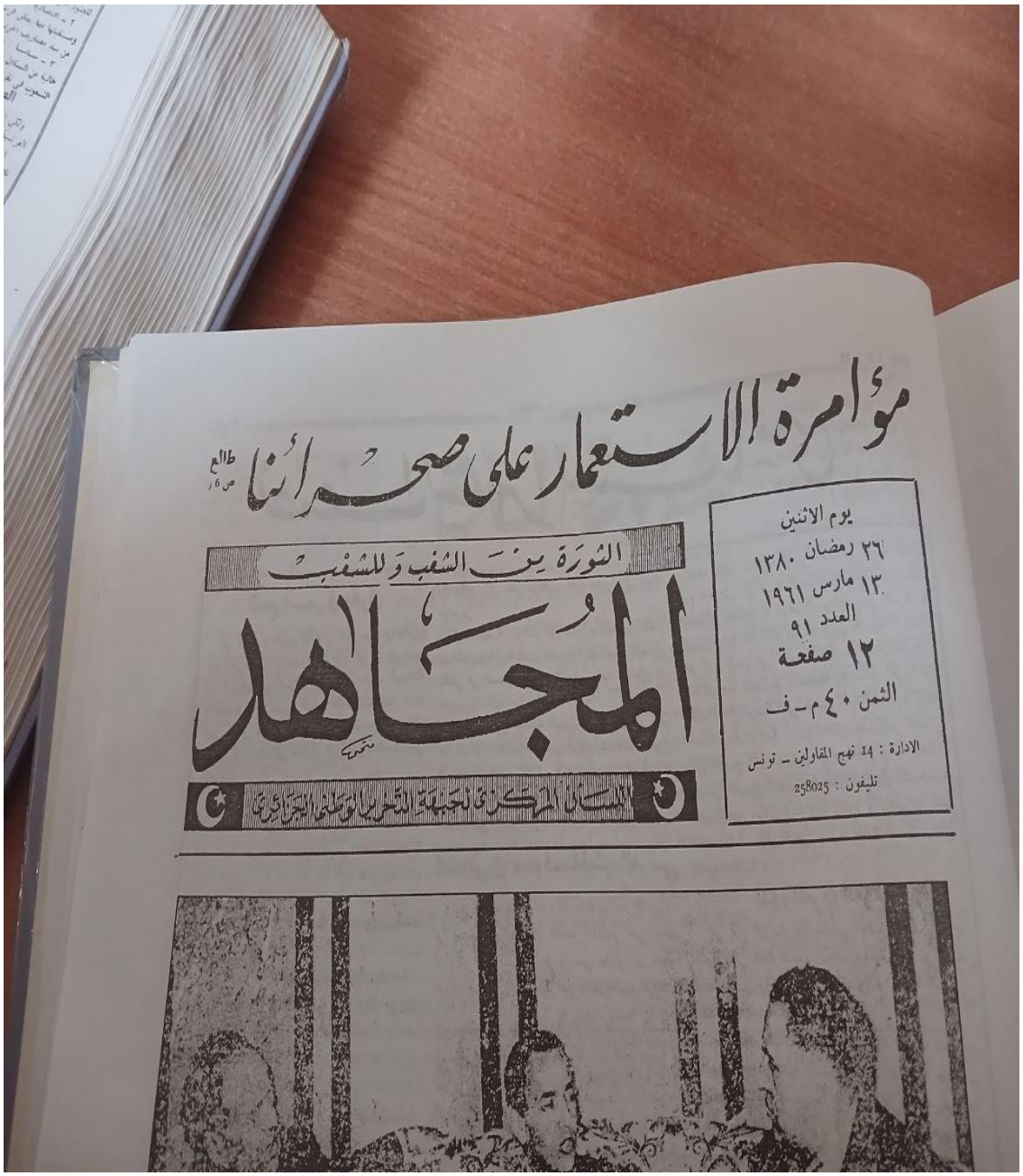

مؤامرة الاستعمار على صحرائنا

الثورة بين الشعب وللشعب

المجاهد

لسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

يوم الاثنين
٢٦ رمضان ١٣٨٠
١٣ مارس ١٩٦١
العدد ٩١
١٢ صفحة
الثمن ٤٠ م ـ ف

الادارة : 14 نهج المقاولين ـ تونس
تليفون : 258025

المصدر : المتحف الولائي للمجاهد الرائد محمود قنز

الملحق رقم (02) التجارب الجوية :برج، حصن و فطر "اليربوع الازرق "

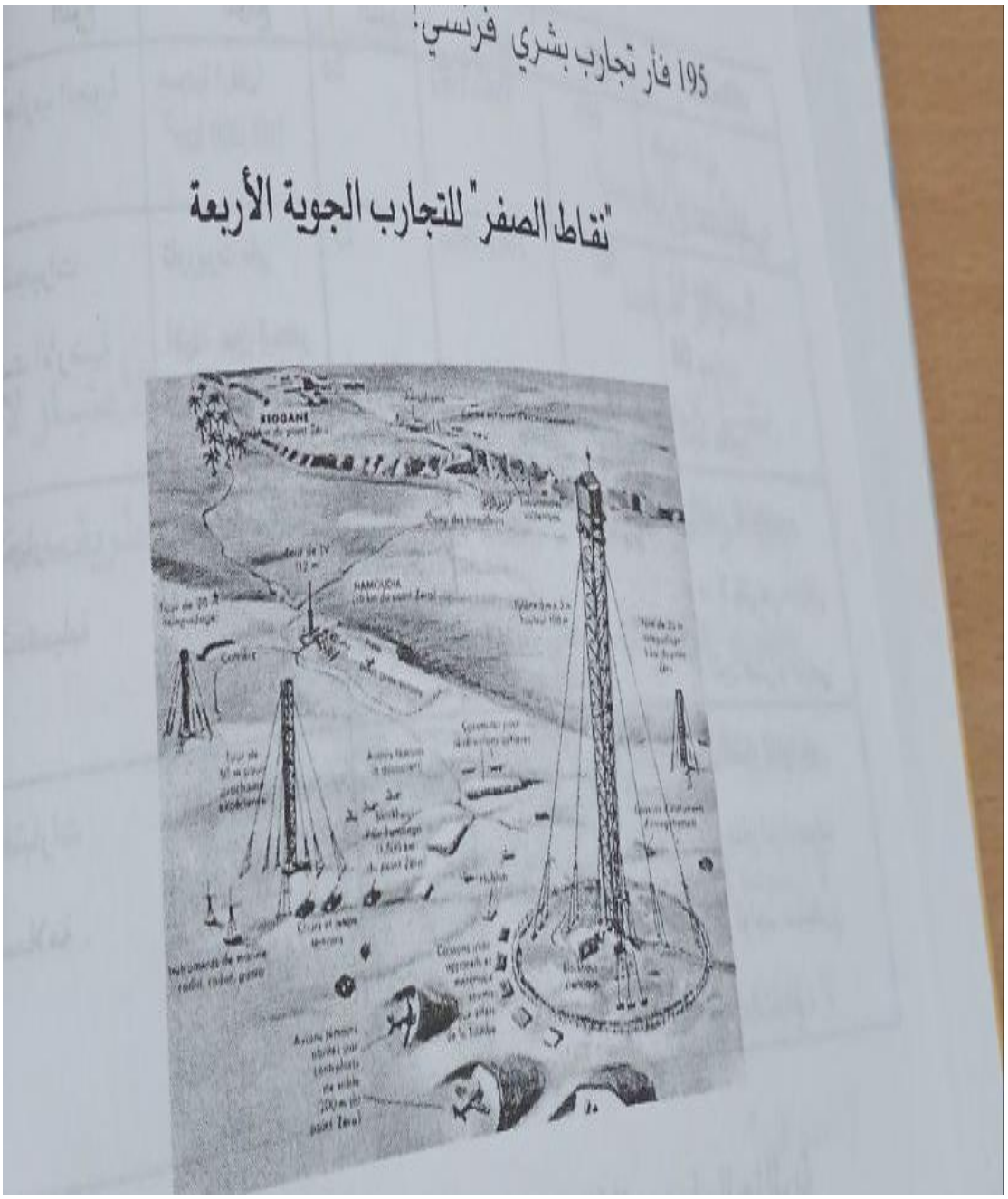

المصدر: أعمال الملتقى الدولي الثاني حول اثار التجارب النووية في العالم – صحراء الجزائر نموذج –

الملحق رقم (03): الجرعات الفردية للإختبارات الجوية الاربعة من (1960-1966) وتحت أرضية الثالثة عشر

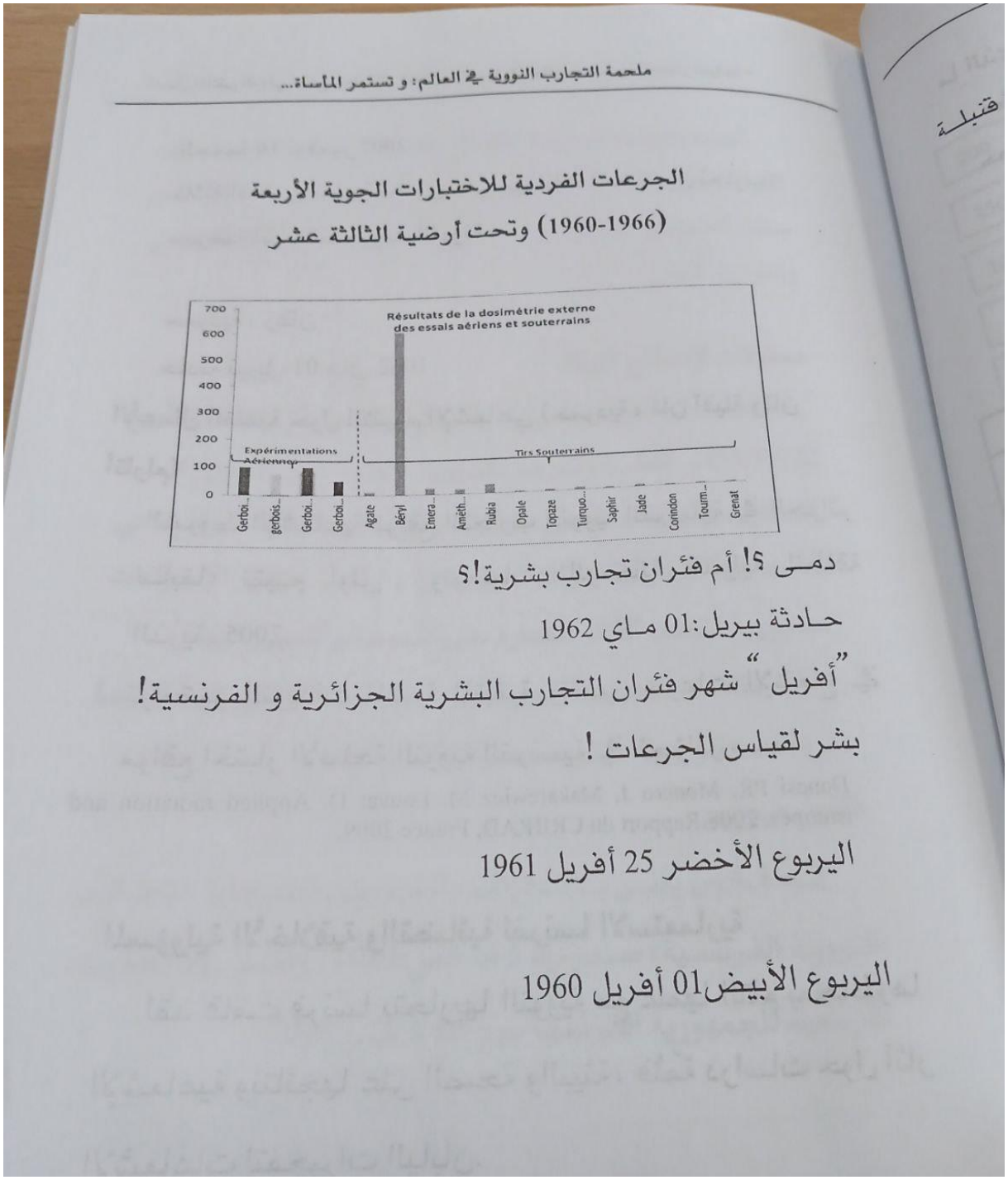

المصدر: أعمال الملتقى الدولي الثاني حول اثار التجارب النووية في العالم – صحراء الجزائر نموذج –،المرجع السابق.

الملحق رقم (04) ملخص عن التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية

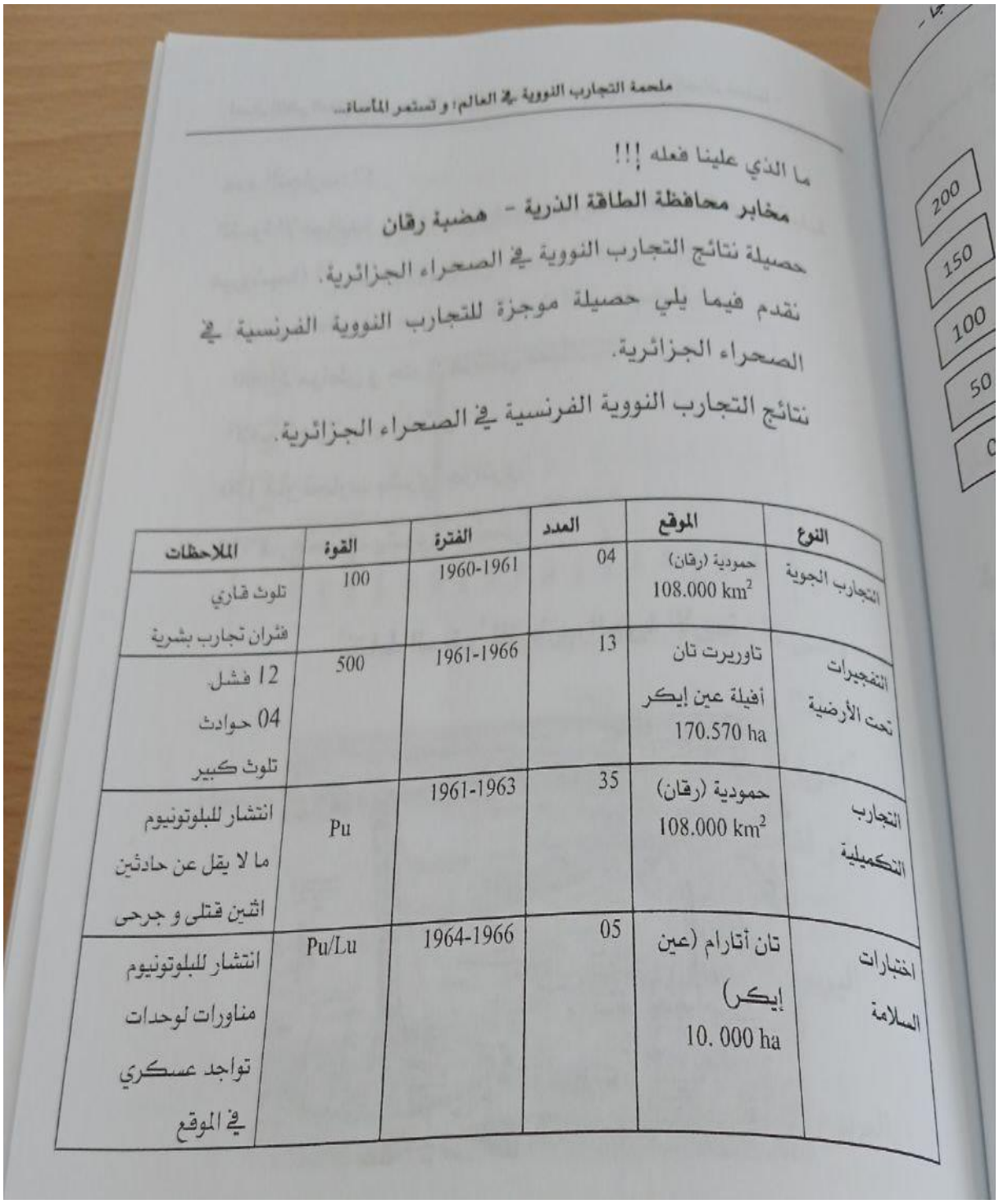

ملحمة التجارب النووية في العالم و تستمر المأساة...

ما الذي علينا فعله !!!

مخابر محافظة الطاقة الذرية - هضبة رقان

حصيلة نتائج التجارب النووية في الصحراء الجزائرية.

نقدم فيما يلي حصيلة موجزة للتجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

نتائج التجارب النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية.

النوع	الموقع	العدد	الفترة	القوة	الملاحظات
التجارب الجوية	حمودية (رقان) 108.000 km²	04	1960-1961	100	تلوث قاري فثران تجارب بشرية
التفجيرات تحت الأرضية	تاوريرت تان أفيلة عين إيكر 170.570 ha	13	1961-1966	500	12 فشل 04 حوادث تلوث كبير
التجارب التكميلية	حمودية (رقان) 108.000 km²	35	1961-1963	Pu	انتشار للبلوتونيوم ما لا يقل عن حادثين اثنين قتلى و جرحى
اختبارات السلامة	تان أتارام (عين إيكر) 10. 000 ha	05	1964-1966	Pu/Lu	انتشار للبلوتونيوم مناورات لوحدات تواجد عسكري في الموقع

المصدر: أعمال الملتقى الدولي الثاني حول اثار التجارب النووية في العالم – صحراء الجزائر نموذج –،المرجع السابق.

الملحق رقم (05) جبل تاوريرث تان افلا 2009 :خردوات و معادن وأسلاك ملونة على سطح الارض

المصدر :عمار منصوري: التفجيرات و الحوادث النووية الفرنسية في الصحراء الجزائرية جرائم دولة ضد الإنسانية

الملحق رقم (06) جبل تاوريرث تان افلا–إين أكر :ضرورة تجهيز الجبل بتكنلوجيات المراقبة الجيوميكانيكي.

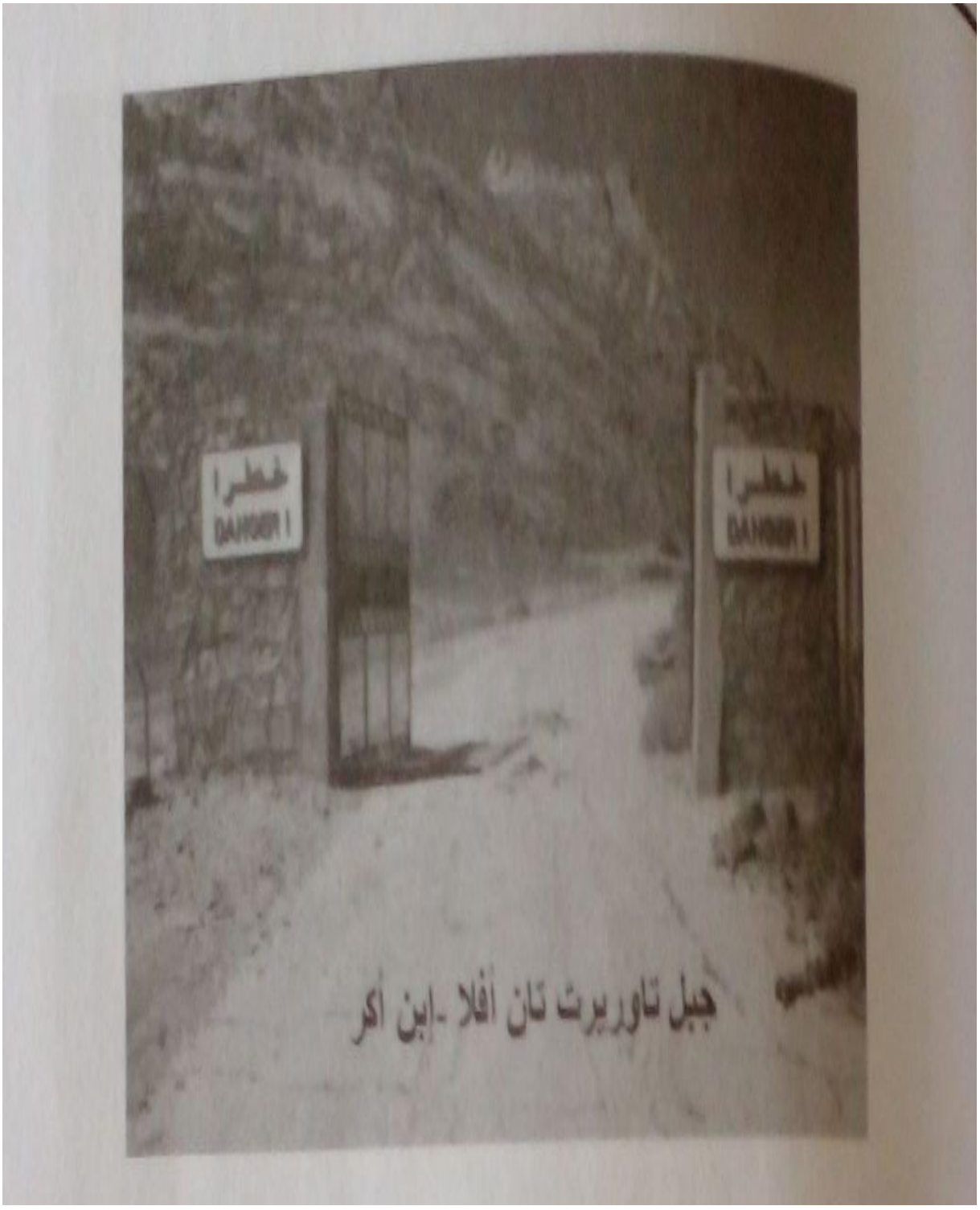

المصدر: عمار منصوري: المرجع السابق

الملحق رقم (07) جبل تاوريرث تان افلا 2009 :الحمم البركانية بموقع الحادث النووي "بيريل"

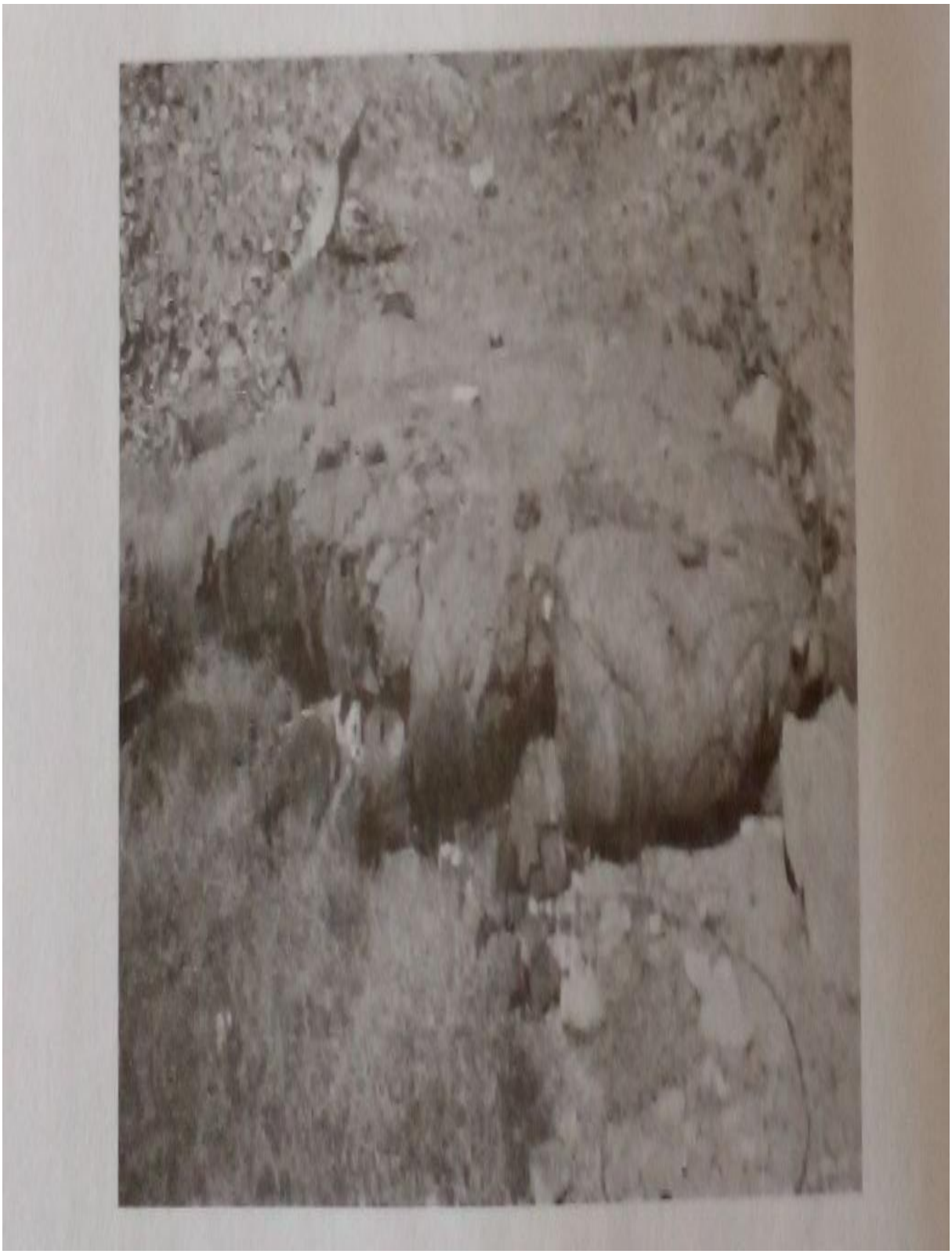

المصدر: عمار منصوري: المرجع السابق

قائمة المصادر والمراجع:

أ- المصادر:

1. جريدة المجاهد: بعد مؤتمر صنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، العدد 23 ، 7 ماي 1958 ، الجزائر 1984 .
2. جريدة المجاهد: بعد مؤتمر صنجة لجنة التنسيق والتنفيذ تصرح، العدد 23 ، 7 ماي 1958، الجزائر 1984 .
3. جريدة المجاهد: صحيفة لموند الفرنسية تحلل تطور الحرب الجزائرية بعد مرور 41 شهرا على اندلاعها ،العدد 21 ، 01 أفريل 1958 ، الجزائر 1984 .
4. جريدة المجاهد: كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بادعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية، العدد 13 ، 1979 ، الجزائر 1984 .
5. جريدة المجاهد: كيف فضح الفرنسيون أنفسهم بادعائهم الانتصار على الثورة الجزائرية ، العدد 13، 1979 ، الجزائر 1984 .
6. جريدة المجاهد: مراحل الحرب التحريرية و تطورها العسكري خلال أربع سنوات ؛ العدد 31 ، 1 نوفمبر 1958 الجزائر 1984 .
7. جريدة المجاهد: مقتطفات من تصريحات المسؤولين السياسيين خلال عامي 1956 - 1957 ؛ العدد 13 ، 1 ديسمبر 1957 الجزائر 1984 .
8. جريدة المجاهد: جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم، العدد 11 ، نوفمبر 1957 .
9. جريدة المجاهد ديدي السعيد، ، نقلا عن أحمد غريسي، سياسات الثورة الجزائرية.
10. جريدة المجاهد ؛ ج1 ، ع1 ، وزارة الإعلام ، الجزائر، 1984 .
11. جريدة المجاهد: الصحراء الفرنسية حلم وسراب، ، ع2، الجزائر، 1/7/1956
12. جريدة المجاهد، جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم ، العدد 11 ، 1 نوفمبر 1957 ، الجزائر 1984 .

ب- المراجع

1. إبراهيم محمد مياسي : الاحتلال الفرنسي لصحراء الجزائر (1887.1994)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2009.
2. إبراهيم مياسي، توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881- 1912)، ط1، منشورات المتحف الوطني، الجزائر، 1996.
3. إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، ط1، دار هومة، الجزائر، 2012.
4. إبراهيم مياسي، مقاربات في تاريخ الجزائر 1830- 1962، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
5. ابن خلدون، المقدمة، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2003.
6. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
7. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي (من القرن العاشر إلى الرابع عشر الهجري16-20م)، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1981.
8. أحسن بومالي: إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى ، 1954 – 1956 .
9. أحسن بومالي: المنظمة العسكرية السرية الكفاح المسلح، مجلة الذاكرة، العدد 02، الجزائر، 1995م.
10. أحمد الشريف الأطرش السنوسي، تاريخ الجزائر في خمسة قرون، ط1، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
11. أحمد بن حوّلدار- الجزائر بعد الاستقلال: التحديات والصراعات (1962-1992) النشر: منشورات دار الحكمة بلد النشر: لبنان 2005.
12. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح، ج3، ط1، دار البصائر، الجزائر، 2008.
13. أحمد غريسي، وادي ريغ والنضال الثوري، الزاوية التيجانية بتماسين أنموذجا، ط1، دار المجدد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.

14. أحمد محساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، د س.

15. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954- 1962، ط1، دار التنوير، الجزائر، 2013.

16. أزغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956- 1962، ط1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

17. أعمال الملتقى الوطني 1 حول دور الزوايا إبان المقاومة والثورة التحريرية، ط1، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

18. بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، طبعة خاصة، دار النفائس، للطباعة والنشر، لبنان، دار الرائد، الجزائر، 2010.

19. بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات إيفيان، تر: لحسن زغدار، محل العين جبائلي، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987.

20. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية، ط1، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2012.

21. تامة محمد رشيد: تاريخ حاسي خليفة تاريخا وثقافة واجتماعيا بلدة رجل القرآن سي لمين غمام، حي النصر الجميل الوادي – الجزائر، ط1، 1439-2012 .

22. التقرير الجهوي للولاية الأولى ؛ أحداث الثورة التحريرية (59-62) ، ج1 ، دار الشهاب للطباعة والنشر ، باتنة الجزائر (د ت).

23. جمال قندل ؛ خط مريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية، وتأثيراتها على الثورة الجزائرية، 1957-1962، دار ضياء للنشر والتوزيع.

24. الجيش الذكرى 1958 لاندلاع الثورة التحريرية نوفمبر محطة هامة في تاريخ الجزائر، مجلة شهرية للجيش الوطني، تصدر عن مؤسسة المنشورات العسكرية، ع 592، نوفمبر 2012.

25. حسن شمس، أنصر أخاك: مقالات عربية غن ثورة الجزائر، ط1، دار الأبحاث، الجزائر، 2012

26. دحمان تواتي وآخرون: الثورة التحريرية في إقليم توات 1956- 1962، منشورات جمعية مولاي سليمان بن علي د.م، د.ت.

27. دور الطيران الفرنسي في حرب الجزائر ؛ المجاهد ، العدد 18 ، 15 فيفري 1958 ، الجزائر ، 1984 .

28. رابح لونيسي وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ط1، دار المعرفة للنشر، الجزائر، 2010 .

29. رضوان شافو: جوانب من السياسة الاستعمارية في الصحراء الجزائرية من خلال الوثائق الأرشيفية وتقارير السلطة الاستعمارية. طبعة خاصة 1962.

30. رضوان شافو، موقف الأعيان والزعامات المحلية بالجنوب الجزائري من مشروع فصل الصحراء عن الشمال، وقد ذكر هذا في كتاب أحمد غريسي، سياسات الثورة الجزائرية للحفاظ على الوحدة الترابية الوطنية 1954- 1962: وثائق جديدة، المكتب الولائي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الوادي، 2018.

31. رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958- 1962) سنوات الحسم والخلاص، ط1، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.

32. ريمون فيرون، الصحراء الكبرى، تر: جمال الديناصوري، ط1، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1963.

33. زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954- 1962، ط1، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر.

34. سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، مؤسسة دحلب للفنون المطبعية، الجزائر، 2008.

35. سيد علي أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961، ط1، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

36. شبكة القنابل: من جيش التحرير إلى الجيش الوطني .

37. الشيخ بيوض إبراهيم بن عمر، أعمالي في الثورة،(د.ط)، جمعية التراث، القرارة، غرداية، (د.س).

38. صالح فركوس : تاريخ الجهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة (1830-1962) دار العلوم للنشر والتوزيع .عنابة .2012.

39. صالح فركوس ؛ المختصر في تاريخ الجزائر ، دار العلوم للنشر و التوزيع ، 2002

40. عبد الحميد بن نصر: الشهيد القائد الطالب العربي قمودي، ط1، الجزائر.

41. عبد الحميد: الاستعمار الفرنسي في الجزائر: دراسة في الاستغلال الاقتصادي، زايط، المؤسسة الوطنية للنشر ، الجزائر، 1982.

42. عبد الرحمان محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج3، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2010.

43. عبد القادر بلجة: المناورات الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية واستراتيجية الثورة لإفشالها، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس.

44. عبد القادر صحراوي: اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، ع8، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

45. عبد الله مقلاتي، محفوظ رموم: الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية ودورها الاستراتيجي في الثورة، دار السبيل، الجزائر، 2009.

46. عبد المجيد بوجلة: التفتت السياسي للجزائر في الإستراتيجية الفرنسية ودور الثورة في الحفاظ على الوحدة الكاملة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج7، ع2، جامعة تلمسان، 2014.

47. عبد المنعم القاسمي الحسني، أعلام التصوف في الجزائر، ط1، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005.

48. عبد الوهاب بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

49. علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، الروبية، 2004.

50. علي غنابزية: الكفاح السياسي والعسكري للثورة التحريرية بالصحراء الجزائرية (1954-1962) مخطوط، أوت 1954م.

51. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999

52. عمار عوادي: كتابات ووثائق من تاريخ وادي سوف، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م.

53. عميراوي أحميدة وآخرين، السياسة الفرنسية في الصحراء الجزائرية 1844- 1916، ط1، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

54. العيد بوقطوف ؛ معركة جبل الجرف ، جمعية الجبل الأبيض للتخليد و حماية ماثر الثورة ، تبسة .

55. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، ترجمة: موسى أشرشور، ط1، دار الشهاب، الجزائر، 2003.

56. فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة ، مصر، 1984.

57. لخضر عواريب، السياسة الفرنسية لفصل الصحراء ومظاهرات 27 فبراير 1962 بورقلة كنموذج للرد الشعبي عليها، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع7، جامعة الوادي، 2012.

58. لخضر عواريب، موقف بعض الزعامات المحلية من السياسة الفرنسية لفصل الصحراء القائد العيد نموذجا .

59. لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، ط1، وزارة الثقافة الجزائر، 2013،

60. لمياء بوفريوة: تطور الثورة التحريرية الجزائرية والاستراتيجية الفرنسية للقضاء عليها 1958-1959، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

61. مبارك الميلي، تاريخ الجزائر القديم والحديث، ج2، ط1، مكتبة النهضة الجزائرية، بيروت، 1993.

62. محفوظ اليزيدي ، مذكرات النقيب محمد صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر ، شركة دار الأمة للطباعة و النشر والتوزيع ، ط2 ، الجزائر،2003 .

63. محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، تر: العربي بوينون، ط1، شؤكة دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

64. محمد الامين بلغيث : فصل الصحراء عن الشمال .المجلة الصادرة للعدد4.المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 سنة 2011.

65. محمد الأمين بلغيث ؛ تاريخ الجزائر المعاصر دراسات ووثائق ، دار البلاغ للنشر و التوزيع ، الجزائر العاصمة ، ط1 ، 2001 .

66. محمد الأمين بوعلام : الجريمة المنظمة في الجزائر- الواقع والآفاق ، منشورات جامعة وهران: الجزائر: 2012

67. محمد البجاوي :الثورة الجزائرية والقانون .دار اليقظة العربية للترجمة والنشر .دمشق .1965.

68. محمد العربي الزبيري وآخرون ؛ كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (54- 62) طبعة خاصة بوزارة المجاهدين .

69. محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر (1954- 1962)، ج2، ط1، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.

70. محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة 1954- 1962، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث، وزارة المجاهدين 2007.

71. محمد العيد مطهر، العميد محمد شعب: جوانب من الثورة التحريرية الكبرى، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999م.

72. محمد بشير طهراوي، دور الشيخ أحمد التيجاني التماسيني (واد ريغ) في الحفاظ على الوحدة الترابية، (نقلا عن: أحمد غريسي في سياسات الثورة الجزائرية.

73. محمد بن عبد الله - تاريخ الثورة الجزائرية - منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- 1984 .

74. محمد بن عبد الله - تاريخ الثورة الجزائرية - منشورات وزارة المجاهدين- الجزائر- السنة: 1984.

75. محمد بن محمزن، الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة قسنطينة، 2003.

76. محمد حربي، الجزائر، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع 1954- 1962، ترجمة: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، لبنان، 1983.

77. محمد خير الدين، مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج2، ط1، مؤسسة الضحى، الجزائر، 2002.

78. محمد طويلي، الثورة الجزائرية وصداها في العالم، الملتقى الدولي بالجزائر، المركز الوطني للدراسات التاريخية 24- 28 نوفمبر 1984.

79. محمد قنطاري: استراتيجية السياسة الفرنسية في محاولة فصل الصحراء الجزائرية، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية الفرنسية، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية د.م، 1954.

80. محمد مرغيت، سياسة التنصير ودورها في المخطط الاستعماري الفرنسي، المجلة التاريخية الجزائرية، ع4، جامعة أدرار، سبتمبر 2017.

81. المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، التجارب النووية الفرنسية في الجزائر، دراسات وبحوث وشهادات، سلسلة الندوات، ط1، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 .

82. مزن، الرحلات الاستكشافية الفرنسية في الصحراء الكبرى (الدوافع والعراقيل)، مجلة العلوم الإنسانية، ع20، جامعة قسنطينة، 2003.

83. مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، ط1، دار الشورى، بيروت، 1986.

84. مصلحة البحوث والتوثيق ؛ هجوم 20 أوت 1955 على الشمال القسنطيني ، م المصادر ، ع الثالث ، 2000 .

85. مفدي زكرياء: إلياذة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1987م.

86. الملتقى الوطني حول فصل الصحراء عن الجزائر، فصل الصحراء في السياسة الاستعمارية، سلسلة الملتقيات ، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

87. موسى بن عمر: السياسة النفطية الفرنسية في الجزائر (1952- 1962)، ط1، الجزائر، إيفي ميديا للنشر والتوزيع، 2013.

88. موسى بن عمر: بترول الصحراء بين حسابات الثورة في فرنسا ورهانات الثورة في الجزائر، وزارة الثقافة، 2008.

89. نور الدين أبولحية، تاريخ الجزائر العام: دار الأنوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.

90. الهادي أحمد درواز: المنظومة اللوجيستية بالولاية السادسة التاريخية، دار هومة، الجزائر، 2012م.

91. هارتموت إلزنهانس، فشل الاستعمار الفرنسي في الجزائر، تر: أحمد بن محمد بكلي، ط1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015.

92. الوردي قتال ؛ استرجاع أحداث معركة الجرف في ذكراها الأربعين ، مصطفى بن بوالعيد والثورة الجزائرية ، 1954 ، إنتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الاوارس ، باتنة 1420 هـ ، 1999 م .

93. يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، 1830- 1954، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ج- المذكرات و الرسائل الجامعية :

1. أحمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي كل من الجزائر والمغرب، شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017/2016.

2. مجاود حسين، الثقافة السياسية لدى أعضاء ح.م.ج.ج، فرحات عباس بن يوسف بن خدة نموذجا، أطروحة دكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2016- 2017.

3. مبر مكي محمد، الجيش الفرنسي في الصحراء الجزائرية 1954- 1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، السانية، 2009- 2010.

4. محمد مبارك كديدة: قضية فصل الصحراء في المفاوضات الجزائرية الفرنسية (1960م-1962م) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر .كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . قسم التاريخ جامعة الجزائر 2. 2012/2011 .

د- المجلات:

1. إبـراهيم محمـد مياسـي: أوت 1955م وادي سـوف في خضـم الملحمـة، مجلـة المصـادر، ع2، 1999م.
2. الأخضـر جـودي بـوطمين ؛ وقـائع وصـور مـن زمـن التحـدي ، مجلـة أول نـوفمبر ،عـدد 163، الجزائر، 2000 .
3. بيـة نجـاة : إسـتراتيجية الثـورة في تنظـيم الاتصـالات السـلكية واللاسـلكية ، مجلـة المصـادر ، العدد 10 ، الجزائر 2004.
4. التنظيم الهيكلي لجيش التحرير الوطني ، مجلة الجيش ، العدد 376 ، نوفمبر 1994
5. خير الـدين شـتبرة، الإطار التـاريخي للتجـارب النوويـة الفرنسـية بـالجزائر، المحرقـة الفرنسـية في الصحراء الجزائرية، ع34، مجلة الحقيقة، جامعة المسيلة، (د.س) .
6. رفـاف شـهرزاد، الاستكشـافات الأوروبيـة للصحراء الجزائريـة مـن القـرن 19م، مجلـة تاريخيـة دولية، م1، ع.خ، جامعة بشار، أفريل 2019.
7. الـزين محمـد، مواقـف سـكان الجنـوب الجزائري من مشـروع السياسـة الاسـتعمارية الفرنسـية فصـل الصحراء عـن شـمال البـلاد، م ج1، مجلـة روافـد للبحـوث والدراسـات جامعـة غردايـة، ديسمبر 2016.
8. صـالح بـن محمـد بوسـليم: جوانـب مـن السياسـة الاسـتعمارية الفرنسـية في الصحراء الجزائريـة (1956- 1962)،مجلة كان التاريخية، جامعة غرداية، السنة العاشرة، عدد 35، 2017.
9. علـوي مصـطفى، فصـل الصحراء الجزائريـة في الإسـتراتيجية الفرنسـية 1956- 1962، مجلـة البحوث والدراسات، ع2، جامعة بشار، 2012
10. محمد شنوفي، التصدي لمؤامرة فصل الصحراء، ع179، مجلة أول نوفمبر، مارس 2015.
11. مختار هواري : المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء ودور التلاحم الشعبي لسكان الصحراء في افشالها مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية مجلد9.العدد2 جامعة باتنة . الجزائر سنة 2018.

12. مساعد أسامة صاحب المنعم، الأوضاع الاقتصادية العامة للجزائر في ظل الإدارة الفرنسية 1830- 1962 ومحاولات البحث عن النفط قبل الاستقلال، م.ج 4، عدد3، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل (د.س).

المراجع باللغة الإنجليزية :

1. Abdlhafidh Boussoufou : Le Malg , La Strategie Au Service De La Revilation15 .

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الأول: المخططات الفرنسية بالجنوب الجزائر	
المبحث الأول: قضية فصل الصحراء:	07
المطلب الأول: مساعي فرنسا لفصل الصحراء الجزائرية (1957- 1962):	07
المطلب الثاني: المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء الجزائرية 1957- 1962	10
المطلب الثالث: مواقف شخصيات جزائرية بارزة حول مشاريع فصل الصحراء الجزائرية من1957 -1962	16
المبحث الثاني: مسألة إكتشاف البترول	25
المطلب الأول : نشأة البترول وتطوره في الجزائر	25
المطلب الثاني :مراحل استغلاله	26
المبحث الثالث : المعارك والتجارب النووية	29
المطلب الأول: أهم المعارك في الجنوب الجزائري	29
المطلب الثاني: التجارب النووية في الصحراء الجزائرية	30
الفصل الثاني: ميلاد الجبهة الجنوبية	
المبحث الأول: تعريف بالجبهة الجنوبية وتشكيلها	33
المطلب الأول: نشأة فكرة الجبهة الجنوبية	35
المطلب الثاني: تشكيل الجبهة الجنوبية	36
المبحث الثاني: الأهداف والمبادئ السياسية	39

المطلب الأول: الأهداف الرئيسية للجبهة الجنوبية	40
المطلب الثاني: المبادئ السياسية للجبهة الجنوبية	43
المبحث الثالث: الحدود الجغرافية للجبهة	48
المطلب الأول: نطاق عمل الجبهة الجنوبية	49
المطلب الثاني: أهم المناطق التي نشطت فيها الجبهة الجنوبية	51
الفصل الثالث: نشاط الجبهة الجنوبية 1960- 1962	
المبحث الأول: مسألة إدخال السلاح	55
المطلب الأول: خطوط التموين عبر الحدود	56
المطلب الثاني: مصادر السلاح	59
المبحث الثاني: نشاط الجبهة الجنوبية لدى دول الحوار (مالي، النيجر، التشاد)	63
المطلب الأول: العلاقات السياسية	64
المطلب الثاني: النشاط العسكري	66
المبحث الثالث: موقف فرنسا من نشاط الجبهة الجنوبية	70
المطلب الأول: الضغوط السياسية	71
المطلب الثاني: العمليات العسكرية	73
الخاتمة	78-77
الملاحق	86-80
قائمة المصادر والمراجع	98-88

الملخص

إن فكرة فصل الصحراء عن شمالها ماهي في الواقع سوى فصل واحد من فصول محاولات فرنسا، تصفية الثورة الجزائرية والقضاء عليها وإضعاف قوتها واستغلال مواردها الطبيعية وما تحتويه من خيرات. وللوصول لذلك عملت مخططات جهنمية نشبت عنها معارك كبرى وتفجيرات نووية وللرد على تلك المخططات الفرنسية لعبت الجبهة الجنوبية دورا هاما في تحرير الصحراء الجزائرية من الإستعمار الفرنسي منذ تأسيسها سنة 1960م .، ساهمت في توحيد أهالي الصحراء وتعزيز شعورهم بلإنتماء الوطني، فعملت بشكل فعال في ادخال السلاح وتوفير الدعم اللوجستي للمجاهدين في مختلف أنحاء البلاد.

الكلمات المفتاحية:

الصحراء- المخططات الفرنسية- الجبهة الجنوبية- الاستعمار الفرنسي

Abstract

The idea of separating the Sahara from its north is in fact only one chapter in France's attempts to liquidate and eliminate the Algerian revolution, weaken its power and exploit its natural resources and bounties it contains. To reach this, hellish plans were carried out that resulted in major battles and nuclear explosions, and to respond to these French plans, the southern front played an important role in liberating the Algerian desert from French colonialism since its establishment in 1960, which contributed to uniting the people of the Sahara and enhancing their sense of national belonging, so it worked effectively in introducing weapons and providing logistical support to the mujahideen in various parts of the country.

Keywords: The Sahara - French plans - the southern front - French colonialism